

No 2.

Ramszi (H) beg.

Book for the care of
the health of the
married + celibates.

Surgeon General's Office

LIBRARY:

Alphabet

Section,

Shelf,

No. 176643.

Beyrouth, 1901.





LIBRARY

SURFONALOGICAL LIBRARY

NOV. 15. 1901

17664 كتاب

حفظ صحة المتزوج والعزاب

تأليف

المرحوم الامير الاي الدكتور حسين بك رمزي

استاذ علم الحيوان في المدارس العالية السلطانية

وعضو المجلس الطبي الملكي والصحة العمومية

ومؤسس الجمعية الطبية العثمانية

انتقل الى رحمته تعالى سنة ١٣١٢ أوله من التأليف

المتنوعة ثمانية وخمسون كتاباً جميعها مطبوع

في الاستانة العلية

تعريب محمد افندي توفيق المرعشلي

كل حق محفوظ للطابع

ترجم عن النسخة التركية المطبوعة

برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠١

❖ كلمة شكر ❖

عثرت لحسن الحظ على هذا الكتاب مطبوعاً باللغة التركية
 فطالعه وسررتني ما تضمنه من الفوائد الغزيرة ورايته جديراً بان
 يطالعه كل انسان متزوجاً كان او غير متزوج فيلتقط من كنز
 فوائده جواهر نفع يتحلى بها جيد حياته ويصون صحته من
 عوارض الحوادث التي تطرأ عليه مع جهله مصدرها . فتشوقت
 الى طبعه خصوصاً لما رايت ان مؤلفه المرحوم الدكتور حسن
 بك رمزي من مشاهير اطباء هذا العصر خدم العثمانيين بتأليفه
 النافعة خدمة قصر عنها كل ذي قلم . فكتبت الى سعادة نجله
 نور الدين بك التمس اليه الترخيص بطبعه باللغة العربية
 الشريفة فاجاب ملتسماً واهداني عدة من تأليف ابيه المطبوعة
 وهي تربو على الخمسين عدداً . ففوقه برسمه وترجمة حياته وساطبعها
 ان شاء الله كلها او اكثرها لخلولفتنا العربية من مثلها . فاقدم
 الشكر لسعادتلونور الدين بك لموافقتي على هذه الخدمة العربية
 ولحضرة الدكتور اسكندر بك البارودي مدير ومحرر مجلة الطيب
 لمراجعته هذه الترجمة ووقوفه على مسوداتها وتنشيطه اياي على هذا
 المشروع المفيد . سائلاً اياه تعالى التوفيق فهو حسبي ونعم الوكيل
 نخله قلفاط

غاية مفيدة

ان اعز ما عند الانسان صحة جسمه
الصحة هي الاكسير الاعظم فبواسطتها يتمكن الانسان من
الحصول على ضروريات عيشه
وبالصحة يتمكن اصحاب الصنائع من ابراز صنائعهم وخدمة
ابناء جنسهم

والصحة هي اعظم راس مال يؤهل ارباب الاقلام لايجاد
اثار نافعة ووضعا في دائرة تعليم الجمعية البشرية . وهي موهبة
الهية تكسب الجيوش الظفر وتمكنهم من الدفاع عن وطنهم العزيز
فلا شيء الزم للانسان من الصحة ولا شيء احوج اليه
مدى عمره اكثر من متابعتها الوسائل التحفظية صيانة لصحته
في كل دور من ادوار حياته . وقد قال عليه الصلاة والسلام
اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

فاتباع هذا الامر المقدس انما يكون بحفظ الصحة واكتساب
العافية منذ ظهور الانسان الى الوجود حتى وصوله الى درجة
الشيخوخة وذلك بالنظر للحالات الجنسية التي تطرأ عليه في كل

من زمن الطفولية والصبوة والشبيبة والكهولة على مقتضى
 حالة الذكور والاناث. حتى ان الشيخ الذي وصل الى سن ٧٥
 من العمر وقد انحنى ظهره وسقطت اسنانه وشاب شعره وتغيرت
 حاله لكبر سنه يترتب عليه ايضاً صيانة صحته واحراز سلامة
 جسمه. وكذلك من كان في اجله تأخيراً وكان جسمه قابلاً لان
 يعيش ٩٠ او مئة سنة يجب ان يكون على الدوام حاصلًا على
 الصحة والعافية ليتمكن من شرف القيام بخدمة ابناء جنسه بكل
 امر نافع فلا يدع صلاحيته واقتداره يذهبان سدى

ولهذا رغبت في نشر هذا المؤلف العظيم في زمن خلافة
 سيدنا وولي نعمتنا السلطان الاعظم السلطان ابن السلطان السلطان

✽ عبد الحميد ✽

خان أيد الله سلطنته الى اخر الدوران امين
 وقد بدأت بنشر هذا الكتاب الاول باحثاً فيه عن الوظائف
 الصحية المتعلقة بالمتزوجين وغير المتزوجين وعن الزواج الذي هو
 اساس تكاثر النوع الانساني

الامضاء
 حسين رمزي

بيان ما احتوى عليه كتاب

صحة المتزوج والعازب

— ٤٧٣ —

مقدمة الكتاب

في وجوب ازدواج الرجال والنساء وجوباً الهياً وطبيعياً وفي الاضرار
المادية والمعنوية الناتجة عن عدم الزواج

الفصل الاول

معلومات مجملة في تشريح اعضاء التناسل . وظائف تلك الاعضاء
في الرجال والنساء . الفحش . الافراط في الجماع

الفصل الثاني

اهم امراض اعضاء التناسل في الرجال والنساء كالتهقيبي وسيلان
المني والداء الزهري في الرجال والتهقيبي والسيلان الابيض والتهاب
الرحم واختناق الرحم في النساء . في احوال الداء الزهري وما شاكله من
الامراض العمومية وفي قواعدها التحفظية

الفصل الثالث

في الوصايا الصحية المتعلقة بالمعاملات الزوجية . مضرات السقط
العديدة . نصائح صحية للحامل . وصايا صحية مهمة يجب مراعاتها اثناء
الولادة وزمن الحيض . تنبيهات طبية يلزم الانتباه اليها عند ولادة
الاطفال . تنبيهات مهمة في الرضاع

مقدمة الكتاب

في وجوب زواج الرجال والنساء والمضار المادية والمعنوية
الحاصلة عن عدم الزواج



لزوم الزواج ومضار العزوبة

ان الزواج امر طبيعي للانسان فلا يمكنه ان يعيش في
عالم الوجود بدونه . وقد شرحت هذه المسئلة مطولاً في
كتابي (مرآة البيت)

نعم ان الانسان من حيث عقله ودرايته يكون فائقاً وممتازاً
وحاكماً على الطبيعة لكن لا بد لبني البشر في مداركة احتياجاتهم
والمحافظة على حياتهم من معاونة ومساعدة بعضهم بعضاً
فالصبي عند وصوله الى درجة البلوغ تبديل هيئته وشكل
اعضائه التناسلية ويبدو فيه المني السائل . وكذلك الصبية يبدأ
الحيض من اعضائها التناسلية وينتفخ ثدياها ويبرزان وتتمو اعضاؤها
الجنسية ويظهر الشعر في العانة وتحت ابط الصبيان والصبيات
ويسفر شعر الذقن والشارب في الفتيان . كل هذه علامات على
الانتقال من حالة الصبوة الى البلوغ

وهذه التبدلات الجسمانية تؤثر في الجهة المعنوية تأثيراً
 يمكن الحسيات الجديدة الناشئة عن البلوغ من القبض على الانسان
 وسوق الفتيان والفتيات الى الافكار وتلقيهم في حيرة لا يدركون
 اسبابها وتشغل اذهانهم عند الرقاد وتقلقهم كثيراً في النوم فكانهم
 اصبحوا اسرى تلك الحسيات الجديدة اذ ينقادون اليها فتسوقهم
 الى حيث شاءت . وتبدل اميال الشبان وافكارهم من جهة البنات
 الذين كانوا يلعبون ويمشون ويقرأون ويكتبون معهن عند
 الصبوة بلا ميل ولا فكر . وفي الليل يفتكرون بمحاسن بعضهم
 البعض . وكلما تصادفوا في طريق تذكروا وربما تسامروا وتحدثوا
 فيما وقع لهم في نومهم . فتعجب البنت بنفسها وجمالها وتشعر بميل
 رفيقها اليها فتسعى باستلفات نظره وتظهر له جمالها
 وعلى هذا تكون قد وضعتها عواطفها الجديدة في حال غير
 الحال التي كانت عليها . ولا تزال هذه الحسيات الجديدة المتولدة
 في الصغار تحكم في ابدانهم حتى تلقيهم في ظلمة فيحارون منها
 وينعكفون على قراءة الكتب فيعلمون منها امارات البلوغ فيميلون
 الى العزلة ويسئتهم ما يرونه في الروية من الاحوال المتعبة وفي
 العزلة من الانفراد والوحدة حتى يتحرك فيهم عضو التناسل حركة تسمى
 (الانعاظ) فيشغلهم في اليقظة ايضاً . وكلما سوا ذلك العضو بايديهم

يتلذذون ويفقدون التدبير ويصيرون كسفينة في وسط البحر قد احتاط بها تياره فيضطربون مما يرد على اذهانهم وتؤثر هذه الحسيات النفسانية والشهوانية في جميع ابدان الشبان تأثيراً يؤدي بهم الى السرعة والطراوة وتذرهم بمرور حالات الصبوة ودخول ابواب الشيبية ويجعل اكثرهم ملازماً الوحدة بعيداً عن الناس فينتقد عليهم من وقع فيها قبلهم الا ان اباؤهم لا يتماكون انفسهم من ملاحظة سوء العاقبة خائفين عليهم مما يصيرون اليه فياخذون بانذارهم من مهالك الشيبية ويعلمونهم بالتليح او بالتصریح بسوء تأثير الشهوة الحيوانية وقليل منهم من ينفعه الانذار

اما الشبان الذين يشتغلون بالمطالعة والتدريس يظفرون بتلك الحسيات فيغلبونها بدرجة ننجيهم من الاستئسار لها. واذنا بحثنا عن ماهية هذه الحسيات الجديدة ورغبنا في معرفة كنهها هل هي اثر او سبب نحكم بانها ليست بسبب وانما اثر ناتج عن افرازات المني الجديدة

وهذه الافرازات الجديدة هي التي تجعل صلاح اقليم الجسم فساداً فاذا تحقق لدينا ذلك ماذا نضع هل نخرج هذا الافراز ونلقيه ام نتركه في محله كما زاد وبقية. وهل من فائدة للجسم

في اجراء احد اعضائه وظيفته عند بلوغها حد الكمال
نعم ان في اجراء العضو وظيفته فائدة عظيمة للجسم لانه انما
يعيش صحيحاً باجراء كل عضو من اعضائه وظيفته ويفقد الصحة
بحدوث الخلل في وظائف اعضائه . على انه ليس كل عضو
يبتدىء باجراء وظيفته يكون قد بلغ حد كماله ولهذا يترتب على
صاحبه الصبر والانتظار مثال ذلك انك اذا لم تقفل حنفية الماء
المخزون عندك في وعاء بل تركتها مفتوحة ينصب ما فيها من الماء
فتفرغ وتموت عطشاً وكذلك انتظارك نصبة من شجرة غرستها
لتاتيك بثمر

وعلى ذلك عليك ان لا تجري وظيفة العضو حتى يبلغ حد
كماله فاذا كمل فابدأ باجراء وظيفته وذلك باخراج المني عند
وجوب استعماله وهو كاستعمالك الماء بفتح حنفيته عند امتلاء
وعائه . وعليه فكل ابن اثنى مجبور ان يتزوج عند حلول وقت
الزواج اذ لا يمكنه ان يعيش منفرداً

وكما ان الحسيات الجديدة البادئة في جسم الشاب
تكتسب عنداً بالزواج فعدم عندها يذهب بجسم الانسان
الى الهلاك والاضمحلال

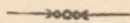


في مضار عدم الزواج

من المؤكد ان الرجال والنساء الذين لا يتزوجون عند حلول وقت زواجهم ويصرفون اعمارهم في حالة العزوية يلاقون مضاراً كثيرة ويقعون تحت طائلة العقوبات لعدم طاعتهم للامر الالهي القائل بوجوب الزواج

وقد اثبت اطباء اوربا المتمدنة وعلماء الصحة فيها ما يعتري غير المتزوجين من التأثيرات العظيمة المضرة في الصحة والعافية ووقوع الجرائم القبيحة وحدوث الجنون المتنوع والانتحار واتلاف النفوس على سبيل مستغرب

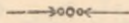
اما ما يفيدته الزواج من الفوائد الجمة في الصحة والعافية يسهل فهمه حالاً بمجرد معرفة تاثيراته



الجرائم في العزوية وتأثيرها

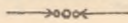
لقد ظهر من سجلات الجرائم ان الخسومات والمنازعات الواقعة من غير المتزوجين بلغت مائة في المائة واما الواقعة من المتزوجين فلم تتجاوز التسعة والاربعين في المائة وقد نزلت في هذا الزمن الى الخمسة والاربعين في المائة. ولا ريب ان تاثير

زواج النساء حسن جداً لان وقوعات النساء اللاتي لا ازواج
لهن هي اضعاف وقوعات الرجال غير المتزوجين . وللزواج وقع
حسن عند الوالدين ولا سيما الامهات



تأثير الجنون في الزواج

وقد يظهر الجنون غالباً في وقت الزواج ومعظمه يقع على من
كان في سن الثلاثين . فيطراً في العشرة الاف من غير المتزوجين
على (٣٦٨) ومن المتزوجين على (٢٠٢) ومن الارامل على (٣١)



تأثير الموت في غير المتزوجين

لقد بحث الاطباء في هذا الامر في كل من فرنسا والفلبك
وباقى الممالك فاستلخصوا ما يأتي

ظهر بالاحصاء في فرنسا انه اذا كانت وفيات المتزوجين مائة
كانت وفيات غير المتزوجين ١٦٩ ووفيات الارامل من
النساء والرجال ٢٨١ نفساً وتأثير عدم الزواج في الارمل الذي
تموت زوجته ولم يتزوج بغيرها اشد من غير الارامل . وحيث
انني لا ارى لزوماً لزيادة الاسهاب فاقصر على هذا انقدر في

هذه الرسالة فاضرب صفحاً

فيستنتج مما ذكر ان امر الازدواج لم يكن لتناسل شخص واحد فقط وحفظ صحته بل لاجل حفظ صحة وتكاثر نسل الجمعية البشرية التي لا ينكر حسن تأثيره بها من حيث كون المتزوجين يقضون ايامهم بالصحة، متوفقين لحفظ النسل توفيقاً عظيماً هذا وان تكن وفيات الارامل بعد وفاة ازواجهن اقل عدداً بالنسبة الى وفيات العزبات الا انه قد ثبت في كلتي الحالتين ان معظم الوفيات هو في غير المتزوجات وان المرأة المتزوجة خير من غير المتزوجة وان لاقت من شدة وطىء الحمل والولادة ما هالها لان وقوعها في هذه الازواج افضل من وقوعها في العقوبات الالهية التي تعاقب بها من جراء مخالفتها الامر الشرعي

٦

بحث في تحقيق المطالعات المذكورة والنظر فيها

من المعلوم بدهاة ان الانسان لا يكون تابعاً للملذاته النفسانية والشهوانية لكنه مكلف بالمحافظة على العصمة والعفة وقاية للناموس والحياة لانهما فضيلة وسعادة ثقيانه كل مكروه . وعليه فالشاب النامي على حسن التربية وتحصيل العلوم والمعارف يتغلب على

شهوته اي يدفع عن نفسه تلك الحسيات الشهوانية
 واستعمال هذه الحسيات عند تقرير لزومها يكون بوجه
 الزواج وكما انه لا يصح استعمالها بوجه آخر فان تاخير استعمالها
 عند حلول زمانها مما يوجب تسكين حرارتها من البدن ويستوجب
 اضاءة نتيجتها بالاحتلام فيأول الامر الى الضعف ومراجعة
 الاطباء وهم لا يجدون له دواءً لدفع هذا الداء الا الزواج فيأمرونه به
 فقد ثبت مما تقدم ان عاقبة عدم الزواج وخيمة وانه يلقي
 الانسان في بلايا لم تكن في حسبانته اذ لا يتحمل العزوبة الا من
 كان جسمه قوياً وعاطفته باردة كالمبتلى بالبلاهة والعتة او عدم
 الاقتدار

وبقدر ما يلحق الانسان من الضرر بسبب مجانبته امر الزواج
 والجماع يلحقه ايضاً من الافراط في الجماع لان الضرر ينشأ عن
 امرين احدهما الامسالك والاخر الاسراف يعني ينشأ عن الافراط
 وعدم الاعتدال وهذا لا يخلو من تاثير عظيم في المزاج ولا يعتري
 الا من كان جاهلاً بالمعاملة الزوجية



الاعتدال في المعاملات الزوجية

ان عدم الاعتدال في المعاملات الزوجية مضر جداً بوجه عام . ثم وان كان عصبي المزاج وذا اميال غالبية للشهوة لا يتضرران كثيراً انما بلغمي المزاج وضعيف البنية يتضرران ضرراً جسيماً وفضلاً عن ذلك فان نشوء الانسجة العضلية ونموها وقوتها الطبيعية تزداد من جراء المعاملات الزوجية وثناً ثم من نقصانها . ومن كانت عضلاته ضعيفة فتزيد المعاملة الزوجية ضعفاً على ضعف . اما الذين يتجولون في البراري ويستنشقون الهواء النظيف ويستعملون الرياضات البدنية فيتمكنون من مقاومة تأثير الجامعة اكثر من الذين يقيمون في البيوت ويشغلون بالكتابة والقراءة منفردين

والحاصل يجب على الانسان ان يصرف ما في وسعه في سبيل حفظ منيه ويجتهد في تسكين امياله الشهوانية مشتغلاً بغيرها . فان الرجل الذي يتعاطى شرب المسكرات او الدخان ويتعب دماغه بافكار دقيقة ومطالعات عميقة او يشغل اعضاءه التناسلية بدرجة زائدة عن الحد الواجب يتسلط عليه الضعف ويأول امره الى المرض بخلاف من يشتغل بالاشغال البدنية ويستنشق الاهوية

الجيدة في البرية فانه لا يتأثر سريعاً
وعلى كل حال فان من يتبع هواه وينكب على الملذات
والشهوات بدرجة غير معتدلة لا يمر عليه زمن يسير حتى يفقد
قواه الطبيعية ويعتري جسمه ضعف عام
وحالة النساء في ذلك كحالة الرجال خصوصاً اذا كانت بنية
الزوجين غير متساوية فانه لا يخلو احدهما من ضعف ولهذا يترتب
على كل من الفريقين ان يجتنب الافراط وان لا يضحى صحته
وقواه في سبيل لذته وان لا يستعمل الجماع الا بقدر معتدل موافق
لبنيته وقوته

واكثر الذين يلتحق بهم ضرر من جراء المعاملات الزوجية
يكونون من المتزوجين حديثاً ولا سيما ضعفاء البنية منهم
وكثيري التفكير والمشتغلين بالمطالعات والدروس

ومن نتائج الافراط في المجامعة حصول الضعف في البدن
وفقد الانتباهات العصبية وضياح القابلية ايضاً وبطء قوة الهضم
وتسلط السويداء والياس من الحيوة وانقطاع الامل والنفرة من
النساء وضعف قوة العقل والاختلال كل ذلك يحدث باراقة
ماء الحياة المهم وضياحه كالماء

وما عدا ذلك كله فان اعضاء التناسل تحترق وتعرض

لاقتحام الدم اليها بزيادة عن الدرجة الصحية ومنه ينتج السيالان
من غير اختيار وتولد الغاية القصوى من الاكدار

فيحدر والحالة هذه بالمتزوجين من رجال ونساء ان ينصح
احدهما الاخر عندما يراه مفرطاً في الجماع وان يمنعوا انفسهم عن
الافراط ليحفظوا قواهم ويعيشوا بارغد عيش

هذا وان من اصاب بالاضرار الناشئة عن الافراط من
جاء المعاملة الزوجية يحتاج الى استعمال الرياضات البدنية
ويسكن في الحال ذات الهواء الجيد وان يغتسل بالماء البارد
(دوش) ويتخذ جميع الوسائل التي من شأنها تقوية بدنه وان
ينام منفرداً ويحتمل الحالات التي تحرك حسياته الشهوانية ولا
يسكن المنازل ذات الهواء الرطب التي تحوجه الى زيادة التدفئة
وكفانا بذلك تحذيراً وقد ظهر مما تقدم ان كثيراً من الناس
اهلكوا ذواتهم في سبيل لذاتهم. وليعلم ان من تغلب شهوته يحتمل
كثيراً في الليل والنهار فعليه مراجعة اطباء الماهرين والعمل
بنصائحهم الصحية

هذا ما شرحناه عن المتزوجين المفرطين في الجماع فلنأت
الآن على بيان احوال العزبان وما يسوقهم اليه تجردهم وانفرادهم
عن الزواج لتظهر منافع المتزوجين من الزواج



في عوائد العزبان الرديئة

لقد ظهرت عادة الاستمناء باليد في طبقات الجمعية البشرية
عموماً حتى التقت أكثر الشبان في المهالك والمخاطر المتنوعة . وقد
ابتلى بها كثير من تلامذة المدارس عن غير علم برداءتها وصاروا
يباشرونها واعنادوا عليها الى حد لا يمكنهم مقاومتها عنده . ومن
مراجعة السجلات الطبية تبين ان الشاب الذي يلعب بيده في
اليوم عدة مرات متلذذاً من ذلك يفقد منيه . ويتضح من
ملاحظة تاثيراته العمومية ان ضرره يظهر في البعض عاجلاً وفي
البعض الآخر اجلاً . ومن ثم تاخذ هذه العادة السيئة ان تخمل فكر
مستعملها وتغير خيالاته ولا تزال تتمكن منه حتى توقع في جسمه
اضراراً عظيمة مادية وادبية . وكما انه يفقد منيه نهائياً باللعب بآلته
فانه يفقده باحتلامه ليلاً ثم يتغير لون وجهه ويخف نظره ويسقم
بدنه ويتهيج مجموعته العصبية فتظهر فيه عدم القابلية للدرس واذا
لم يستدرك امره كانت عاقبته البلاءة والحوال . فان من يستمني
بيده مدة مديدة يصبح مجنوناً او معتوهاً . ولهذا الفعل الشنيع تاثير
عظيم في الاخلاق يؤدي بصاحبه الى الخوف من كل شيء
والانفراد عن كل احد

ويودُّ الشاب ان ينجي نفسه من هذا العذاب فلا يقدر
 فيراجع الاطباء فاذا كان الطيب حاذقاً يشخص مرضه بمجرد
 القاء نظره عليه فيعطيه ما يسكن هيجانه وان كان غير حاذقٍ
 والشاب يستحي من اخباره بامرہ اعطاه علاجاً ربما القاه في شرٍّ
 اعظم من علته

ولهذا فعلى آباء الشبان ان يبادروا الى نجاة اولادهم من
 شرك هذه العادة الرديئة. وان يحذروهم من تاثيراتها المضرة دينياً
 وادباً وجسماً. وهي مسألة ألف فيها كتب عديدة حتى ان
 الدكتورين نيسو ولا لومان من مشاهير اطباء فرنسا بحثا فيها
 جيداً وبينا نتائجها الوخيمة وسعيها في امر مداواتها

وها اني مورد هنا مثلاً على ذلك ليسهل فهمه على القارئ
 فاقول. ان في انكلترا شاباً بلغ من العمر ١٥ سنة ابتلي بعادة
 الاستمئاء باليد وكان يجريها في اليوم مرتين وثلاث مرات.
 ففي مدة سنة شعر بانحطاط في صحته وسقم بدنه وطرأ الخلل على
 قوته الهضمية مع انقباض واحتلام اثناء نموه ليلاً فراجع
 الكتب الموضوععة في هذا المعنى وطلع كلمة الاستمئاء باليد فوجد
 علاماتها وتأثيراتها في جسمه وعلم درجة احتقارها لدى الجمعية
 البشرية فزادت الامه واكداره وآل به الامر الى مراجعة

الطيب مع الخجل الزائد . فسكن الطيب خوفه بقوله له ان هذا
 الداء خفيف يرجى زواله ويسهل دواؤه . واخذ يعطيه علاجاً
 يقويه به ويدفع عنه غائلة الاحتلام ويتلافى العوارض والامراض
 الظاهرة في جسمه لكنه لم يقتلع منه اصل تلك العادة الرديئة
 المسببة ظهور تلك العوارض والامراض . على ان الشاب لشدة ما
 اعتراه في غضون ذلك من الخوف والرعب ترك تلك العادة
 بالكلية وفي ظرف سنة ونصف تحسنت صحته واخذت تتقدم
 حيناً بعد حين ولم يبق معه سوى قبض الباطنة فبعد مدة عاد
 اليه سقم البدن فتعجب من ذلك مع تركه تلك العادة بالكلية
 غير مفكر بالمسائل العلمية المشتغل بتحصيلها وجاهلاً ان السبب
 المؤدي الى رجوع السقم الى جسمه هو سيلان فيه دون علمه
 (سيأتي البحث عن هذه العلة فيما ياتي) فراجع الشاب طيب
 عائلته فوصف له لزوم قص شعره وغسل راسه كثيراً
 له ان دمه أخذ بمهاجمة دماغه ثم ظهر فيه سبب تلك العوارض
 ليلاً بسيلان منيه عن غير اختياره فهاله هذا الامر وعاقه عن
 امتحان راس السنة فترك كل شيء واهتم بنفسه . فعثر على كتاب
 المسيولا لومان الذي الفه بشأن الاستمناء باليد فطالعه وطلب
 الى طيب عائلته ان يعالجه على مقتضى نص الكتاب المذكور

فتخلص من سيلان المني بتوقيفه بطريقة كادت تؤدي الى نزع الغشاء المخاطي ابي سطح مجرى البول الداخلي غير المناسب له لانه كان يحتمل ليلاً نحو اربع او خمس مرات في الاسبوع وكان قد انقطع منه سيلان المني بالاختيار فاضطر الى استعمال علاج اخر ملين فكانت تظهر فيه علامة الصحة وينف منه الاحتلام فساح مدة ليقوي جسمه نوعاً ما وعند عودته الى وطنه عاد اليه مرضه واحتلامه كما كان قبلاً وظهرت فيه جميع علائم المرض القديم واشتد فيه القبض فلازم الاحتقان بالماء البارد مدة سنة ثم رجع الى الطبيب وداوم على تجربة حقن مجرى البول فكان يجريه سبع مرات الى ان استغرق بالاكدار والالام وقد استعمل الرياضات البدنية وتجول في البرية كثيراً غير مهتدي الى علاج مرضه بالتمام لان الاحتلام خف عنه ثم انقطع انما لم تحسن حاله نهائياً وبعد ذلك عاد اليه نزول المني مشعراً بلذة عند التغوط والتبول دون ان يشعر به لسبب عدم تراكم المني السائل لما كان فيه من الضعف الطارئ على اعضائه حسب ما ظهر من نتائج بحث اطباء الماهرين فآلت حاله الى اليأس وصار يتاخر عن الدرس واضاع ذكاه وفضائه فعاد الى السياحة مؤملاً انه يجد لنفسه مخلصاً فتقوى بها بدنه نوعاً وسمناً قليلاً ورغب في تحصيل لغة اجنبية

فلم يتمكن من التحصيل اكثر من شهرين فتركه . وتشوش نومه
 وصار يخاف من الدخول الى الفراش حيث كان كلما دخله لا يقدر
 على النوم فيه اكثر من ساعتين او ثلاث يري في اثناءها احلاماً
 هائلة ويستيقظ ويشعر بثقل في راسه ومعدته وينام دائماً كان
 في راسه رصاصة ولا يلبث قليلاً حتى يقوم من نومه وعند
 خروجه من الفراش يشعر بضنك شديد في جسمه لا يتمالك معه
 القيام ثم عاد اليه خسران المني فأفقدته راحة النوم واحرمه المطالعة
 ولو صحيفة واحدة وتحمضت معدته واحس كأن راسه ينفجر ووقع في
 الياس والفتور وكره ما كان يجب وقنط من الحياة فعاد الى السياحة
 منفرداً مغموماً مكدرًا وتجول نحو شهرين وتسلى عما هو فيه انما ما
 برح محروماً من النوم ليلاً وصار ينام نهاراً في المحال المعرضة للهواء
 واصبح نافرأ من المكث في المحال المنفردة وخائفًا من النوم . وكما
 احتلم ليلاً زاد ضعفاً وان افترج بجاله لا يجد لنفسه مناصاً من
 هذه الحالات المذنية به الى التلف . فقطع امله من الحياة وافضى
 به سقم جسمه الى حد تعطيل قوته العقلية واختلال عواطفه
 النفسانية حتى لم يبق بينه وبين الجنون سوى حجاب واحد
 فراجع اطباء كثيرين فعالجوه باستعمال الماء البارد واستخدام
 المغاطس فلم يستفد منها ولا من المستشفيات المعدة للعلاج بالماء .

فعدت اليه بذلك قواه العقلية فقط وهذه لم تكفه فعاد الى
مطالعة كتاب المسيو (لا لومان) وذهب الى مقابله في باريس
فراه وبشره الطيب بإمكان زوال علته بسهولة واعلم ان
علاجه الوحيد الزواج لا غير

فرجع الى انكلترا ومكث بها سنة دون ان يعلم احداً بامر
ثم عاد الى مراجعة اطباء عائلته فتذاكروا ملياً في علاج مرضه
فلم يروا له اوفق من الزواج مطابقة لراي المسيو «لا لومان»
فتزوج واوصوه ان لا ياتي زوجته الا مرة واحدة في الاسبوع .
ففي ظرف شهرين استفاد فائدة تامة وحصل على حياة جديدة
ثم اعتراه داء الجنب والتهاب الخصية فعالجوه فشفوا وقويت بنته
وزال عنه كل همٍّ وغمٍّ بعد ان قضى نحو سبع سنوات من
عمره في ضنك الحياة والياس وهو في تلك الاحوال المريعة

ويتج من ذلك انه يترتب على كل شاب ان ينبذ تلك العادة
الرديئة وان لا ينفر من الزواج . ألم تروا ان هذا المنكود الحظ
لم ينبج من الهلاك الا بالزواج ولولا ذلك لآل الامر به الى
البلاهة والجنون المطبق الجزئي

فيتوجب على الابوين ان يهتما غاية الاهتمام بتزويج
الاولاد الذكور والاناث حال وصولهم الى درجة البلوغ ليخلصوهم

من الوقوع في مثل هذه المهالك صيانة لأجسامهم . وحيث انه
 قد ظهر مما تقدم وجوب الزواج وثبتت اهميته فلنشرع الان في
 بيان المقصود منه

(انتهت المقدمة)



الفصل الاول

في تشريح اعضاء التناسل . وظائف اعضاء التناسل في الرجال
والنساء . الفحش . الافراط في الجماع

١

في تشريح اعضاء التناسل

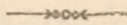
تختلف اعضاء التناسل في الرجال عنها في النساء اختلافاً
بيناً . فتكون في زمن الصبوة صغيرة جداً وبسبب عدم اقتدارها
على اجراء وظائفها في ذلك الزمن تكون مختلفة الشكل والهيئة
متغيرة بالكلية . ثم تبدل في شكلها وهيئتها عندما تمضي ايام
الصبوة وتظهر عليها امارات البلوغ حتى ان اسماءها المسماة بها
في هذا الزمن تتغير ايضاً . ولهذا اقتصرنا على بيان المعلومات
التشريحية المتعلقة باعضاء التناسل التي لا بد من معرفتها عند البلوغ

— ۰۰۰ —

٢

اولاً . الصفن . اي غلاف الخصي المحفوظة البيضاء فيه
وهو الكيس الظاهر

ثانياً . الطبقة المنوية التي في باطن الخصية معدة لحفظ
 المني (النطفة) وتغليف المجاري المختصة بدفعه من الخصية
 ثالثاً . المجاري التي يدفع فيها المني السائل من الكيس
 والمحفظة المنوية الى الخارج . « المجاري القاذفة » وهي مجرى
 البول والپروستاتة وينضم اليها الجهاز الانتصابي والپروستاتة
 والغدد التي يقال لها غدد كوپر



٣

الخصية

وهي متضمنة في كيس بين نخذي الانسان وهذا الكيس
 يقال له بحسب اصطلاح التشریح الصفن اي غلاف الخصية قد
 تكون باستطالة الجلد . لونه اسمر يغطيه شعر متفرق عن بعضه
 البعض وهو لين جداً على شكل الخرج مؤلف من عدة طبقات .
 ويقال لطبقاته أغلفة الخصية . ويوجد فيه ستة اغلفة وضعت
 بعضها فوق البعض اي كل واحد فوق الاخر وهلم جرا . وعند
 دنوها الى الخصية يصير كل واحد منها رقيقاً كقطعة خام وكالها
 محفوظة ضمن الكيس الصفني المشار اليه
 وخصيتا الجنين في رحم امه في اوائل تكونهما تكونان في

بطنه ولا تنزلان الى الكيس ولكنهما عند نهاية الشهرين تحفظان
 بين كليتيه وبعد مضي الشهر الثالث ودخول الشهر الرابع تُخدران
 الى القناة الأربية وتدنوان من المجرى الموجود بين الاقنية ومن
 الشهر الخامس الى السابع تسقطان في مجرى هناك فتصادفان
 غشاءً اشبه بكفوف اليد فتتقبانه وتنزلان من ثمة الى كيسهما .
 ويؤيد ذلك ما اتفق كثيراً من بقاء الخصيلتين في بطن الطفل
 بعد ولادته فتارة تبقى واحدة دون الاخرى وطوراً تبقيان معاً
 في البطن دائماً . فاذا وجدت احدهما في الكيس يقال لها خصية
 منفردة . والخصيلتان لا تكونان في الكيس محاذيتين بعضهما
 لبعض بل ان اليسرى تكون اوطأ من اليمنى قليلاً وهي في
 الاطفال صغيرة ثم تكبر بسرعة عند البلوغ . وطول الخصية
 يكون من اربعة الى خمسة سنتيمترات وعرضها الى ثلاثة سنتيمترات
 على شكل بيضة الدجاج . وتكوين الخصيلتين حاصل من غشاء
 ليفي ومن نسيج مخصوص واعصابهما وعروقهما معلومة

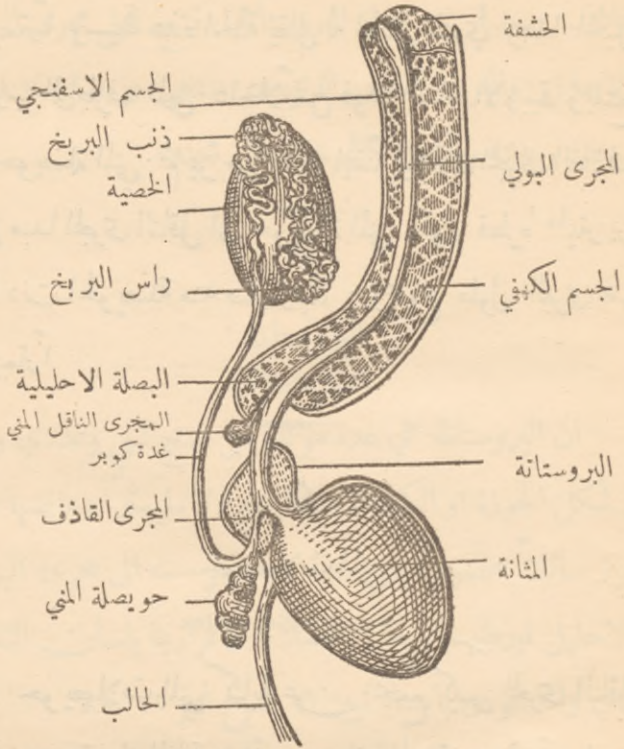
ويقال للغشاء الليفي الذي تتكوّن منه الخصية الطبقة
 البيضاء وهذا الغشاء شديد المقاومة سطحه الخارجي مركب من
 الياف الكيس الداخلية . والى ظاهرها الطبقة الغمدية مرتبطة
 بالقسم الغلافي وملتصقة به . والسطح الباطني من الغشاء الليفي

والطبقة الغمدية هما استطلاات غلافية لنسيج الخصية ويظهر
فيهما اثنا عشر حجبا فهذه الفواصل الرقيقة هي التي تقسم ذلك
المحل الى مخاريط متعددة بحيث يصير نسيج الخصية منقسما الى
قطع متعددة وهذه الاقسام يقال لها فصيصات (جمع فصيص)
وهو في اصطلاح التشريح تصغير فص -- ومعناه قطعة محدودة
من عضو كالرئة التي لها خمسة فصوص يرى كل منها بشكل غير
شكل الاخر مع ان جميعها موجودة في محل واحد مرتبطة بعضها
بالبعض . اما نسيج الخصية المخصوص فانه عبارة عن الفصوص
المقسومة بالحجب الحاصلة من استطلاات الطبقة البيضاء على
ما تقدم ولونه اصفر على شكل الاهرام . وكل فصيص متحد مع
الآخر ومركب من مجارٍ متعددة طويلة للغاية ومختلطة بعضها
ببعض كشلة خيطان كل واحد منها على شكل الزر لكنه اذا
انحلَّت الياف المجرى المركبة منه انحلت عقده و صار طويلاً
شفافاً يبلغ طوله وقتئذ نحو خمسة وستين سنتيمتراً وعدد فصيصات
الخصية من ٢٥٠ الى ٣٠٠ ومقدار قطر كل منها ١٥٠ مليمتراً
فالخصية اذاً التي هي مجموع هيئات الفصيصات تكون على
شكل شلة خيطان مرتبطة بعضها ببعض وطول الالياف المركبة
منه يبلغ اكثر من كيلومترين

فهذا هو مجرى المنى الذي تتكوّن منه مادة المنى السائل
الاصلية والبزيرات المنوية . ويوجد بين الفصيص والمجرى عروق
رفيعة جداً واعصاب اسمها الاوعية الخصوية . وتجتمع هذه المجاري
المنوية مع بعضها البعض فتصير على شكل خيطان بيضاء تجتمع
فوق طرف الخصية ثم تمتد من هناك الى علوة طويلة كناية عن
جسم اسمه (ايغمور) ومنه تجتمع على المجرى الموجود في اعلى الخصية
حيث يظهر راس القطعة المسماة البرنج (ايبديديم) وهي ذات
راس وذنب تحاذي الخصية فالراس منها يؤلف من المجاري
الناجمة عن جسم ايغمور وبعد خروجها من هذا الجسم تلتف
مارة على هيئة المجاري المذكورة فتكتسب شكل البرنج ثم تذهب
الى القناة من جهة ذنبها . والبرنج هذا يكون كشلة خيطان
وطول المجرى الذي يتركب منه يبلغ نحو سبعة امتار . ويستطيل
ذنب هذا البرنج حتى يحصل منه مجرى اخر يقال له القناة الناقلة
فها قد كمل القسم الاول من اعضاء التناسل . واما القسم
الثاني منها فانه حوض المنى الذي يحفظ السائل الناتج عن افراز
الخصيتين والمجرى الذي يستقبل السائل المذكور من الخصية
يقال له القناة الناقلة وقد سبقت الاشارة اليه

في المجرى الناقل المني

Canal Déférent



شكل (١) المجرى الناقل المني

ان المجرى الذي ينقل المني ينشأ من طول البربخ (الايديديم)
وقد يسمى بالقناة الناقلة عند افتراق ذنب البربخ من الخصية

ولدى امعان النظر في هذا المجرى يُرى سائراً من وراء الى قدام
 فيكون مستويّاً متجهاً قليلاً الى الجهة العليا وفي بدايته يرى
 منخلياً وملنفقاً على ذاته ثم يستقيم على هيئة حبل طوله نحو ١٥
 سنتيمتراً وفي هذه الحالة يقال له الحبل المنوي وهذا الحبل
 يتقارب الى طرف المعى داخلاً من فوهة القناة الاربية ويفتح
 الى حويصلة المنى . ثم يمر من هناك ايضاً فيؤلف المجرى القاذف
 ومن مبدا المجرى الناقل الى حويصلة المنى يكون قطره مليتريين
 وكما دنت الحويصلة منه صار رفيعاً . ومجموع طول المجرى ٤٥
 سنتيمتراً

٥

حويصلات المنى

Vesicules-Séminales

حويصلات المنى كناية عن تجمع كيس المجرى الناقل
 وهي موجودة وراء المثانة وياتي من ورائها المستقيم . وهي تحصل من
 اتساع المجرى الناقل . اما قطرها فهو ستة سنتيمترات ثم يستدق
 في سيرها ويتخذ طريقاً مستقيماً الى البول ولكنه لا يتخذ هذا الممر
 بسهولة نظراً لضيق النطاق الذي تمر فيه من حيث ان بداية

حوصلات المنى هو المجرى الناقل ونهايتها السفلية نقطة بدايته .
 على انه بعد ان يتخلص من الكيس المذكور ينقسم الى اثنين
 حتى يصل الى قاعدة البروستاتة واذ ذاك ينال اسم المجرى
 القاذف . وبعد ان يجتاز البروستاتة يفتح اعلى مجرى البول
 والاحليل . والمجرى القاذف الذي هو منتهى حوصلات المنى
 ضعيف وبنيته وطبيعته كالمجرى الناقل بعينه

—○○○—

٦

البروستاتة (Prsstate)

ان البروستاتة هي غدة مؤلفة من نسج ليفي وغددي وهي
 في شكل الجوزة او الكستنة طولها نحو ٢٥ مليمترًا وعرضها ٣٥
 تفرز سائلًا مخصوصًا يسير مرة بعد اخرى الى مجرى البول
 والاحليل فيرطبهما ويقال لحاصلاته الافرازية بلسان الشرع
 مذني واذا عوين باعتناء تبين انه مجموع نحو ١٥ غدة
 واما الصنف الثالث فهو القسم الخادم لخروج المنى السائل
 وهو يتدنى بالقناة القاذفة وينتهي في القضيب ومجرى البول

٧

القضيب

(Verge)

ان لحاصلات خصيتي الرجل الافرازية الة مخصوصة تلتقي بها في محل مخصوص مدلاة من تحت الجهة الواقعة امام عظام العانة وفوق الخصيتين وهي وان تكن لينة صغيرة فالانتصاب يجعلها صلبة وكبيرة ويكسبها شكل مثلث

ويقال لراس القضيب حشفة وله فوهة في وسطه لمجرى البول وقد ربط القضيب بعظام العانة بعضلات شديدة الاحساس والقضيب مؤلف من ثلاث اسطوانات ما عدا الجلد.

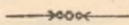
الاولى والثانية يقال لهما الاجوفان او الجسم الكهفي والثالثة يقال لها الجسم الاسفنجي. فجلد القضيب رقيق جداً وخال من الشعر ومتحد مع الجسم الاسفنجي اي المجرى الطري والخال من الشحم الذي يدخل في اصل تركيب الجسم اساساً

وهذه الحالة تجعل الجلد يحرك القضيب بسهولة كلية حتى انه يتحرك وان لم يك انعاظاً

ويمتد جلد القضيب ايضاً الى قدام حتى يصل الى الحشفة التي هي عند راسه وحيثئذ يسمى غلفة لانه بوصوله الى الحشفة

يلتف عليها ويغطيها وبسبب تغطيته اياها من قدام واثنتائه الى
خلف يتكوّن منه 'طبقتان' . فسنة الختان توجب قطع الغلاف
وترك الحشفة عريانة

وطول هذا الغلاف يختلف باختلاف الاشخاص فمنه ما
يكون ضيقاً جداً فيضايق الحشفة ولذلك كان من الواجب ازالته
باجراء سنة الختان (وسوف ناتي على بيان منافع هذه السنة
الطبيعية على مقتضى القواعد الصحية في اثناء البحث عن وظائف
اعضاء التناسل)



الجسم الكهفي (Corps-Caverneux)

قد صنع الجسم الكهفي من اجواف وحجرات متعددة في
معظم نسيج القضيب الشبكي وسمي بالجسم الكهفي لاكتسابه
صفة الاجسام الكهفية بسبب اشتراك تلك الاجواف والحجرات
مع بعضها البعض ككهف . وهو يبتدىء من بين العظمتان
الواقعتان بطرفي العانة ويتحد مؤخرآ في القضيب ولهذا صارت
الاجسام الكهفية في تركيب القضيب محلاً موافقاً لمجموع الدم
فعند امتلاء الاجسام الكهفية من الدم تحوّل سكونة القضيب

الى الميجان والانتصاب

— ٠٠٠٠٠ —



الاحليل او مجرى البول

L'Urètre

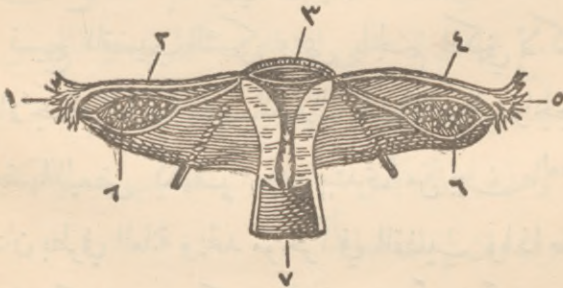
الاحليل هو مجرى وظيفته اخراج البول من المثانة وسائل
المني من الحويصلات المنوية وهذا المجرى يختلف باختلاف
الاشخاص ففي حال سكونه يبلغ قطره خمسة سنتيمترات وفي حال
الانتصاب يبلغ الى ١٥ سنتيمتراً

— ٠٠٠٠٠ —

١٠

اعضاء التاسل في النساء

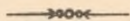
(شكل - ٢)



١ - شرشرة بوق فلوبيوس ٢ - بوق فلوبيوس ٣ - الرحم

٤ - شرشرة ٥ - المبيض ٦ - المهبل ٧ - الحويصلات الغرافية

ان اعضاء تناسل النساء قسمان قسم خارجي وقسم داخلي
فالخارجي هو ثديا المرأة وفرجها والداخلي هو المهبل والرحم والبوق
والمبيض



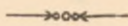
١١

المبيضان

Les ovaires

المبيضان هما عضوان يقابلان خصيتي الرجل كل منهما يشبه
البيضة شكلاً طوله ٥٥ مليمتراً وعرضه ١٥ مليمتراً والفرق
بينهما وبين خصيتي الرجل هو ان خصيتي الرجل تخرجان عن
جسمه واما المبيضان فيستقران في بطن المرأة يتعلق كلاهما برباط
عريض . ويكون احدهما في الجهة اليمنى والاخر في اليسرى
وكيفية تركيب البيض هي كيفية تشكيل الخصية في
الرجل فان ظاهره موءلف من غلاف كالطبقة البيضاء ويمتد منه
الى داخلها اغشية واستطالات ينشأ عنها اجواف ضمن بنائه
وعدد هذه الاجواف والا كياس الصغيرة نحو الثلاثين
وقطر كل واحد منها خمسة مليمترات . ويطلق على هذه الاكياس
حويصلات غراف (غراف اسم رجل سميت باسمه)
وينشأ في كل واحدة من هذه الحويصلات الغرافية

بيوض صغيرة جداً . فظهر من ذلك ان وظيفة المبيض انتاج
حويصلات غرافية ووظيفة هذه الحويصلات انتاج البيوض



١٢

قناتا فلوبس (بوق فلوبيوس)

Trope de fallope

هما كناية عن انبوبين غشائيين يوجدان فوق رباط
المبيض العريض طول كل واحدة منهما . استيمترات وكتاهما
مفتوحتان على زاوية من الرحم وفوهتهما المفتوحان في جهة المبيض
بوقية او صوانية (اية واسعة الطرف مبرومة) والانوبتان
جديرتان بالالتفات . وفي سطحهما الداخلي غشاء مخاطي يكسوه
ابثليوم هدي قابلاً للاهتزاز . واهتزازات هذه البشرة تنتج سرعة
سير الاجسام التي تعرض على القناتين وقطر الواحدة نحو ١٠
مليمترات ووظيفةها تناول البيوض الحاصلة في المبيض من قناة
فلوبس وايصالها الى الرحم

وكما ان للرجل خصيتين فللمرأة ايضاً مبيضان ولكل مبيض
قناة فعند حلول الوقت البلوغ البنت تكبر احدى او اكثر من
حويصلات غراف المشار اليها الموجودة في المبيض . والسبب المؤدي

الى ذلك انما يحصل من البيوض المخوية على الحويصلات .
والحويصلة تكبر حتى ترى على ظاهر المبيض على هيئة اشبه بزوائد
لحمية ثم تنفجر هذه الزوائد وتلقي للخارج ما فيها من البيضات التي
تندفع حالاً الى بوق فلويوس واما الحويصلات فبعد تفرغ
ما فيها تنطبق واذا ذلك يلقي الرحم دماً تخرج معه البيوض من الحويصلة
وحيثئذ تبتدى البنت بالقاء الدم الذي يقال له الحيض

وهذا الدم ينزل عند البلوغ في كل شهر مرة . ونزوله انما
هو من اعضاء تناسل النساء وحيضهن انما يكون من تولد البيوض
في كل شهر وخروجها من مبايضها ونزولها الى الرحم .
وزمان البلوغ في البنات في بلادنا يبتدى من سن ١٤ ويستمر الى
سن الاربعين والثاني والاربعين وفي البلاد الحارة يبتدى من
السنة الثامنة ويمتد الى سن الثلاثين حتى الاربعين وسوف ناتي
على بيان هذا الحيض ان شاء الله

والنطفة تصعد من الرحم الى المبيض مارة في القناة الفلوية
وسياتي الكلام عليها ايضاً عند الكلام على الجماع

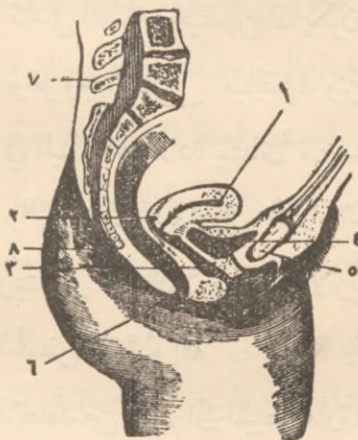
١٣

الرحم

L'utérus-et-matrice

الرحم هو اهم عضوي اعضاء تناسل النساء لان ابن آدم يتكوّن
ويكبر فيه وهو اول مهدٍ للانسان ومكانه وراء العانة وداخله
فارغ وشكله كالأجاصة وطوله نحو ٧ سنتيمترات وعرضه نحو ٣

(الشكل الثالث)



١ - جسم الرحم ٢ - عنق الرحم ٣ - المهبل ٤ - المثانة
٥ - عظم العانة ٦ - المقعدة ٧ - العجز ٨ - المعصع

سنتيمترات وجوفه يستوعب مقدار لوزة وقد صنع من مادة
عضلية مرنة قابلة للانقباض والانبساط والاتساع عند الحاجة.

ومقره في خلاءٍ مثلثٍ واقعاً ما بين المثانة والمعى المستقيم وحال
كونه مربوطاً برباطات خصوصية تراه معلقاً قابلاً للتمدد

وللرحم قطعتان مهمتان اولاهما القطعة التي عرفناها بشكل
الاجاصة وهذه يقال لها جسم الرحم ولها قاعدة الى الاعلى في كلِّ
من طرفيها قناة فلووية

ويقال للثانية وهو طرف جسم الرحم السفلي اي الجهة الضيقة
منه عنق الرحم . عرضه نحو ٢٧ مليمتراً وغلظه اي سمكه
نحو ١٤ مليمتراً وثقل الرحم في البكر ٣٦ غراماً وفي المرأة
المولدة ٨٧ غراماً وعنق الرحم قطعة ممتدة كانبوب واسع يقال
لها المهبل تجس بالاصبع في النساء اللاتي لم تلدنَ ويلاحظ انه
على هيئة مخروطية . ولفوهة الرحم شفتان احداها امامية والثانية
خلفية يحس بهما كما يحس براس الانف عند لمسه بطرف الاصبع .
وللرحم فم بين هاتين الشفتين يكون مفتوحاً في النساء الموليدات
وشفتاه مرخيتان

والمهبل مبطن بغشاء مخاطي ومسدود من الخارج بغشاء
البكارة الذي له رأسان يمتدان الى الورا حتى عنق الرحم ولهذا
الغشاء فم ضيق طرفه العلوي متسع طوله ٨ سنتيمترات وعرضه نحو
٣٧ ميليمتراً وحيث انه قابل للانبساط فيمكنه ان يتسع بزيادة

١٤

المهبل
Vagin

هو كالتناة مؤلف من غشائين احدهما خارجي والاخر داخلي فالغشاء الخارجي يكون غليظاً وقويًا ووعائياً مؤلفاً من الياف عضلية كثيرة . اما الداخلي فيكون احمر مخاطياً وهو متصل بغشاء الفرج المخاطي

للمهبل فم و طرف عالي وجدران امامه ووراءه ولسطحه الداخلي الياف حلقيّة مرنة والياف عضلية بحيث يتسع ايام الولادة ثم يعود الى حاله الاعيادية . ويفرز سائل مخصوص لاجل ترطيبه من الغدد الصغيرة الكائنة حذاء المهبل

١٥

جبل الزهرة
Le Mont de Venus

هو كناية عن مرتفع مثلث في وسط عظام العانة من النساء واما العانة فينبت عليها شعر رفيع حين البلوغ حتى يغطيها تماماً وجبل الزهرة هو جلد تحته وسادة من دهن متراكم

١٦

الشفران الكبيران

Les Grandes Lèvres

يمتدان من ذيل جبل الزهرة الى آخره فتشكلان وادياً من تحت الجبل في جهتيه اليمنى واليسرى، وكل شفرٍ منهما مركبة من قطعتين الاولى خارجية واصافها كواصاف الجلد والاخرى داخلية نحيقة محسوسة ومحمرة معدة محلاً لغدد صغيرة كثيرة والشفران المذكوران لا يربوان في النساء المولدات بل يبقيان فيهن مفتوحين ويطلق على هذا المحل الشق او مدخل المهبل ويوجد فوق هذا الشق زاوية اتحاد الشفرين يقال له المجمع الامامي. والشفران الكبيران تؤلفان عند ملتقاهما الخلفي وراء الشق قيداً يتصل بالقطعة المسماة بين السيلين فيصادف سطحاً يقال له الحفرة الزورقية

١٧

البظر

Les Clitoris

هذه الآلة عبارة عن بروز بين الشفرين الكبيرين وظهر المجمع الامامي طولها سبعة مليمترات وعرضها اربعة مليمترات

وهي قابلة الانتصاب كالذكر متكونة من جسمين كهفيين وطرفها
السائب معروف بحشفة البظر لكنها ليست مثقوبة كاصل الحشفة
في الذكر والبظر لا يشاهد في البنات غير البالغات بل يظهر
اثناء بلوغهن وهو مستور بغشاء الصفحة الداخلية للشفرين . وهذه
الالة تشبه قضيب الذكر حيث يحصل فيها النعظ والانتصاب
لكنها ليست كبيرة مثله وقد تكون في بعض النساء كبيرة زائدة
عن حدها الطبيعي . وقد حضرت لمعاينة امرأة خشي فشاهدت
بظرها وهو في حالة السكون بطول ٣ سنتيمترات

١٨

الشفران الصغيران

Les Petites Lèvres

ويقال لهما الشفران الداخليتان ايضاً لانهما توجدان ضمن
الشفرين الكبيرين وما هما الا التوائان جلديان مالكين من
الاعصاب حظهما الوافر وقطرهما اصغر من الكبيرين وادق
بكثير والجلد الذي يسترهما هو ممتد من غشاء الشفرين الكبيرين
الداخلي يتحدان بالقليف الذي هو لجام البظر امامهما وتنانان
ارتباطاً بحشفة البظر تحتها . وفي جهة ظهرهما تبعدان عن بعضهما
البعض حتى تصيران متصلتين بغشاء الشفرين الكبيرين الداخلية

ولكنهما لا تصلان الى ملتقاهما الخلفي وهما متكونان من صفيحتين
احدهما داخلية والاخرى خارجية . ويوجد في داخلهما نسيج
نخيف وعائي . والصفيحة تكون متجهة للخارج والداخلية يتصل
بعضها ببعض وفيها عدة غدود مفرزة وحاصلاتها الافرازية هي
التي ترطب تلك الجهة

ولا يرى الشفران الصغيران في الابكار بمجرد النظر اليهما
من الخارج ولكن عند تفريق الشفرين الكبيرين فنظروا تحتها .
ويكبر الشفران الصغيران في النساء اللاتي ولدن اولاداً كثيرين
حتى انهما يخرجان من فم الفرج احياناً فيظهران نحيفين محمرين

—•••••—

١٩

البكارة

L'hymen

يوجد امام البكارة الشفران الصغيران وفوقها البظر
ووراءها قطعة اسمها دهليز محدودة بعمق المهبل ومكانها مستوي
للاغاية وفوقها فتحة اسمها مجرى البول يشاهد من ورائها اي من تحت
البظر ووراءه جدار مدخل المهبل الامامي غلظه كعقدة الاصبع
والاحليل او مجرى البول هو ثقب مدور ممتد غليظ الجدران
ويوجد في فم المهبل بصلة الدهليز وهذه البصلة مع دهليز البظر

هي جهاز نعظ النساء . وفضلاً عن كون الطرف الامامي من مدخل المهبل محدود بالدھليز فانه محدود ايضاً بالشفرين الصغيرين من جانبيه وله حفرة مخصوصة من ورائه وهذا المدخل مسدود بغطاء يقال له غشاء البكارة في البنات الابكار

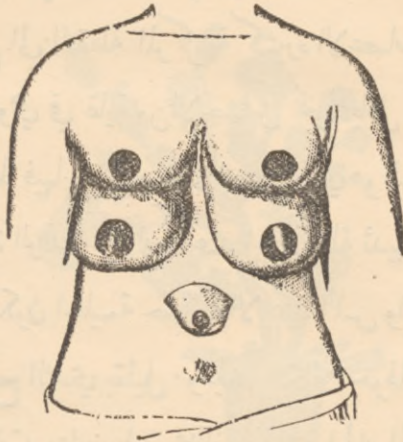
وهذا الغشاء ملتصق بظهر المهبل المخاطي وهو نحيف جداً دقيق للغاية ومع ان شكله واتساعه مختلفان فهو في الغالب هلالياً واطرافه المستديرة متجهة الى الامام تاركة في المركز فتحة نحو نصف سنتيمتر . ينصب منها دم حيض البنات

و يكون غشاء البكارة احياناً على شكل النضوة و احياناً يكون متخلياً او ذا صفيحتين . وهذا الغشاء يتمزق من اول مرة تجتمع فيها العذراء مع زوجها فيدمي ويبقى محله ندبات لحمية مرتفعة لا يكون عددها اكثر من خمس يقال لها «لحيمات» آسية و يتغطي الدهليز و فتحة المهبل و فم الاحليل بغشاء مخاطي فيه غدد صغيرة جداً فاتحة افواهها تحت الدهليز المبتل بافرزاتها . والقسم الخارجي من اعضاء تناسل النساء هو الثدي

٢٠

الثدي

(الشكل - ٤)



امراة لما خمسة أثدٍ

الثدي موضوع في جانبي الصدر الامامي والعلوي يظهر راسه في البنات اثناء بلوغهن ويتفخ كالرمان الصغيرة يغطيه جلد ابيض يكون في اكثر البنات البالغات مستويا ودقيقا جدا حتى يرى بها ما ضمنه . وقد شوهدت امراة وزن ثديها ٤٠ ليورا (الليورا نصف ليتراي ١٧٠ درهما)

وقد ذكر بعض المؤلفين انهم رأوا في بعض النسوة ثديا

احتياطية في غير صدرهن زيادة عن الثديين العاديين وقد رأوا
ايضاً في بعض النساء ثدياً تحت الابط

وقد وجد نساءً لهن ثلاثة ائد وستة وفيها اوعية دموية
كثيرة. ويوجد في وسط الثدي فوهة مغطاة بجلد احمر ذي
خطوط تجتمع الى النقطة المركزية كثيرة الاعصاب والاعوية
يقال له حلمة وهي في غاية من الاحساس تتحرك باقل ما يمكن من
اللمس واللعب لما فيها من النسيج الانتصابي الذي هو السبب الوحيد
في تلذ ومسرة الوالدة من ولدها عند اخذه حلمة ثديها بفمه لاجل
الرضاع. ولا تكون الحلمة حساسة الا عند اللمس والرضاعة وهي
بارزة عن سطح الثدي بقليل. والجلد الكائن حولها على مسافة
ثلاثة سنتيمترات متلون بلون مخالف لباقي الجلد المغطي الثدي
فلونه في البنات الصغيرات احمر فاتح وفي السمر غامق ويوجد
في راس الثدي السمر حبيبات كثيرة صغيرة ليست الاً غدداً بسيطة
جلدية من شأنها تطرية الحامات بتولداتها الافرازية وحفظها من
التشق الذي قد يحصل من مص فم الولد في الرضاع ويوجد
تحت الجلد الغدة الثديية ورأس الثدي كاسفنجية كما ترى في الشكل

الخامس

غدة الثدي مستديرة مضغوطة قليلاً وهذه الغدة تتألف

من اجتماع فصيصات متعددة ومتفرقة . والفصيصات ايضاً مكونة
من اقسام صغيرة فتمتد مجاري صغيرة في كل من اقسام الغدة

الشكل - ٥



المركبة وتبعث حاصلاتها الافرازية الى الحليمات وهناك تبتدئ
المجاري اللبنية اي اوعية الحليب وعدد هذه المجاري اللبنية خمسة
عشر . وعند اقتراب المجاري من الحليمة تتسع قليلاً مكونة حوضاً
صغيراً . ثم لا تزال المجاري المار ذكرها تضيق حتى تصل الى
الحليمة على خط مستقيم وعند وصولها الى هناك تفتح ثقباً رفيعاً

٢١

حاصلات اعضاء الجنسين

ان افرازات خصيتي الرجل عبارة عن سائل خصوصي يقال له
المني الذي يحتوي النطفة وهو يتبدى بالافراز في زمن بلوغ
الصبيان . وعند حصوله يتحول الصبي عن حالته الاولى ويبدأ
الشعر يظهر في جسمه . وهذه الحالة يقال لها البلوغ

والمني سائل لونه ابيض ذو قوام وله رائحة مخصوصة وبعد
افرازه وخروجه من الخصيتين يصل الى الحويصلات المنوية
بواسطة القناة الناقلة المشار اليها سابقاً فيحفظ هناك ومن ثم ينقذف
عند الاقتضاء فيخرج . ولنأت بنبذة على بيان محتوياته صارفين
النظر عن رائحته الخصوصية الممتاز بها

ان المني في الابتداء يحوي نوعاً من الماء فيه كريات صغيرة
يقال لها (الجراثيم المنوية) يخرج من كل منها هبات متحركة
يلها رأس وذنوب يبلغ قطر احدهما عشرة من الف من المليمتر
وهي ليست الاحجيرات لتبذير النطفة الوالدية فقط

ولون المني يختلف في الحيوان الواحد عنه في الاخر وقد
كانوا قبلاً يسمون بزيرات النطفة حويونات منوية اما اليوم
فقد تحقق لديهم انها ليست حويونات . ولاجل تحقق وجودها

ومعرفة امرها تماماً يجب مراجعة اقوال علماء الطبيعة
وتوجد مئات من بزيرات المني في نقطة واحدة من السيال
المشار اليه . والبزيرة كالدبوس هيئة ذات راس وذنب طولها نحو
خمسة في المائة من المليمتر وطول راسها نحو ثلاثة في الالف
من المليمتر وعرضها واحد من الف من المليمتر تهتز بواسطة
ذنب يشاهد بالمجهر واضحاً فاذا تركها الذنب سارت وتحركت
في الدقيقة مسافة ستة مليمترات

(شكل - ٦)

بزيرات المني التي ترى في نقطة منه



الشيخ

المتوسط

في الشاب

فاذا عوين سائل المني بالمجهر الذي يكبر خمسمائة مرة شوهدت
فيه البزيرات المنوية . والبزيرات المذكورة لا وجود لها في
الصبيان ولا في الرجال الذين هم في سن الشيخوخة
ومن لم تكن هذه البزيرات في منيه لا يرزق الاولاد . واذا
تعرضت البزيرات للهواء فقدت خاصتها عاجلاً

تولد ابناء البشر ونشوئهم ونموهم الحيوي

اذا دقق الانسان النظر في الموازنة الدائمة المتعلقة بولادته
وكبره واتيانه بالاولاد وتريبته اياهم يجد مسائل مهمة دقيقة متعلقة
باجراء وظائف اعضائه التناسلية التي يتوجب عليه حفظ صحتها
كحفظ حياته بالنظر لما هو مفطور عليه من الميل الغريزي الى صيانة
اولاده وعياله الامر الذي يسهل اثباته جداً عند نظرنا الى جنس
الحيوان المختلف الانواع وكيفية عيشته وجريان وظائفه وتناسله
ونزوه ورضاعة اولاده والاستعانة به على الامور والاحتياجات كل
ذلك يعرف الانسان قيمة طبيعته البشرية ويوجب عليه معرفة مسائل
حياته المهمة الا انه لا يزال بحسب طبعه وميلان قلبه يتغافل
ويتهاون في معرفة تلك المسائل وتدقيقها حتى يلقي نفسه في
المهلك ويحلب عليها انواع البلاء ويستجلب اليها رزايا العشق
والهيام فيصبح عاجزاً عن حفظ مصباح جسمه الكائن فيه نور
حياته فلطمالمساق نفسه الى المهالك وعرضها لامراض وعلل لم يقوَ على
مقاومتها فال امره الى الوبال والدمار آسفاً على حاله نادماً على ما
فرط منه في مخالفته الله واهمال حفظ صحته وعائلته لانه يكون قد
ترك تلك العلل والامراض ارثاً لاولاده واحفاده

بقي علينا ان ناتي الان على بيان الافراط والتفريط في اجراء
 اعضاء التناسل وما ينشأ عن ذلك من العلل والامراض على
 اختلافها وبيان المسائل النافعة المهمة الآيلة لدفعها لانه من الامور
 المعلومة لدى القراء الكرام ان معرفة الاثر لا تتم الا بالوقوف على
 حالات ذلك الاثر وموقعه ومن عرف الاثر عرف المؤثر . فتنبه
 وعليه فلننظر الان في اعضاء تناسل البشر نظراً فيسيولوجيا
 ومن ثم نبحث عن امراضها وعللها المختلفة فنقول . ان صورة انتشاء
 الآدمي ونموه لم تكن من اسرار الطبيعة بل من محكم قوانينها
 وغريب قواعدها الجارية . وهذه القواعد مصرح عنها في كتب
 الطبيعة لانه كما تضححت الوظائف الهضمية والتنفسية التي هي من
 خصائص الفيسيولوجيا فكذلك علمت وظائف الاعضاء التناسلية
 ولم يبقَ من امورها العامة شيء مجهول

هذا ومعلوم ان بقاء حياة كل ما كان موجوداً من ذوي الحياة في
 هذه الدنيا من الحيوانات والنباتات هو محدود كما ان اصولها
 وانسابها تدوم بتعاقب اخلافها التي تنال منها حياة جديدة ولا يتم
 شيء من ذلك الا بالتناسل والتوالد والمراد بالتوالد هنا التوالد
 العام الشامل لكل ما يتولد سواء كان بواسطة الاعضاء التناسلية
 او كان حاصلًا بسيطاً بطريق الانقسام . ولم يخرج عن حكم هذا

القانون الطبيعي حي حتى ولا اصغر حيوان نعم ان الموسيو بوشات
صادق على ان الحيوانات الصغيرة تحصل من التناسل التعفني
وذهب مذهبه هذا بعض الاطباء غير انه قد ظهر الان من البحث
وبالاخص في المسائل العلمية التي قام بها الموسيو باستور ما نفي
ذلك بالكلية واثبت وجود كل حياة من اصل لها كان موجودا
قبلها وهذا مما يثبت وجود الكل بالتناسل فقط

فنتج من ذلك ان كل من يولد من ذي حياة يصير مالكا
لقوة حيوية موروثة من والده تحفظ حياته وتظهر فيه شكله
وقوته . ويقال لهذه القوة الحيوية (قابلية انتشائية) بها يتناسل
كل حي وهذه القابلية تنفي في كل نفس بمرور الزمان عليها واذالم
تناسل وتاتي بذرية جديدة فبفناء وجودها تعدم وتضمحل ولا
يبقى لها اثر . ولذلك ترتب على كل حي اجراء قاعدة التناسل
لتسير تلك القوة منه الى اولاده ومن اولاده الى احفاده حتى
يثبت نسله

فيظهر اذا ان الحياة والتناسل امران متقابلان بعضهما
لبعض ومتضادان فالحياة تنفي القوة الانتشائية والقوة الانتشائية
هي التي تجدد الحياة وتنشئها وعلى ذلك غدت كل واحدة مضادة
للثانية ومعاكسة لها . والاعمال البدنية الخادمة تلك القابلية الانتشائية

هي تفرعات منها صادرة عنها

واما نمو الحويصلات التي هي اصول تركيب اجسامنا بصورة
دائمة فهو نائي عن حصول التناسل والتكاثر بانقسام نواة
الحويصلات المذكورة ومساعدة القوة الحيوية الموروثة المنتقلة الينا
من ابائنا واليهم من ابائهم ومنا الى اولادنا ومن اولادنا الى احفادنا
والحاصل يجب حفظ وظيفة التناسل جيداً لكي لا تفقد القوة
الحيوية لانه فعل مهم قد خص بالحيوانات والنباتات كاتيين
من حمائته ودقائقه الفسيولوجية

ثم وان كنا نشاهد تناسل اكثر الحيوانات والنباتات السفلية
بالتطعيم والتقسيم غير ان تلك المخلوقات الصغيرة غير المرئية
لا تبقى على تناسلها المذكور بل تولد جراثيم صغيرة وتخرج
بزيرات عديدة كالحيوانات الكبيرة وترث قوتها الانتشائية من
اجدادها ايضاً . وقولنا التوالد لا ينافي قولنا التقسيم التناسلي
لان قصدنا منه الاعلام عما هو جارٍ بزراع البطاطة مثلاً وبعض
الفروع الأخرى قطعها من اصلها وتطعيم بعضها من بعض الخ
ولا ينكر انه اذا لم تبزر لا تدوم بل تضحل وتدرس في برهة
قليلة ولهذا السبب يكون حصولها بواسطة الانقسام والتبزر لان
جميع المخلوقات تحصل ونمو اساساً من بزرها واذا لم تبزر تضع

قوتها الانتشائية وتفقد بالكمية . وعليه يلزمها تناول القوة المذكورة
 من اجدادها لانها لا تكفي بطرق التبرز والتجزء فقط بل ان
 منها ما يعيش ويتناسل في الماء العذب كعيشة العلق في القناني
 المملوءة بالماء وجسم الحيوان يتكاثر تدريجياً بالتجزئة والانقسام وهذا
 التكاثر انما يحصل من اجتماع النواتين الاصليتين داخل الحويصلة وعلى
 هذه الكيفية تحصل الجرثومة الاصلية ومن انقسامها بتعدد النوى
 تتكاثر الحيوانات ايضاً كما هو معلوم في مباحث الحيوان . وحاصل
 القول ان كيفية هذا التناسل يدوم في الاشجار ما دام ورقها عليها
 وعند سقوط ورقها منها فالبرودة التي تكون اكتسبتها من وجود
 الورق تفقدها بسقوطه ويبقى تناسلها على اصله الحقيقي ولاجل
 اجراء هذه الاصول تبقى الجراثيم محفوظة ايام الشتاء من تاثيرات
 البرد وعند دخول فصل الربيع تاخذ في الانتشار والنمو والانفجار
 ولنضرب مثلاً . ان الحيوان الصغير المسمى آفيس يبض
 في الخريف و بعد ان يمضي عليه الشتاء تفتح بيوضه في الربيع
 فينتج منها نسل ناقص الخلقه محروماً من اعضاء التناسل ثم يتكاثر
 النسل الجديد مع كونه محروماً من تلك الاعضاء وبعدها
 ينقضي فصل الصيف وهو على هذه الكيفية تظهر فيه عند حلول
 الشتاء اعضاء التناسل فينزوي ويتناسل وفي اجتماع واحد يعطى

قوة واستعداداً انتشائياً يؤدي لتكاثر وتضاعف ذريته
 وبهذه الوساطة يأتي آفيس بذرية عظيمة تدهش الانسان
 وتلقيه في بحر الخيرة اذ لو كان كل واحد من ذريته يتمكن من
 المحافظة على حياته لكان يملاً الدنيا بملايين ما ياتيه بطريق التناسل
 ثم وان يكن هذا التناسل لا يحصل في الحيوانات الكبيرة غير
 ان كل واحد من هذه الحيوانات بعد خروجه من البيضة يكبر
 وينمو واعضاء بدنه المختلفة لا تبقى على حالها بل تتقدم تقدماً
 موافقاً لها وهذا انما ينتج عن الاستعداد والنمو المأخوذ من البيضة
 فينتج من ذلك امكان التطبيق بين تكاثر الحيوان الصغير
 بانقسام جسمه وبين احوال حويصلات الحيوان الكبير من حيث
 نموه وانتشائه . مثال ذلك لو قطعت قطعة من جسم الحيوان
 الصغير يكتسب غيرها خلافاً للانسان فانه اذا قطعت اصبعه
 فلا يكتسب غيرها واذا عولجت فلا تنمو ولا تعود الى اصلها
 فانها كقطعة بناء تقع فيقع معها ذاك البناء لكونه بسيطاً ولم
 يرَ حدوث فعل كهذا في بناء مؤلف على غير البساطة
 فتبين مما ذكر انه لا فرق بين البسيط والكامل والمختلط
 في الخلقة انما الفرق يكون في التناسل والتكاثر لان اساس المسئلة
 نقيدها بجراثيم وبزيرات التناسل ونثيجة البزيرات في التناسل

هي اتحاد النوى واقتراقها كما ان اساس فعل التناسل في الانسان هو كناية عن اجتماع محنويات نوى حويصلتين والجرثومة جسم صغير جداً لا يمكن رؤيته بالعين وجداره في غاية ما يكون من الرقة والشفاف جامع لاجزاء مختلفة واصله مؤلف من حبيبات رقيقة وحواء نواة على شكل نقطة صغيرة جداً وهذه النقطة مجتمعة قوة الحويصلة الاساسية فالمادة التي تجذبها من الخارج تاتي بها الحبيرة وتوصلها اليها لانها مكلفة بتربية النواة كما ان النواة مكلفة باحداث حويصلة جديدة وبمعاونة المعاملات الحيوية الجديدة . والحويصلات تنشأ على اشكال مختلفة فاحياناً تكون مزدوجة فيقسم كل منها الى قسمين . وتتم في الحيوانات الكبيرة وتربي جسماً وهيئة عظمى كما ترى في الحيوانات الموجودة في هذه الدنيا . ومنها ما يوجد في الحيوان الصغير فيحصل منها حويصلات اخرى تنفصل من اصلها وتنمو منفردة على حدة . وسواء كانت في الحيوان الصغير او الكبير فانها تتغذى بالامتصاص من جدرانها حتى تنتج من انقلاب الحويصلات البدنية وتحولها في الحيوانات الكبيرة انواع العضلات والاعصاب والاورعية الدموية وسائر الانسجة المختلفة في كل ذي حياة فظهر من ذلك ان جميع الحويصلات الحية سواء كانت بسيطة او مركبة فيها خاصة اجراء ووظائف حياتها الاساسية حتى ان

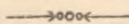
بعض الموجودات الحية المؤلف من حويصلة واحدة صغيرة يعيش ويتناسل منفرداً . وبدنور نوياتها الواحدة من الاخرى وامتزاج محتوياتها بعضها ببعض ثم باستقلال كل نوية وما حولها تنفصل عن اصلها وتعيش منفردة . وبذلك يكون قد حصل الازدواج في الحويصلة وكان اصل واساس الوظائف التناسلية في سلسلة الحيوانات والنباتات هو عبارة عن اجتماع النوى وافتراقها وتناسل الانسان هو كذلك نتيجة اتحاد حويصتين كلاهما متممة للاخرى ومفترقة عنها بسبب وجودهما في محلين مختلفين فاذا اجتمعا تكوّن باجتماعهما الانسان . وميل الانسان الجنسي وحرارته وهواه وولعه كل ذلك مقدمة لملاقاة هاتين الحويصتين الذكرية والاثوية

ولاجل ادراك هذه المسئلة بسهولة ينظر الى النباتات والحيوانات فقط فيشاهد في النباتات الكبيرة عضوان مختلفان يقابلان اعضاء تناسل الحيوانات المختلفة فعند حلول فصل الربيع يفتح زهر الاشجار . وهذا الزهر هو مقدمة اجتماع حويصتين مختلفتين كما هو الحال في الحيوانات لان البيض والبزر يتكون في الحيوان والنبات في العضو المختص به الا ترى كيف يتكوّن الطلع الذي هو نبات النطفة والبزر يخرج من المحل الذي ينشأ فيه حاملاً غبرة الذكر ويقع

على المدقات او المبيضات ويقال لها الاستغيات ايضاً وهي الكائنة في وسط الزهرة من الشجرة المثمرة شكلها طويل كالمدقة فتساقط الغبرة (البلان) على المدقات وتخرق جوفها بقوة نفاذة طبيعية وهكذا لا تزال في نفوذها حتى تصل الى العضو المخصوص الحاوي البيوضات فتتحد بها وتمتزج هناك الحويصلتان المغلفتان بعضهما ببعض وتتحد حويصلة الطلع مع حويصلة البزير فتنشأ جرثومة منبثقة قابلة لنمو النبات . وهكذا الحيوانات فان بزيراتها المنوية وبويضات اناثها تفعل كذلك لان البزيرات المنوية تنشأ في الخصيلتين والخصيلتان جامعتان للحويصلات المنوية والحويصلات جامعة للبزيرات المنوية والبزيرات موجودة في كل حيوان على اشكال مختلفة كاختلاف هيئة وجنس الحيوانات وانواعها

والبزيرات المنوية في الانسان ذات راس وذنب كالذبوس تتحرك دائماً بذنبها تقيم داخل السائل المنوي حتى ان الذين شاهدوها بهذه الهيئة ظنوا انها حويونات والحال انها ليست كذلك في ذاتها بل هي انواع من الحويصلات ذات الحركات الاهتزازية المعاونة على ملاقات البيوض والحركة تحصل من اجتماعها واتحادها ومتى انفصلت عن محلها ساعدتها الحركة على الخروج من مجرى البول والدخول في اعضاء تناسل النساء عند المقارنة وهذه البزيرات المنوية

ترى بحركتها الفطرية مدة في الانسان وبعض الحيوان وتدوم
 مدة تحركها في الطيور اربعاً وعشرين ساعة بخلاف الاسماك
 والزواحف والحيوانات غير الفقرية فان حركتها تدوم فيها اياماً
 وشهوراً وتبقى لها فاعليتها ثم تقف الحركة عند موت البزير المنوي

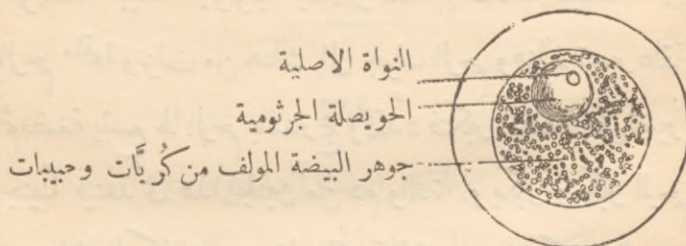


٣٣

البيوض

البيوض تنشاء في العضو الذي يقال له مبيض داخل الجسم .
 والمبايض اجسام صلبة مكونة من حجيرات متعددة تشبه من
 الداخل اقراص الشهد توجد فيها البيوض كما ترى في الشكل
 الحادي عشر

• ❀ الشكل - ٧ ❀ •



والبيوض صغيرة جداً قطرها نحو اثنين من الف من المليمتر
 لا يستطاع رويتها بالعين المجردة مصنوعة من غلاف يحوي على

مائع فيه سيال لزج وحييات عنصرية ويقال لهذا المائع (ويتلوس) ويحتوى على نواة يقال لها حويصلة منشئة يوجد فيها نقطة بيضاء على طرف الحويصلة يقال لها النقطة الجرثومية فالبيضات عند ما تخرج من المبايض يتلقاها بوق فلويوس فاذا لم تصادف ملاقاتها بالبزيرات المنوية محيت وزالت . والرحم هو المحل المعد لها الموافق لمتقاها كما سترى . وبعد القاء السائل المنوي في اعضاء تناسل المرأة الصحيحة البنية والسالمة من امراض النساء تسعى البزيرات المنوية حفظاً لحياتها فتدخل الرحم وتتحرك فيه منتبحة آثار البيوض فاذا لم تجدها تذهب الى بوق فلويوس الذي هو مجرى الرحم العلوي حتى تصل الى المبيض وهناك تهتم بملاقاتها فاذا وجدت التفت بها وامتزجت فيها واتحدت معها حتى صارت حويصلة البيضة الجرثومية جسماً واحداً ثم عادت البيضات الى الرحم ملقحة ونزلت من هناك الى جوف الرحم وهناك تصير علقة ثم مضغة يتسع لها الرحم بالتدرج ويتمدد فتكبر المضغة حتى تصير جنيناً فيتغذى هذا الجنين من دم والدته ويكبر ويكبر الرحم معه ولا يزال كذلك حتى تمام التسعة الاشهر مدة مكثه في الرحم . ثم عند نهاية مدته يبدأ الرحم بالمضايقة فتحرض الاعصاب الحساسة عضلاته فتتقلص ويعتري امه من جراء ذلك الطلق ويشتد معها

في ظرف عشرين دقيقة او تظهر عليها الاوجاع التي تعانيها النساء في زمن الوضع وتأخذ انقباضات الرحم بفتح فمه وضغط الجنين نحو فوهته حتى يخرج الجنين منه ولا يزال يدفعه حتى يلقيه الى عالم الوجود. اما الطفل فلا يعي على نفسه حتى خروجه من الرحم ثم بعد ان يلقي الرحم الطفل يلقي وراءه المشيمة التي كانت تربيته فيتنفس الطفل و يطلب الغذاء رضاعاً وياخذ حده في بضعة ايام وتظهر سلامة بنيته وصحة مزاجه بصورة مناسبة لمزاج وصحة جسمي ابويه ولما كان من اهم رغائب الانسان ووظائفه ان يرى لذاته نسلًا وذرية متعافية صحيحة البنية والمزاج تحتم علينا البحث في الفصل الثاني عن الوظائف التناسلية وعن الاحوال المتنوعة التي تطرأ عليها. اما الان فسنبحث في وظائف اعضاء التناسل انفهم منها تلك الاحوال على ما ينبغي

٣٤

وظائف اعضاء التناسل

ان لكل عضو عامل في الجسم خدمة مختصة به فالشخص الذي يدع ذلك العضو يتمكن من القيام بوظيفته ينال صحة جسم وعافية بدن ويعيش في الدنيا سعيداً مرتاحاً. لان كل عضو من

اعضاء التناسل اذا بلغ حد كماله تمكن من اجراء ما يطلب منه . وبلوغه حد الكمال انما يكون بحفظه من كما يخل بحركته ووظيفته اذ باخراجه عن حد اعتداله تفقد الغاية والنتيجة المقصودة من حركته ووظيفته . اما غايته الموضوع لها فهي المعيشة والايان بالذرية . وهذه الايان هو امر حسي وسر مقدس يسوق كل حي الى التناسل سوقاً لا انفكاك له عنه ويحمله ما لا يطاق لاجله واعظم دليل على ذلك تقييد عموم الحيوانات العلوية والسفلية وابناء البشر وجميع النباتات بقيد هذا الحس الخصوصي العظيم وهذا القيد هو الذي يوجب اجراء المعاملة الزوجية . فيكون امر الزواج والحالة هذه طبيعياً مغروساً في الانسان لا بد منه ولا غنى له عنه وليس ذلك من الامور العرفية كما لا يخفى بل من الطبيعي فيه ومن كان مقتدرراً على اجرائه يجب ان يتممه واما غير المقتدر فانه يضع سعيه سدى كأن لم يكن شيئاً مذكوراً

ولما كانت المعاملة الزوجية اول درجة من وظائف الاعضاء التناسلية كان ابتداءها حين الوصول الى درجة البلوغ الذي هو في بلادنا نحو الخامسة عشر او السادسة عشر لان الانسان يرى في جسمه تغيرات عظيمة اسبابها ابتداء البلوغ بافراز الخصية السائل المنوي واظهار حسيات جديدة في البدن . وفي زمن البلوغ

يصير الانسان تحت حكم الفروض الدينية وتعتبر عزوبته زمان فترة
 في تاريخ حياة الانسان فمن يقضيه وفقاً لقانون الصحة يعيش بعده
 سليماً اميناً على حياته ونسله اما الحالات التي تسهل فعل الزواج
 في الرجال والنساء ونتم المعاملة الزوجية فانها تظهر فيهم بعد البلوغ
 لانها في الرجل تجمع الدم الى القضيب فينتصب وفي النساء يرم
 البظر وينتفخ . ذلك اول خطوة تدعو الى الاقتران الجنسي ويقال
 لها نعوظ فيها يسير الدم من الاوعية المخصصة الى الاجسام
 الكهفية فيملؤها بتمامها ولهذا تكون نقطة القضيب والبظر مجتمعة الدم .
 ثم يتكاثر الدم وتنبه الاعصاب حتى يفقد القضيب حالة سكونه
 فينتج الانتصاب عن عمل الاعصاب العظمية والتنبيهات العصبية
 ويمكننا وصف الوطى ومعاملة الزواج بالشرح الآتي . وهو
 انه عندما تشتد التأثيرات يهاجم الدم النسيج العظمية فيملؤها وينتصب
 القضيب ويعاونه على انتصابه هذا العضلات الموجودة عند قاعدته .
 ويوجب ذلك تنبيهات شديدة لاعصاب الخصية التي في الحشفة
 حتى تصل الى المراكز العصبية وتحرك الالياف العظمية التي هي
 في اوعية الحويصلات المنوية الى التقلص فتضيقها حتى تخرج السائل
 المنوي من الحويصلات المذكورة بقوة زائدة ماراً على المجاري
 الدافقة بسرعة وتلقيه من الاحليل . وعلى ذلك يكون انتصاب

القضيب بواسطة الشهوة وخروج المني من فم الحشفة امرًا طبيعيًا .
 فيجب ترك هذا الفعل الى الطبيعة . يعني يجب عدم الاتيان بحركة
 توجب سرعة سير السائل المنوي من الحويصلات المنوية
 وكذلك اخراج المني ببطء زائد يجلب تعباً عظيماً
 للاعضاء المذكورة لانه بقدر ما يحصل التهاون باخراج السائل
 المنوي اي بتاخيرهِ وتعويقه يتأثر جميع الجسم لذلك يعترى الشخص
 بعد الجماع المستطيل الانحطاط ويشعر بتعب واسترخاء في جسمه
 وهو خلاف المقصود من الجماع لان ما يكون منه موافقاً لطبيعة
 الفاعل يحصل له منه نشاط وانسراح . فاصح هذا الامر من اعم الامور
 اللازم معرفتها والعمل بمقتضاها حرصاً على العمر والصحة البشرية
 ثم انه عند اول حركة من القضيب تاخذ البروستاتة بافراز
 الحاصلات الخصوصية التي تربطه جيداً وتعد مجراها مرور
 السائل المنوي فيه اما النعظ اي حركة القضيب فلا تكون دائماً
 بواسطة الشهوة الطبيعية بل تحصل احياناً بوسائط أخر . لان
 للخيالات الطارئة تأثيراً مهماً بالنعوظ حتى ان الاحلام قد تؤثر به
 قوياً وهذا التأثير يفضي الى حركة اعضاء التناسل . ثم ان قراءة
 كتاب عشقي قديماً بالانعاظ فعلى الانسان ان لا يسعى بترويج
 حر كته غير الطبيعية بقراءة كتب كهذه ولا بالنظر الى غير الصور

البشرية فان من لا يحفظ قوة باهه من الميل الى ما يحركها
او يستعمل العلاجات التي تروجها وتزيد في الشهوة يرى في
امدٍ غير بعيد ما يهوله من سوء عاقبتها ويكون قد اتخذ سبيلاً
روج فيه ضياع حياته

والحاصل يجب على المرء ان لا يستهلك افرازاته المنوية في
غير محلها وزمانها وان لا يدعها تذهب سدى . ولانشك ان اجراء
ذلك يعد اثماً ولا سيما بعد وقوف الانسان على وظائف اعضائه
التناسلية وقوفاً تاماً

٢٥

الفحش او الزنا

ذلك بلائ مبرم قد تسلط على الجمعية البشرية تحت هذا
العنوان فاخرج بني البشر عن الحدود الطبيعية وفتك بوظائف
اعضاء التناسل فتكاً فظيماً اسقطها عن حدها وحمل الانسان
على ان يلقي بحياته المقدسة باختياره الى التهلكة حيث قاده الى
صرف ماء حياته وارقته بوسيلة خارجة عن حدوده وقواه الطبيعية
فلينتبه العاقل وليخش البالياء وليعلم انه اذا تجاوز حدود طبيعته
ولو في الحال الشرعية يقع في الخسران يعني انه اذا افراط في الجماع

حتى ولو مع زوجته الى درجة مضرّة لصحته وعافيته فانه يقع ايضاً
 في تهلكة ليست بادنى من تهلكة تابعي الفحش على ما هو مقرر
 في قانون حفظ الصحة . وقد دخل تحت اسم الفحش الزنا واللواط
 وكل ما شا كلهما من الافعال المذمومة كالاستمناء باليد والسحاق
 وجميع الافعال الباهية المخالفة للقاعدة الطبيعية . وقد عاينت شاباً
 في الثالثة والعشرين من العمر ذا جسم قوي سليم من كل علة قد
 ابتلي بدهاء الصرع فجأة بسبب اتخاذه الاستمناء باليد عادة ثم علمت
 انه مات وهو في حال استعماله تلك العادة الرديئة . وقد علمت ان
 بنتاً قوية البنية في سن الثماني عشرة ابتلت بضعف قوى يوجب
 الحيرة وصارت لا تنام ليلها ولا تعي على حالها في نهارها . فراجعت
 طبيباً حاذقاً فعرف ما بها بفراسته فاستنطقها فاعترفت له بعادتها
 الرديئة فعالجها علاجاً موافقاً لعلتها فنجحها من ذلك البلاء

واذ كنت قد ذكرت شيئاً عن مسألة الاستمناء باليد في
 مقدمة هذا الكتاب فلا ارى لزوماً للعود اليها لكني انبه المراضع
 والقوابل من لمس الة الاولاد واللعب بها وهن في المهد بقصد
 تنويمهم حالاً لان هذا هو السبب الوحيد المؤدي الى الاستمناء
 عند بلوغ الاولاد المذكورين . فانهم يتعودون منذ صغر على التلذذ
 بتحريك اعضاءهم واللعب بها ثم يموتون تاركين في قلوب ابائهم

حسرة لا تزول . فيا لشقاء الاب والام اذا كانا لا ينتبهان الى
ذلك ولا يقيان اولادهما من المهالك

٢٦

اللواظ

هو فعل قبيح من اقبح وادنى افعال البشر فمن يتعود على
اجرائه يقع في مهاور شتى فتتبدل حسياته البشرية وتتحرف قواه
المعنوية وتسطو عليه الانقلابات المرضية حتى تفسد اخلاقه
وتغير طباعه وتقل ايام حياته فالويل كل الويل لمن يتبع شهوته
وهواه و يضع حسياته الشريفة ويسبيء مثواه

٢٧

السمحاق

عادة رديئة جارية بين بعض النساء والبنات مفسدة للاخلاق
مأخوذة عن العجائز الفاحشات اي المومسات اصلها رديء وفرعها
ميميت وقد صارت في زماننا هذا مألوفة عند العموم تجلب لستعملها
من الحب والهوى والعشق والغوى ما هو اشد من عشق الرجال
وتوقعهن في الدارين تحت طائلة اشد العقوبة والوبال واذا افضى

الامر بهن الى المستشفيات والحبوس ومحال الحجر لا يصبرن
على فراق بعضهن البعض بل يتأثرن منه تأثيراً عظيماً يؤدي
الى هلاكهن واشتداد امراضهن لان العشق والهوى في طائفة
النساء يتولد عن حسيات شديدة وروابط قوية لا يقدرن على
حملها ولا على التخلص من وبالها وشرها لان حسيات الرجال لا
تقاس بحسيات النساء فعشقهن شديد وحبهن ما عليه من مزيد
واذا كانت احداهن عاشقة للثانية وتلك لا تعبأ بها سعت بالانتقام
منها بما لا يقدر ولا يدرك من المساواة والحدة

وقد يقع ذلك في الحبوس بين مومستين كما يحصل في حبوس
اوربامع من يقضى عليها بجزاء الحبس فانها عند دخولها اليه
تجتمع فيه بالمومسات القديمات المحكوم عليهن قبلها فيسقنها الى
استعمال تلك العادة الرديئة ويمسّن لها امر اعتيادها ودوام
استعمالها حتى تصير عاشقة واسيرة وخادمة لمن وذلك من جراء
الحسيات الشديدة التي تتولد فيها

وكما تعتاد النساء على السحاق في الحبوس فكذلك يعتاد
الرجال على اللواط فيها ايضاً ثم عند خروج المرأة من الحبس
تنفر منها رفيقاتها لاجل هذه العادة قائلات لها انما خلق النساء
للرجال ولم يخلقن لبعضهن البعض

ومن جملة تأثيرات هذه العادة في المرأة أنها تجلب لها النفور
من الرجال وتهوي بها الى مخالفة الارادة الالهية . وقد تهلك
فتذهب حياتها سدى وتبقى بلا عاقبة فنعوذ بالله من شر هذه
العادة وسوء عاقبتها

٢٨

في مجال المومسات

ان المجال التي تجري فيها المومسات الفحش المسهل طريق
خروج وظائف التناسل عن حدها الطبيعي يقال لها بيوت الفحش
ومقر الرذائل (وباصطلاح العامة كرخانة) ولم يكن الفحش محصوراً
بتلك المجال بل هو شامل لمساكن أُخر على ما يفهم من مطالعة
وسماع الروايات الكاشفة عن خفايا العائلات

ولما كان البحث في هذا الامر وفي نتائجه الوخيمة خارجاً عن
وظيفتنا فنقتصر على ذكر ما يهم العائلات ويحفظ شرفها وصحة
لقيمها حسب ما هي مكلفة ديناً لان والد العائلة هو رئيس افرادها
وراعيها وكل راعٍ مسئول عن رعيته واعظم ركن في العائلة النساء
فتترك الجاهلات منهن على كل اختيارهن والموافقة على رغائبهن يسهل
لهن سلوك طريق الخروج عن الحدود الشرعية وحل عقدة رابطة

العائلة بتامها بناءً عليه يجب على كل ذي عائلة ان يهتم غاية الاهتمام
 ويصرف ما في وسعه وقصارى جهده في حفظ عائلته ضمن
 دائرة القيود الشرعية والادبية وان لا يترك ولا يتسامح باقل شيء
 يؤدي الى خروجها عنها لانه مفروض على اب العائلة السعي ليلاً
 ونهاراً وراء المحافظة عليها والسهر على راحتها والاهتمام بتقديم
 لوازمها والنظر في جميع مهامها على حسب الخطط الموضوعه ديناً
 ودنياً فاذا تهامل في اجراء وظيفته هذه وتقاعد عن العمل بمقتضاها
 تاركاً عائلته تفعل كما تهوى وتختار تخرج عائلته عن دائرة
 طاعته وعن الواجبات الادبية وتهوي الى مخالاب الاميال الهوائية
 والمسرات النفسانية فتختل امور ادارة العائلة الداخلية والخارجية
 وتجلب عليه المذمة والعار. ومن يطالع الكتب التاريخية والوقائع
 البشرية يثبت لديه ان حفظ صحة العائلة وصيانة شرفها انما يكون
 بحفظها داخل حدود القواعد الشرعية والوصايا الدينية. ولن تثبت عائلة
 قط تركت الدين والشريعة الالهية. ومن لا دين له ولا أدب عنده
 فلا شرف ولا اعتبار ولا عرض له لان الحقوق الزوجية والمعاملات
 الاخوية والابوية تحمكت ضمن دائرة الشريعة والادب فمن خرج عنها
 واتبع هواه يقع فوراً في اشراك الخطا ويساق الى طريق الضلال

الفصل الثاني

في بيان اهم امراض اعضاء التناسل التي تعتري النساء والرجال كالتعقيبية وسيلان المنى والداء الزهري في الرجال وداء الجنب والسيلان الابيض والتهاب الرحم واخنثاقه والداء الزهري في النساء وبعض احوال تلك العلل العمومية وقواعدها التحفظية

١

الداء الزهري

هو علة مؤذية اكثر من جميع العلل والامراض الوخيمة التي تعتري ابناء البشر وهي وان كانت لا تقتل من يصاب بها للمحال كما يفعل الطاعون والهواء الاصفر وغيرهما من العلل التي تهدد حياة الانسان كعدو الد ولكنها من حيث تاثيرها في حياته وتغييرها احوال الطبيعة البشرية وتخريبها لبنية الجسم ونزعها القوة من ذوي الابدان القوية فهي تضر اذ ذلك في الجسم والحياة ضرراً بليغاً وتؤثر في المعيشة تأثيراً عظيماً

اما حدوث الداء الزهري فيكون من تاثير سم يقال له (فيروس) يدخل في جسم الانسان اثناء المجامعة . وفي البداية

يظهر على هيئة بقع او قروح صغيرة على اعضاء التناسل ولا يلبث
طويلاً حتى يمتص ويجذب الى داخل البدن فيحدث فيه
النتائج الوخيمة

فعلى ما ذكر يكون الداء الزهري علة حاصلة من الفيروس
مختصة بالانسان تنتقل منه الى غيره من ابناء جنسه . ففي بادىء
الامر تظهر بثرة يقال لها شرقة اذا اصاب مفرزها سحجاً او جرحاً
او غشاءً مخاطياً متہيجاً في جسم اخر صحيح ظهر الداء في بدنه
ايضاً . وسم هذه العلة لا ينحصر في الشرقة المشار اليها بل ينتشر
في بنية البدن فيصير سبباً مؤدياً لظهور اعراض كثيرة فيه .
والاعراض التي تسبب عن الزهري وتعبه تظهر في جلد الانسان
وفي غشائه المخاطي وجهازه العصبي واعضائه الحسية وفي عضلاته
وعظامه واعضائه الداخلية ايضاً . اما العلل المختلفة التي تنتج
عنها في المحلات المذكورة اعلاه فانها تظهر في مدة معينة تباعا
لا دفعة واحدة بجملةتها . واذ قد بينا بعضاً من نتائجها باختصار
فلنتقل الان الى بيان تاريخ وقوعها في البلاد المتمدنة وخصوصاً
في باريس ليعلم القاري وقت ظهورها في فرنسا وان كان تاريخ
الطب فيه من ذلك ما لا يدع سبيلاً للافاضة

ظهرت هذه العلة في باريس سنة ١٤٩٦ فصار الناس يحقرون

المصاب بها احتقاراً شديداً ثم في سنة ١٧٠٠ اخذتهم الشفقة على المصابين وصاروا يقبلونهم في المستشفيات . وفي سنة ١٧٨٣ خصصوا لهم غرفاً خاصة في المستشفيات الا انهم كانوا يخرجون منها في حالة يرثى لها وداموا على هذه الحال حتى سنة ١٧٨٧ ومن ثم ازدادت العناية بهم كما هو مذكور في تاريخ الطب . اما الاصول المتبعة في تدبير المصابين في زماننا . فلقد تخصص لها في باريس مستشفى اميري للموسيو ريكور ومستشفى سان لازار ولورسين ومعاملة الزهري في هذه المستشفيات الثلاثة جارية بكل دقة واعتناء

ذكرنا في تعريف هذه العلة انها لم تكن مهلكة كالهواء الاصفر والطاعون ولم نرد بذلك انها غير مهلكة بالكلية للانسان لانها هي ايضاً من اعداء حياته وقد اهلكت في لوندرا من سنة ١٨٤٦ الى سنة ١٨٤٨ اي في برهة ثلاث سنوات ١٢٠ مصاباً فهم ٧٣ امرأة و٥٤ رجلاً ومن سنة ١٨٥٧ الى سنة ١٨٦٧ اي في ظرف عشر سنين اهلكت ١٢٧٨٦ نفساً منهم ٦٩ في المائة اطفالاً لم يكملوا السنة الواحدة من العمر . فمن هذا الاحصاء تظهر درجة بطشها في اولاد المصابين بها . ومن تتبع تاريخ اعراض المرضى الذين دخلوا المستشفيات وماتوا يتحقق لديه ان سبب

موتهم من تسمم ابدانهم بالسّم الزهري وان الامراض التي اعترتهم
 ناتجة عنه وان هذه العلة الوحيدة تنتقل سارية فيهم ويورثونها
 لاولادهم وان النجاة من شرورها واضرارها ليس بالامر السهل

صورة ظهور هذا الداء المرعب

لقد بينا فيما تقدم ان السبب الوحيد لظهور هذه العلة في
 الانسان هو امتصاص السم ودخوله الى الجسم والسم المذكور
 ينتقل اليه اثناء المجامعة وذكرنا ان ابتداءه عضوي وانتهائه عمومي
 ولاجل معرفة العموم به معرفة تامة قصدنا بيان انواعه في درجاته
 الثلاث

الدرجة الاولى — يحصل في النقطة التي ينتقل اليها الداء
 الزهري من جسم المصاب في الدرجة الاولى قرحة صغيرة سامة
 يظهر فيها جرح سام وهذه القرحة تنشأ عن التماس بينها وبين قرحة
 مثلها في الاعضاء الجنسية ومتى انتقلت من شخص مصاب الى
 جسم شخص سالم منها ونفذت الى ما تحت جلده او غشائه المخاطي
 تظهر فيه الحالات الاتية يعني عندما يجامع الشخص السالم امرأة
 مصابة بقرحة منه يحمر المحل المعد من عضو الذكر في مدة اربع
 وعشرين ساعة وبعد يومين او ثلاثة يظهر فيه ورم

وفي اليوم الثالث والرابع يمتلي ماء صافياً كحويصلة مرتخية

يقال لها حبة . وفي اليوم الرابع والخامس يجمد ذلك الماء ويتغير لونه وتثقل الحويصلة كما يحصل في القروح وفي السادس والسابع يجف الجرح والقيح الذي فيه ويتولد غشاء وبعد بضعة ايام يسقط عنه ذلك الغشاء وتصير الحبة قرحةً يغطيها جلد رقيق ابيض يسيل منه صديدٌ سائل به يتم سرعان العلة التي تبدأ في اكثر المصابين بالاعراض الخفيفة على ما تقدم

وقد تظهر قرحة الزهري على حشفة القضيب او على سطحي الغلاف الداخلي والخارجي للمغطي للحشفة على ان ظهورها في الاحليل نادرٌ جداً . وكل محل تسمه تلك القرحة المسماة شرقة (شانكر) توصل اليه علة الزهري حتى انها قد تسري الى القابلات اللاتي تولد النساء المصابات اذا كان في اصابع ايديهن جرح او خدش ومع ان اعراض هذه العلة خفيفة غالباً فقد تكون في بعض الاحيان شديدة الوطأة مزعجة منكدة العيش . ويعلم المطالع ان نوع القرحة الزهرية مختلف عن بقية القروح فان بعض المؤلفين ذكر وجود سم قاتل في جميع انواع الزهري والبعض الاخر قال بان الزهري بوجه العموم نوع من السم يؤثر في بدن الانسان تأثيراً يوقعه بالامراض المتنوعة حسب مقتضيات البنية . ومن جملة انواعه البثور الآكلة الشديدة الوطأة تاكل

المحل الذي تحدث فيه وتنتشر على اطراف الجرح فتسقطها واحياناً
تبلي بعض القضيب او كله فيتناثر وقد تؤدي الى موت المصاب
كما شوهد كثيراً في مستشفيات البلاد الكبيرة مما يتالم له قلب
الانسان . وله نوع اكّال يمكث سنين عديدة يوقع ضرراً شديداً
في الجسم ويتفاقم شره على سطح الجلد والغشاء المخاطي فيهلك
المصاب به . ومن الزهري نوعٌ اخر قروحه جافة صلبة

فما ذكر تبين ان انواعه اربعة الاول البسيط او اللين
والثاني البالي والثالث الاكّال والرابع اليابس الجاف الصلب .
وجميعها سامة وقد تحقق انها تسم جسم المصاب بها مع كونه
قبلاً كان صحيحاً سالماً من كل مرضٍ واكثر الاصابات وقوعاً النوعان
الاوليان واولها النوع الثالث ومعظمها من الرابع وقد قال الدكتور
ريكور ان ٨٨ مصاباً في المائة يكونون من النوع الرابع . وقد قرر
فورنيه وكيلارك وهم من مشاهير الاطباء بناءً على ما اجره
من التجارب والامتحانات العديدة ان انواع الزهري الاربعة لم
تكن ناشئة عن الشرقة اي القرحة والجرح فقط بل تنتج عن
غيرها ايضاً وان كلاً منها يخالف الاخر . فظهر من قرارهم هذا ان
العلة المذكورة قد تظهر في زماننا ناشئة عن قرحتين تخالف احداها
الاخرى . الاولى شرقة رور اي القرحة الجافة والثانية شرقة مو

اي اللينة وكتاهما مختلفان باختلاف ظهورهما وطبيعتهما فالاولى
 جديرة بلقب الزهري والاخرى غير جديرة بذلك لان قرحة
 الزهري الحقيقي يابسة . ومعلوم ان لتفريخها زمناً مخصوصاً ومن
 حيث كونها تدخل الدم وتسم البدن لا يقل ظهور اثارها عن
 اسبوعين او ثلاثة اسابيع ولا يمكن مداركتها وقت ظهورها لا
 بالمعالجة ولا بالتلقيح لان لها ورماً دائماً في جوانب المحل المصاب
 يمنع التلقيح . وبسبب تسميمها البدن تظهر فيه اعراضها بالدرجة
 الثانية بعد انقضاء الاولى

اما اللينة فليس لها زمن تفريخ بل بمجرد تسميمها البدن
 تظهر اثارها فيه حالاً فيتورم الجلد الذي بجوانبها ويحصل فيه
 قرحة كقرحة الزهري وحيث ان هذا النوع موضعي لا يكون
 موجباً للاعراض الموضعية الثانوية فلذلك تكون قروحه في
 المصاب متعددةً ويتكرر حصوله مراراً بخلاف الزهري الحقيقي
 فان قرحته واحدة ولا تكون الا يابسة ولا يعود اليها الزهري مرة
 ثانية وكفى بهذا برهاناً على كون كل من العلتين مخالفةً للآخرى
 ولا تتولد احدهما من الأخرى . اما قرحة الزهري الرخوة فانها تكون
 من اختلاف درجات القرحتين الصلبة واللينة . وكذلك المتأكلة
 ولكل منها اعراض تختلف بحسب درجة السمية والتاكل . هذا

ما نكتفي به من جهة بيان قروح الزهري واسبابه بقي علينا النظر
في كيفية سيره وتدييره فنقول

ان سم هذه العلة يدخل دم الاوردة والاوعية الليمفاوية
وبعد مضي مدة تظهر اعراضه في جسم المصاب به في مدة ستة
او ثمانية اسابيع على الاكثر وهذه الاعراض كناية عن حييات
وبثور تخرج من الجسم فتظهر في مواضع مختلفة منه . فالظاهر
ان السم الذي تاخذه الطبيعة البدنية من الخارج تريد ان تلقيه
الى سطح الجلد والى الغشاء المخاطي فاذا لم يقف على المصاب
طبيب ماهر ولم يُسْعَ بدفع السم المرضي عنه يأتية دوره الثالث
الذي يوقع الالتهاب في العظام والاعضاء والانسجة العميقة وكل
ما كان منها قريباً من السطح كعظم الانف والظهر والساق
فيحصل من ذلك الالتهاب خراجات عميقة اي دمل مملوء بالقيح
يعطل ويضر . والحاصل ان هذه العلة اذا ضربت اطنابها في
جسم المصاب حكمت به وتسلطت عليه سنين كثيرة وحدثت
فيه نتائج وخيمة يعسر اقتلاعها من اصولها ويصعب شفاؤها

ماذا يصنع الانسان عند ابتلائه بهذه العلة . يجب عليه ان
يسعى حالاً وراء مقاومتها ومحوها من جسمه بالكلية . فعندما يرى
اول علامة من علاماتها . اعني بمجرد شعوره بقرحه ونظرة محل

خروج بثرة او خراجة في جسمه عليه ان يسرع الى معالجة نفسه
 دون اهمال ولا ابطاء . لان بسرعة المعالجة يتيسر استئصال الداء
 الزهري . واما الدمل فيعالج بالكي بججر جهنم لاجل تحليله . ويجب
 عليه كما راي دملة ان يكوئها براس القلم الرفيع المصنوع من حجر
 جهنم . والحذر كل الحذر من اهمال تحليل الدمل بالواسطة المذكورة
 لانه من الواجب دفع هذه العلة المخيفة ولا يكتفى عمل ذلك في
 بداية الامر فقط بل وبعد الشفاء منه تماماً ويتم ذلك بغسل
 القروح بعلاجات قابضة وبل الكتيت بها ووضعها على كل قرحة
 ان الموسيوريكور يستعمل في هذه الظروف خمرًا معطرًا
 لانه يوجب التئام القرحة في ثمانية او عشرة ايام . فلو تركت
 القرحة على حالها بدون معالجة لم تبرا قبل ثلاثة او اربعة اسابيع
 واذا ارجىء التئامها بعد ذلك كان من احدائها ضرراً عضوياً
 بناءً عليه يجب على كل من يرى قرحة في مصاب بهذه
 العلة ان يحرضه على وجوب المعالجة والاسراع اليها ويصف له
 العلاجات المناسبة لحاله لان بعض الاطباء يصف لهذا الداء
 استحضارات زئبقية اذا وجد لزوماً لمركبات الزئبق وعلى المصاب
 به بعد استعمال هذه المركبات ان يعلم طبيبه فوراً عما يظهر له
 من احواله العمومية وعما اذا كان اعتراه سيلان اللعاب وانتفاخ

الثالثة ام لا

ثم فليكن معلوماً لدى العموم انه ليس كما يظهر من القروح
على العضو التناسلي يكون من نوع الزهري فلا بدّ اذا من مراجعة
الاطباء الحاذقين حالاً لاجل الحكم المدقق

هذا ما يقتضي اجراؤه بهذا الخصوص من جهة الرجال
والنساء وليحذر المصاب من المداواة عند طيب جاهل او عند
امرأة تدعي معرفة القرحة وهي لا تعلم الحقيقة لان المداواة بواسطة
الجهالة لا تجدي نفعاً

وقد كان الاطباء في الزمن السابق يعدون الداء الزهري
والتلقيح مرضاً واحداً الا انه لما قام الدكتور ريكور صارفاً
جهده وسعيه في معرفة ذلك تحقق ان كلا منهما مخالف للاخر لا
متولد عنه لانهما متباينان وقد كان الموسيو اوريباس توران يامر
بالتلقيح وقايةً من الزهري كما يفعل وقاية من الجدري وكان
يستعمله طبقاً للاصول المتخذة في تلقيح الجدري فياخذ مادة
الجدري الحقيقي ويلقح البقر به ثم مادة الدم الذي يظهر على
ثدي هذه الحيوانات ويلقح الانسان بها لوقايته من الجدري
وكذلك كان ياخذ من القروح الجدرية ويلقح به السعدان
والقروح التي تظهر في السعدان ياخذ من مائها ويلقح به الانسان

وقد جرب في تلك الحيوانات الصغيرة واعلن انه قد وجد طريقة
 طريقة للمحافظة من الجدري فاستصوب رايه هذا كثير من
 الاطباء ثم اثبت الموسيوريكور بالتجارب العديدة عدم حصول
 فائدة من هذا التلقيح وقال ان الشرقة التي تعالج بهذا التلقيح
 شرقة مووليست شرقة اندروا وفضلاً عن ذلك فان المعالجة
 بالتلقيح تحتاج الى وقت طويل ومع كونهم قالوا بوجوب اجرائه
 في الاربعة اشهر مائة مرة لم ينجحوا به فتركوه بالكليّة

وقال بعضهم انه بعد الشرقة يظهر في اكثر المصابين ما
 يشبه الخيارة الصغيرة (خراجه) نتيحة القرحة اللينة بخلاف
 الصلبة فانها ولو تورمت لا ينشأ عنها ذلك

ولا يحسب الورم الذي يظهر في الاسبوع الثاني والثالث
 بعد ظهور الشرقة من هذا القبيل ثم قال الموسيوريكوران
 الشرقة اذا كانت تحت الحشفة اي بجانب الوتر الغشائي الذي
 يصل الغلاف بالحشفة ظهرت الخيارة وان علامة ظهورها تورم
 احد الغدد الموجودة في العانة وشدة المها ومنعها للحركة وبعد ذلك
 تحصل بثرة فاذا شقت تفرغت والتأمت بسرعة ولكن اذا ضعفت
 البنية تعسر الشامها واذا تركت تفتح من نفسها بطول زمنها
 فالأوفق شقها بالمبضع بمعرفة ارباب الصناعة

زهري الدرجة الثانية -- يحصل زهري هذه الدرجة بعد مرور ثمانية اسابيع من تاريخ الاصابة وقد يحصل احياناً قبل تمام هذه المدة . ومعاطاة علاج الزئبق لا يكون مانعاً لظهوره لان سيال البثرة ينبي عنه . وكما اننا بينا قبلاً صورة ظهوره نبين الان العوارض الطارئة عنه وهي وجع الشقيقة اي نصف الراس وضعف اليدين والرجلين وانحطاط قوتها وقلة القابلية في الطعام وتغير اللون الى الرصاصي ووقوع الشعر وتورم جلد الظهر ثم بعد ظهور العلامات المذكورة آنفاً ينتفخ الغشاء المخاطي الموجود داخل الفم ويحمر ويشعر المصاب بألم كلما مسه وهذه الحال تدوم اشهرًا فاذا وجد المصاب في محل رطب وافرط في الجماع فتحت الخرجة التي في فمه بعد هنيهة وأصيب المريض في عينيه واذا ما تدارك نفسه بالمعالجة أدّى به زهري الدرجة الثانية الى ضياع بصره . وهذه العلامة الاخيرة تظهر غالباً في من يكون سكيراً ضعيف البنية

اما ظهور زهري الدرجة الثانية فانه يكون بعد الاصابة بالدرجة الاولى منه وامتصاصه وسريانه في البدن وعند وقوع المصاب في حالة ضعف البنية التي تنتج عن البرد والرطوبة ونحو ذلك ولاجل النجاة منه يقتضي مراجعة من كان خبيراً به وحادقاً

من الاطباء والتوقي من البرد والرطوبة ومن الافراط في الجماع .
ويوافق مريض الدرجة الثانية الاستحمام في الاسبوع مرتين ليدفع
به ما ينتج من البثور والدمل في جلد المصاب

ويجب فيه ايضاً مزيد الاعتناء بامر النظافة والطهارة والعمل
براي الاطباء وقولهم وان يكون طعام المصاب اثناء المعالجة طعاماً
بسيطاً مغدياً واذا لزمه اخذ مركبات الزئبق وجب عليه وقاية
جسمه من البرد والرطوبة لان مركبات الزئبق توافق هذا المرض
كثيراً وعوارض الدرجة الثانية تعود الى المصاب بعد سنتين
او ثلاث سنين وترى في اعضائه الداخلية . وقد يعود المرض بعد
بضع سنين . وقال الموسيوريكورانه وان كانت طبيعة زهرية
الدرجة الثانية تختلف آثارها واعراضها في جسم المصاب باختلاف محله
وموقعه الا ان طبيعته السمية تبقى وهذا هو سبب ظهوره في
الجنين وبما انه يؤثر في الاشخاص الذين يسري اليهم تأثيراً خفيفاً
فلا بد اذا من مداركة معالجتهم بالزئبق

زهري الدرجة الثالثة — اما لدرجة الثالثة منه فانها تحصل
من كونه في البدن مدة مديدة وعدم ظهوره باولادهم على
طريق الارث من الوالدين لانه يكون في درجته هذه ليس سارياً ولا
موروثاً ومعالجته تقوم بالوسائط العمومية لا بالادوية الخاصة

وهو اي زهري الدرجة الثالثة يظهر في فم المصاب على هيئة خراجة عميقة اذا جسّت بالالة الجراحية حس بان الالة قدمست العظم ويصيب عظام الانف فيبليها ويغيرها عن محلها يعني ان المصاب في الدرجة الثالثة من الزهري قد يقع اننه ثقرحاً وبعض الاحيان تظهر الخراجات الزهرية في اطرافه وجانبه وتطول علته فتضعف لذلك بنيته ضعفاً لا يستطيع على دفعه بالمداواة ثم يقع بالاسهال مدة طويلة وبعد ذلك يعتريه قلة نوم وينقطع عن الاكل والشرب لفقدان قابليته حتى يفارق الحياة

وقد يعتري المريض بهذه الدرجة الثالثة مرض متوسط الثقل ايضاً وظهوره يكون ناشئاً عن تمكن الزهري في بدنه . ويتبدى بورمٍ قدر البندقة حجماً ثم تكبر حتى تصير بقدر الجوزة الصغيرة ثم تتحوّل الى خراجة تقيح نقيماً كثيراً فتشق ولا تلتئم واذا التأمت ظهر ورم آخر في لسانه . وفي الجهة الخلفية من فمه يفرز ماءً ذا رائحة رديئة جداً هذا فضلاً عما يورث من الخلل في حركتي اللسان والفم . وبعض الاطباء يظنون ان هذا الورم الذي يحصل في الفم والبلعوم سرطانٌ وذلك غلط محض لانه لا دواء لعلة السرطان ابداً اما الورم الحاصل من الزهري فانه يزول من محل ظهوره بالمعالجة بخلاف السرطان واذا ظهرت علة الزهري في

القم كانت جميع اعراضها بينة على الجلد
وقصارى الكلام يجب على من يسعى في معالجة الزهري
ان يراجع طبيباً حاذقاً ماهراً عارفاً بجميع الاعراض وقد سبقت له
خبرة بالداء فان معالجة هذا المرض ليست كما في غيره من الامراض
الوخيمة ولذلك يكون الانسان مضطراً الى الالتجاء الى الاطباء
الحاذقين الماهرين لانهم عارفون بتشخيص المرض تماماً واعطاء
العلاج الموافق له

اما من يعالج نفسه بذاته او يتبع رأي غير الاطباء في المعالجة
فيكون قد اوقع نفسه في هوة الهلاك والان نكتفي بما بيناه من
اعراض علة الزهري تارकिन امر معالجتها لحكمة نطس الاطباء
وليعلم القراء ان علة الزهري تؤثر في ابناء جنسنا تأثيراً
يوذي الى الهلاك بدرجة لا تقل خطراً عن الاوبئة القتالة
واصل هذه العلة جاءت من بلاد امركا منذ اربعمائة او
خمسائة سنة وحيث لم يعرف لها دواء في تلك الاعصار فقد
فتكت في المصابين فتكاً ذريعاً ادى الى تلف نفوس كثيرة
جداً وقد نفذت احكامها في الجمعية البشرية على اختلاف
طبقاتها وكانت سبباً لموت الكثيرين من ابناءها .

وفي عصرنا هذا قد اتخذت البلدان المتمدنة وسائل شتى لمنع

دخول الطاعون والوباء الاصفر اما علة الزهري فلم تقوَ حتى الان
 على منع سريانها فيجب على المصاب بها انه حالما يشعر باصابته ان
 يسرع الى معالجة نفسه عند الاطباء الماهرين العارفين بها وبمعالجتها
 يخلص نفسه من نتائجها الوخيمة لانه ليس من علة بين العلل
 قارضة اصول الجمعية البشرية اكثر من هذه العلة لانها تنقل ارتثاً
 الى اولاد الاغنياء والفقراء وعلاجها سم قاتل فمن افكر بها
 وبسريانها الى الذراري وبدوائها السام يخيفه هولها وخطرها وتأثيرها
 في بني الانسان ويتحقق انها اشد العلل وخامة لانها متى سرت
 في اقليم البدن وتمكنت فيه قوياً ادت تارة الى جنون المصاب
 وطوراً الى ايقاعه في علال وامراض كثيرة واخرى الى الاضرار
 في نسله وكما تفعل بجرمانه لذة العيش هكذا تفعل باولاده
 واحفاده فالعياذ بالله من شرها المؤدي الى هلاك الجمعية البشرية
 فحذار حذار من اهمال امرها وبدارِ بدارِ الى تدبير الجسم
 وصيانتته من شرها قبل تمكنها . اما طريق التوقي منها فهو سهل
 جداً الان كل من علم سبب ظهور اية علة كانت لا يتعذر عليه
 وقاية نفسه منها باجتنب ذلك السبب وما من علة عرفت وسيلة
 سرايتها وطريقة انتقالها كهذه العلة (فتنهوا يا اولي الالباب)
 وعليه فليتنجب الانسان التقرب من السبب المؤدي للوقوع

بها وليعلم ان استعمال الكبوت لا يكون مانعاً قوياً من تلوثه بها
 لان الكبوت قد صنع من قماش (زار) رفيع فاذا انتقب من مكان
 تمزق ولم يؤمن مستعمله غائلة ما يجر نفسه اليه من الشر
 وفضلاً عن ذلك فان من يستعمله قد يحصل له في خصيتيه وما
 بينهما احتقان والتهاب قد يوجب شق الجلد ويؤدي الى سريان
 الداء الى الخصية

ولنكتفي بما شرحناه ضارين صفحاً عن بيان المعالجة سواء
 كانت بمستحضرات الزئبق او بالوسائط البسيطة فان كتابنا هذا
 لم يوضع لهذه الغاية

٢

التعقبة

هي علة وخيمة كالزهري وقد اخذت مأخذاً عظيماً في اوربا
 حتى صار اكثر الناس لا يرون مانعاً من العجلة لمكاشفة الاطباء
 بامرها لانها لم تبق منهم الا القليل خالياً منها وقد يشفى
 منها ذوو البنية القوية في امد غير بعيد نظراً لبساطتها وعدم
 وجود درجات لها كالزهري . ولكن ضعفاء البنية قد يلاقون
 بها مشاق كثيرة على انها تؤثر في النساء تأثيراً قوياً اذ تلقين

في حالات صعبة جداً

فاصل هذه العلة التهاب مجرى البول وإفشاؤها بالمجمعة مع امرأة مبتلية بها وسريانها وحصولها يكون بمس قيجها عضو الرجل التناسلي

أما اعراضها فهي حاسة احتراق في راس الذكرواكلان بعد بضعة ايام من الملامسة والتلقح بسمها وظهور مائع ابيض في طرف مجرى البول والشعور بالحم واحتراق عند خروجه وسيرالتهاب من راس العضو الى عمقه وعندما تصل الدرجة الى الحدة يشتد الالم عند التبول ويحدث الانتشاراي الانتصاب في القضيب لاسيما ليلاً وهذا الانتصاب يحدث من حرارة الفراش ويوجع المصاب ويوقظه من نومه حتى كثيراً ما يضطر الى ترك الفراش والنوم على الارض ليبرد جسمه ويسكن المه. وبعض المصابين بهذه العلة يستعملون خرقاً مبلولة بالماء البارد على المحل المحازي لبيت الكلى يقصدون بذلك تسكين حرارة ابدانهم فليتأمل العاقل بما يؤول اليه من يلقي نفسه في مثل هذه التهلكة لاجل لذة خمس دقائق او اقل

ومن شأن هذه العلة الالتهابية وصولها الى اخر عمق المجرى وحصول الدرجة الحادة كثيراً وامتدادها الى البروستاتة وعنق

المثانة والى المثانة ايضاً فنعوذ بالله من وخامة تأثيرها وشدة مضارها
 اذا وصلت الى المثانة . ونشكر الله تعالى ان وصولها الى تلك الدرجة
 نادرٌ جداً ولئن كان قد شوهد مراراً وروئى معه أحياناً التهابٌ
 محاطٌ بالخضية وظهور خيارة (خراجة) انما وقوع ذلك لا يكون
 في واحد من المائة . هذا فضلاً عن ان الالتهابات الخفيفة المسببة
 عنه تزول بمرور الوقت من حالها لان قوتها تكون في اليوم الخامس
 عشر من حصولها ، وبعد دوامها على ذلك نحو اسبوع واحد تصير
 خفيفة واذا كانت بنية المريض قوية لزالته منه بالكلية وان لم
 تزل تصير مزمنة

وقسم الدكتور ريكور مداواة هذه العلة الى ثلاثة اقسام
 الاول مداواتها باطفاء الالتهاب وهي فيه . والثاني معالجتها في
 الحالة الحادة والثالث مداواتها في الحالة المزمنة

اما معالجتها في الحالة الاولى فتكون باستعمال الكاويات
 حسب ما يرى الطبيب وذلك بحجر جهنم او بالتوتيا كاخذ
 درهمين توتيا وگرامين حلبة (اسرب ؟) ومزجهما بمائة غرام من
 ماء الورد وحقن القضيبي في اليوم ثلاث مرات وابقاء ماء الحقنة
 فيه نحو نصف دقيقة . واذا صنع العلاج من حجر جهنم لزم ان
 تكون الحقنة من بلور ويجب منع المريض من شرب المسكرات

وللتعقبة في حالاتها المزمنة انواع مختلفة معلومة لدى اربابها
وقصارى القول ان كل مريض يعاينه نطس الاطباء منذ حدوثه
يعالج باكراً حسب اشارتهم يشفى والا فلا يتقدم بل يتأخر
واثم الامراض التي لا يوافق كتمانها مرضا الزهري والتعقبة
لان ازالتهما من جسم المصاب بامكان الاطباء . هذا اذا فوض
امر المداوة اليهم فوراً على اتنا نرى المصابين بهذين المرضين
يكتمون امرهم عن الطبيب وعن ذويهم ايضاً ولا يبجون به الا بعد
ظهور آثار المضرة ومثلهم في ذلك مثل رجل يرى الحريق واصلاً
الى بينه فيكتم ذلك عن الناس حتى تحترق اطرافه او تصير
رماداً فهناك يصرخ ويصبح مستجيراً مستغيثاً فهو في تلك الحال
يحتاج الى همة وعناية عظيبتين لانقاذ الباقي من الحريق . وهكذا
حالة من يكتم مرضه عن الاطباء ويتهامل في العلاج الذي
يصفونه له فعلى من يصاب باحد هذين المرضين ان يراجع فوراً
اي حال شعوره به الاطباء الماهرين ويعمل بقولهم ورأيهم

— o o o —

س

سيلان المنى

من العلل التي تشاهد كثيراً في الشبان علة سيلان المنى

واهم اسبابها عادة الاستمنا باليد على ما قدمناه سابقاً. ولا ينتبه
 الشبان الى هذه العلة الرديئة الا بعد ان تبتدىء فيهم بالسيلان
 المنوي والاحتلام النهاري فاذا لم يتدارك الحال بالمعالجة السريعة
 كانت النتيجة الضعف وعدم الاقتدار على مساواة الرجال (اي
 العجز عن الجماع) وهذا اكبر هم عليهم وقد اثبتت المشاهدات
 وقوع الكثيرين في هذه العجز عقيب السيلان وسببه اعياء
 المجموع العصبي بالافراط



اختناق الرحم

هو حال يعرض على النساء فيصير سبباً لحدوث امراض
 كثيرة. وقد قال السيد انهام احد الاطباء الاقدمين ان نصف
 مجموع الامراض المزمنة التي ترى في النساء يكون ناشئاً عن
 اختناق الرحم وهذه الحالة تطراً عليهن في اشكال مختلفة. وكما
 نرى في الرجال والنساء حالات عصبية ومرضية وضعفية نرى
 فيهم ايضاً نحافة وحدة طبع واختلاجات وفي النساء اختناقات
 رحمية. وقد ثبت بالتجارب ارتباط هذه العلة باعضاء النساء
 التناسلية بعد بلوغهن اي عند ظهور الحسيات الجنسية واختلال

الاعضاء التناسلية لا قبله

ويقال لدور اختناق الرحم صولة ويظهر بالعلامات الآتية وهي الألم والوجع في ناحية الكلية يصعد تدريجياً ويمتد على طول المعى الى ان يصل الى الحلق فيمخس فيه كان كرة مدفع او شيئاً مزماً على الانفجار وبعد ذلك يطرأ على المريضة ضحك أو بكاء مع قيء شديد وقد تكرر هذه الصولة مراراً تظهر لاسباب خفيفة وكما اصاب المريضة ضعف او حركة فكري تاتيها تلك النوبة . ولاختناق الرحم علامات اخرى غير الصولة منها ان المريضة تصبح ضعيفة سريعة التأثر والتقلب في ما تحب او تكره ولا تتمكن من وضع خطة ثابتة لحركتها

وكثيراً ما يصل هذا الاختناق الرحمي في النساء اللاتي لا ازواج لهن واكثرهن تعرضاً له النساء اللاتي لا يجتمعن مع الرجال وقد يشعرن في ابظارهن باحساس خصوصي وهذا يدل على انهن كن يتخذن السحاقة عادة لان كل من تعتاد على هذا العمل الفاسد تقع في الضعف وتتعطل حسياتها التناسلية وهكذا تعم فيها الاختلاجات المرضية على الوجه المبين انفاً بجدة قوية اما المرأة المبتلية به فانها قبل مرضها تعيش عدة سنين وكما اتاها الدور يغى عليها كأنها صرعت . فتكون واقفة ثم تقع الى

الاض وقد تكون قبل وقوعها عاقلة ساكنة تدير امورها كما
 تريد. وكان اطباء قبالاً يظنون ان هذا المرض صرعاً لكنهم
 لما تحققوا عدم وجود احوال الصرع الحقيقي فيه علموا انه اختناق
 الرحم (ويعرف بالمستيريا)

وفي بعض حوادث هذا المرض تفقد المرأة المبتلية به الشعور
 وفي بعضها لا تفقده ولكنها تعجز اثناء النوبة عن رد الجواب
 ولهذا لا يجب ان تعد صولة اختناق الرحم نوعاً من الاختلال
 العقلي مطلقاً كما انه لا يوافق ان يظهر الامل الضوضاء والحيرة
 من جراء ذلك بل الا ليق ان توضع المصابة على طراحة ويوضع
 رأسها على وسادة وتقل الى محل كثير الهواء. وقد يحصل اختناق
 الرحم بدون النوبة المشار اليها والتشنج فتكون اعراضه ما يأتي
 قد يرافق اعراض هذا الداء ضيق الصدر والفالج ووجع
 المفاصل وامراضها واحتباس البول وما اشبه ذلك من الاعراض
 المختلفة التي لا يتمكن من معرفتها الا الطيب الحاذق لانها من
 اهم النقاط الصعبة في الطبابة وكثيراً ما تؤدى بالطيب الى
 ارتكاب الخطأ في العلاج فلنفرض امرأة تشكو وجع الجنب
 فالطبيب ان لم ينتبه الى اختناق الرحم يظن ان في جنبها علة
 فيعالجها خطأ وهي لا تهتم الا بما يذهب المما وتنسى الاعراض

الرحمية وبينما تكون اعضاءها الأخرى سالمة من الامراض
تستعمل الادوية المعدنية والمقوية بدون جدوى وقد تضني جسمها
باستعمالها ما لا نفع به

وقد يظهر فيمن تبلى باختناق الرحم سعالٌ جافٌ ايضاً وبحةٌ
او جراحةٌ في الصوت او صياحٌ كالديك وضيقٌ في النفس .
وكما تنفست شعرت بالم ووجع فتظن انها مصابة بعلّة ضيق النفس
وقد رأينا كثيراً من النساء ابتلين بذلك فبعضهن انتفخ منهن البطن
وظهر فيه قرعة اوجبت عدم راحتهن وعند ما قرب ميعاد
الحيض صعّد الدم وتحول فنزل من انوفهن او افواههن

ومن ضربات نبضهن الشديدة يظن الانسان انهن مبتليات
بعلّة القلب وتشكو بعضهن دائماً وجعاً في الخاصرة والكلية اليسرى
مدة طويلة وهذه الالوجاع توجب الظن بوجود مرض في المبيض
والرحم . وكثيراً ما تألم من كتفها الايمن وتشكو منه فيتسبب
عن ذلك حدوث علة كبدية . اما الشقيقة اي وجع نصف الراس
فانه يحكم على مثل هؤلاء النساء حكماً جائراً

وقد يحدث في ابدانهن سد الطرق والمنافذ البدنية كدم
امكانهن ابتلاع الطعام وعدم اخراج الغائط والبول وذلك ينشأ
عن الانسداد ويحصل في رقابهن وايديهن ييوسة قد توّدي الى

حدوث فالج في بعض اعضاءهن . والحاصل ان جميع العلل والاسقام التي عددها انفاً ليست اصلية بل تابعة لاختناق الرحم فعلى الطيب الماهر ان يطبب الاصل المسببة عنه ويجتهد بازالته وهذا هو سر الحذق والمهارة في معالجة هذا المرض لان عليه المعتمد في اتخاذ انواع التدابير والمداواة الخصوصية ومعلوم ان هذه الاعراض التي تظهر في النساء لا تكون بجد ذاتها مخطرة ومخيفة

وعليه يجب عدم اهمال المعالجة الباكورة ومراجعة الطيب الخبير لحصول المريضة على الشفاء وعلى الطيب ان يبحث في معرفة المرض ان كان عصبياً صرفاً او ناشئاً عن اختناق الرحم على ما سبق انفاً وان يبذل المهمة في معرفة السبب والتداوي القانوني لان العلة لا تشفى من ذاتها . ومن جملة تأثيرات اختناق الرحم حصول عوارض الجنون في المرأة المصابة فتضطر الى دخول المستشفى والاختلاط بالمجانين فالحذر كل الحذر من اهمال امر معالجة هذا المرض الذي يشوش جميع الاعصاب ويوقع المصابة به في وجع الراس والبطن وفي الاختلالات العقلية وغيرها . وعلى الطيب ايضاً معالجة تلك الاوجاع جميعها كل منها على حدة وليس كما يفعل بعضهم فيسرع في كتابة ورقة العلاج قبل تحقيق المرض وتشخيصه مكتفياً بهادياته لان الشفاء من مرض

اختناق الرحم يتوقف على تحقق اسبابه واعراضه واعطاء العلاجات
المختصة به.

ولنبحث ايضاً عن بعض الال الأخرى التي تطرأ على
اعضاء تناسل النساء تكلمة للفصل فنقول

ان امراض اعضاء التناسل في جنس النساء كانت مجهولة
عند الاطباء القدماء اليونانيين وعند اطباء العرب الاوائل ايضاً.
ثم لما اكتشفت الالة المسماة (بالمنظار) سنة ١٨٢١ ميلادية
انكشف الغطاء عن بعض هذه الامراض

اما علل النساء فهي قديمة التسلط عليهن وطالما اصابت
عائلات كثيرة واجرت الدموع الغزيرة ولما كانت علل النساء مؤدية
الى فقد الحياة قبل اكتشاف المنظار حتى قل عدد النساء بسبب
ذلك وهذا امر حقيقي ثبت بالمعاينات الطبية اذ بدون المنظار
لا يتأتى نظراً هو حاصل في عنق الرحم ولا معرفة حقيقة
العلل النسائية

واصل بعض العلل ينتج من نخافة المجموع العصبي لان
التأثرات المتكررة تؤدي الى ظهور العلة الدموية المسماة (كلوروز)
وبما ان للرحم نسبة وعلاقة مع اعضاء مهمة كالقلب والمعدة
ونحوها والمه يوجب الم الجسم كله بناءً عليه فالبنات التي تصل

الى حد البلوغ ويأتيها الحيض تماماً بوقته والمرأة المقيمة مع زوجها
تلد منه اولاداً وتربيهم في حضنها هما باهناً عيش لخلوهما من مرض
اختناق الرحم . اما اسباب الاختناق الخفية فهي الاشياء المضعفة
للجموع العصبي اعظمها عدم ملاحظة ادارة المرأة انفعالاتها
النفسانية وتهيجها للبنية العصبية بذلك وفي اجسام النساء
استعداد فطري لظهور العلة المذكورة

فما تقدم يظهر لاختناق الرحم سببان معدان احدهما في
البكر التي لم يتسن لها اجراء الوظيفة الطبيعية . والثاني في النساء
المكلفات بالمعاملة والتربية فاذا وقت الوالدة ابنتها الواصلة الى
درجة البلوغ اي الحيض من الضعف بان اعتنت في الباسها ايام
البرد الكسبات الطويلة من صوف بدلاً من القصيرة من القطن
واستعمال الزنار في وسطها تكون قد حفظت بدنها من عوارض
وامراض كثيرة . واذا حافظت على افكارها وخيالاتها من كل
ما يؤدي الى تهيج اي بان لا تاخذها معها الى مجتمع النساء
ولا الى الحمام والاعراس واذا كان لا بد من دخولها الى احد
هذه الاماكن فعليها ان تعرفها بالسيدات المشهورات بمكارم
الاخلاق وحسن المنطق واللطافة واللين والتجملات بالاداب
وطهارة اللسان والذيل فبذلك تكون قد حفظت ادبياتها لان

زمن الصبوة له تأثيرٌ في الشابات اعظم منه في الشبان . ومثل
 البنت في هذا الزمن مثل نصبة في البستان فاذا لم تحفظ البنت
 من كل عاهة لا يتم نموها وانتشاؤها على ما يرام بل تعرض عليها
 عوارض تؤدى الى وقوعها في مرض اختناق الرحم وغيره ويجب
 ان تعلم في البيت تدبير المنزل وفي المدارس تحصيل العلوم الدينية
 والاداب والكمالات الذاتية وان تمتنع من مطالعة القصص والروايات
 التي كثيراً ما تلقي الساذجات في مخالب الحب ومهاوي الغرام
 لانها عند وصولها الى سن الخامسة عشرة او السادسة عشرة من
 العمر يقوى فيها الميل الطبيعي الى الزواج وتقوى عواطفها
 فيجب والحالة هذه ان تقضي زمان صباها ممنوعة عن كل ما
 من شأنه القاؤها في تلك المهالك وان لا يسمح لها ان تحضر
 جمعيات الروايات والرقص مع الشبان الذكور وكل ما هو من
 هذا القبيل بحيث تقضي زمان شبوبيتها باكل صحة وسلامة جسم
 وراحة فكر وارتياح ضمير

وقد قال احد اطباء الهند لاحد الانكليزانهم لا يعرفون
 في بلادهم مرض اختناق الرحم حيث ان من عادة مذهبهم
 تزويج البنات حال وصولهن الى درجة البلوغ او قبلها . وسنين
 فيما ياتي الاوقات والازمنة التي يجب فيها تزويج البنت مع بيان

خطأ أهل أوروبا في عوائدهم المتخذة بهذا الخصوص لان مرض
 اختناق الرحم في مدنهم الكبيرة كباريس ولوندرأ كثيراً جداً
 وكثرته ناشئة عن مخالفتهم الاصول المتخذة في بلاد الهند كما لا
 ينكر عند احدٍ حتى انه كلما تخلو بنت من بنات الكبراء في البلدان
 المتقدمة من مرض اختناق الرحم لتركن الاعمال الجسمانية واشتغالهن
 بالمشور والمنظوم ومطالعة الرسائل والكتب والروايات وقصص
 العشاق وحضورهن محلات التمثيل والرقص والالعب الغرامية
 واختلاطهن بالشبان اختلاطاً مهيجاً جميع حسياتهن الطبيعية
 فتقوى وتزيد في تأثير مجموعهن العصبي لعدم اقتدارهن على تسكين
 حسياتهن الشهوانية وكما زدن في ذلك زاد تأثيرهن حتى يفضي
 الامر بهن الى فيضان ينابيع الحسيات الشهوانية الجارية من الاعصاب
 وخروجها عن حدها الطبيعي ومهاجمتها الدماغ والاعصاب فيقع
 الخلل في جميع البدن ثم قد يأتي يوم تشتد فيه نار الهيام فيفعل
 في الجسم ما لا يطيق الانسان حمله فتصير البنت كأنها على جمر
 الغضا من كظم حسياتها الشهوانية وكتمان امرها وهكذا تقع بين
 الضعف والخوف من جهة وشدة الحسيات وقوة الانفعالات من
 جهة أخرى حتى يتسلط على اقليم جسمها حال لا تلبث حتى
 توّدي الى السقم والمرض

وقد يحصل تشنج واختناق الرحم من عادة سيئة تعادها
 المرأة تهيج بها نفسها ولا تزول الا بازالة تلك العادة وتركها .
 ومن اسباب العلة المذكورة ايضاً فتح المرأة خراجه في عنق الرحم
 بيدها فتباً لها من عادةٍ فان المرأة بمجرد عنق رحمها تعد نفسها
 لاختناقهِ واعراضه المضره . وبياناً لذلك نورد مشاهدةً طبية
 تحققناها اثناء المعالجة وهي اننا شاهدنا امرأة مصابة بنوبات اختناق
 الرحم فاجرينا جميع احكام المعالجة وتحرينا اسباب الاصابة
 فتحققنا انها اصببت به منذ زمان يسير بعد ان كانت سالمةً صحيحةً
 وانها منذ بضع سنين قد استولت على جسمها العادة السيئة حتى
 صارت تقع مغماً عليها وتثقل على الارض ويحدث لها
 اختلاجات عصبية وتخبط بجسمها الارض خبطاً كما شاهدتها
 راي العين فاستحضرت قابلة ولدى معاينة اعضائها التناسلية
 بالمنظار وجدنا جرحاً في عنق الرحم وراينا ان شفتيه صارتا
 كبيرتين في حالة رثة فعلنا المسألة كما هي واخذنا بمعالجتها واتخاذ
 التدابير اللازمة لعلتها ومنع نوب اختلاجها . وبالصدفة فتحت
 الخراجه الموجودة في عنق الرحم وتحريّت السبب وتوفقت لمعرفته
 فكان ناشئاً عن استعمال معجون مركب من حيرش ومن
 صدف وصبر اصفر وليون كانت تصنعه على شكل فتيل وتدخله

في فرجها حتي يصل الي فم رحمها وذلك عقب كل مجامعة فالتهب
 بذلك عنق الرحم فرميت ذلك المعجون خارجاً ومنعتها من معاطاته
 ونهت عليها تنبيهات طيبة ووصفت لما علاجات نافعة حتي
 حصلت على الشفاء باقرب أن . وقد شاهدت غيرها ايضاً فوجدت
 اكثر اسباب هذه العلة ناشئاً عن عادة سيئة يستعملها النساء ولهذا
 ارى ذاتي مجبوراً على اعطاء المعلومات اللازمة عن رداءة تلك
 العادات وما يطرأ عنها من الاعراض والامراض

ولنأت الان على بيان معالجة العلة المذكورة فنقول ان
 مداواتها ليس بالامر السهل فعلى الطبيب الذي يباشر معالجة هذا
 الداء الخيف ان ينظر في بادىء الامر في اسبابه الموجبة لحدوثه ومن
 ثم يشرع فيما يجب اتخاذه من التدابير بالنظر لتلك الاسباب لان
 كثيراً ما يحصل الشفاء بالامور المعنوية اكثر من المادية لانه
 اكثر حدوثها يكون معنوياً لا مادياً . واذا لم يصغ الطبيب الى
 نصحي واستعمل الادوية المادية لم ينجح هو ولا المريضة باستعمال
 الادوية المعدنية والنباتية والحيوانية بدون جدوى

وقد اتفق ان اصببت ذات يوم بنت بكر بهذه العلة ففقدت
 راحتها واتعبت بدنها ولم تظهر في جسمها الاثار والعلامم الالتهابية
 واستولت حسياتها الهيامية على جسمها راجعت احد الاطباء فاخذ

يعالجها فوراً دون ان يسأ لها عن السبب ودام على المداواة ودامت هي
على التشكي من الالام في محال مختلفة من جسمها وعلى ذلك ضاع
الوقت سدى حتى احترق قلبها بنار الشهوة وصار يقلبها كيف
شاء ولم يؤثر بها علاج الطيب شيئاً فلو تحرمت معرفة السبب
ووصف العلاج المعنوي لاستراح وراحها باقرب وقت لان اختناق
الرحم مرض لا يزيله الا علاجه وهو التزوج سواء كانت المصابة
بكرًا او ثيباً لكن اذا تزوجت المصابة بهذه العلة وولد لها اولاد
فمن الواجب ان لا ترضعهم منها فان هذه العلة تنقص لبنها فلا
يعود يكفي لتغذيتهم وقد تحققت هذا الامر في امرأة عالجتها
فبعد ان كانت تربي اولادها وترضعهم من لبنها قبل العلة صارت
بعد الشفاء من العلة عاجزة عن ارضاع ولدها واصبحت محتاجة
لمرضعة

والنتيجة ان العلاج الاكبر لهذه العلة هو الزواج وليس
لدواء اخر من تاثير مثله. ويجب عند حصول نوبة هذه العلة
وضع المصابة على سرير وحل الربائط والعقد التي تضايقتها ورش
الماء البارد على راسها ووجها ورقبته او مداواتها بعد افقتها بالادوية
المضادة للتشنج. واذا كانت مصابة بعلة اخرى في بعض اعضائها
التناسلية كالرحم وعنقه فيجب تحري اسبابه ومداواتها وتخليصها

من عذابها

والمقصد من المعالجة هو شفاء المرض وازالة العلة وهذا انما
يكون باستعمال الدواء النافع المفيد. نعم انه يلزم مداوة الم الراس
والم البطن وكل الاختلاجات والتحويلات العقلية وغيرها لكن
الأولى والأحرى قبل كل شيء مداوة اصل العلة قبل فروعها

—>>><<—

نظرة

ولنرجع الى المنظار فنقول ان (مراكاميه) الشهير قد اكتشفه
في باريس السنة المذكورة آنفاً ويؤيد مدعاهي هذا ان السير (شارل
كلان) لم يبحث عن جرح عنق الرحم في كتابه المسمى امراض
النساء المطبوع في سنة ١٨٣١ فلو كانت العلة معروفة مكشوفة
حينئذ بالمنظار لذكرت. وقبل الشروع في بيان بقية امراض اعضاء
التناسل في النساء نبادر الى الكلام عن دم الحيض الذي هو من
الوظائف الطبيعية فيهن فنقول

—>>><<—

٥

الحيض

هو سيلان دم يظهر من نفسه في النساء في راس كل شهر

كما هو معلوم وهو علامة حقيقية تنبئ بصحة النساء وعافيتهن
 وقد لا يحصل حقيقة لان الحالة الطبيعية تشهد في واحدة من
 كل ثلاث نساء وقد ينقطع بكيته بعد حصوله فلا ترى المرأة
 حيضاً مطلقاً فتمضي مدة لا يظهر فيها الحيض كعادته او يتبدل
 زمانه او تتغير كفيته مثلاً بينما تكون عادته في اليوم الثالث
 والعشرين من الشهر يتأخر الى التاسع والعشرين منه وقد يتفق
 ان بعض البنات تصل الى سن العشرين ولا ياتيها الحيض وبعضهن
 يأتين في زمنه انما يكون مصحوباً باوجاع وآلام. اما الاسباب
 المانعة لجريانه الطبيعي فهي النحافة او توقف البلوغ فققر الدم
 يوجب في البنات ضعفاً ونحافةً في ابنتهن ويحول دون مجيء
 حيضهن في اوانه وطوراً يتأخر عن ميعاده وتارةً يمتنع بالكلية.
 وفي اغلب الاحيان يأتي بهيئة غير منتظمة فيرى سائلاً
 كالماء. وكما ان نحافة البنية وضعفها يؤخران مجيء العادة فتأخيرها
 يؤثر في مجموع الصحة البدنية ايضاً ويجلب مرض ضعف الجسم
 المسمى سوء القينة فترى الأنثى في حالة مرضية عمومية مزمنة
 وذلك يعتري اكثر بنات الكبراء اللاتي يقضين عمرهن منزويات
 في البيوت محرومات من اجراء الرياضات البدنية لانهن يعشن
 في بيوتهن مترفات لا شغل ولا عمل بخلاف اللاتي يشتغلن

في بيوتهن فانه لا يعترين ذلك

ومن العجب ان البنت بينما تكون عائشة في رفاهة العيش لا يجيء حيضها باكراً كالعائشة في الخشونة وقد تظن المترفة عند تأخره انها مريضة وتراجع الطيب غير عالمة ان لافائدة من المراجعة وانه من الواجب عليها موافقة الطبيعة بانتظار مجيء عاداتها وان المخالفة للطبيعة انما هي من بعض عوائدها التي هي اهمها ملازمتها الراحة والسكون ولأن الشغل لازم لها ولو قليلاً فيحضر الطيب ويركب لها العلاج الذي قلما يفيدها لانه يلزمها الاهتمام بامر ضعفها العام ونحافة بنيتها ومداركة تقوية بدنها وهذا الامر لا يتم بمعاونة العلاج بل يكون برعاية جميع القواعد الصحية التي اهمها تعاطي الاشغال والحركة الجسمية وبمعكس ذلك بنات البادية والقرويات اللواتي يشتغلن بالاشغال المتعبة الشاقة فالدم فيهن يزيد عن حده وتاتي العادة فيهن منتظمة واحوالهن تكون مخالفة لاحوال المترفات لان اجسامهن قوية ومتينة جداً وكثيرة الدم فاذا حصل عدم الانتظام في حيضهن وهو نادر وظهر في الوجه حرارة وفي الراس ثقل وفي العينين غشاوة وفي الراس دوار ودوخة ورؤيت امام العينين اشياء طائرة وامتلئ النبض وصار يضرب ضرباً ثقيلاً واليدان والرجلان تارة تبرد وطوراً تسخن وهذه كلها علامات دالة

على عدم انتظام دوران الدم وتجواله . فمداواة هذه الاعراض انما
 يكون بتناول الاطعمة البسيطة الخفيفة جداً واكل الخضر والفواكه
 والاعتدال بالماء البارد في كل يوم مرة او مرتين والاعتدال على
 السير والمشي بكثرة ولا شيء يفيد كالمشي . والدواء الاكثر
 فائدة والاهم نفعاً هو الزواج لانه افضل علاج لشفاء اكثر هذه
 الاعراض

والعلاج الذي يعيد دم حيض المرأة الى مجراه الطبيعي في
 وقته يقال له في الطبابة (مُطْمِت) واسهل قسم فيه الاستحمام
 الفاتر او وضع الخردل على الموضع نحو نصف ساعة تقريباً وذلك
 ليلاً . فهذا من شأنه تنظيم العادة على الاغلب وللضعفاء والنحفاء
 منهم توصف المستحضرات الحديدية فانها تكثر الدم وتنظم
 الحيض ويوافق ايضاً الصبر الاشقر لانه مسهل قوي جداً من
 طبعه الاسهال وتنزيل دم الحيض . ويوجد ادوية كثيرة غير
 انها صعبة الاستعمال في وقتها ومحلها لا يتمكن من معرفتها ووصفها
 الا من كان ذا مهارة في فن الطب وليس كل طبيب يحسن
 استعمالها على حقها لان الصبر الاشقر اذا استعمل ينزل دم
 الحيض بجريانه الى الرحم ايضاً فيؤثر فيه بسبب مجاورته للمعى
 المستقيم ولكنه يحرك دم الباصور فيكون كانه هدم بيتاً سليماً

لاجل اطفاء حريق بيت آخر وهذا يجوز اذا كان من لزوم اليه كما
 اذا جاع انسان فعلاجه يكون مناولة الطعام ولا يخفى ان العلاجات
 اكثرها مبني على الترجيح والتخمين بناءً عليه فمن يترك قواعد
 الصحة ويتكل على استعمال الادوية وحدها لا يجد فيها نفعاً
 ولنبحث الان عن عوائد النساء كما بحثنا عن عوائد البنات
 ان دم الحيض في النساء قد ينقطع بالكيفية او يطرأ خللٌ على
 انتظام مياعده ولهذين الامرين اهمية عظيمة والمرأة التي لا تلاحظهما
 تخل موازنه صحتهما بسببهما وانقطاع دم الحيض واختلال زمانه
 لا يكونان على درجة واحدة لان المؤلفين سماوا احدهما (حاده)
 والثانية (مزمنة) فالحاده هي عدم جريان دم الحيض في اوقاته
 والمزمنة انقطاعه تماماً من عهد بعيد ومن اسبابهما البرد والانفعالات
 النفسانية فاذا تعرضت امرأة مستعدة للبرد وقت حيضها او
 بلت رجليها بالماء البارد او غسلت مابها في البيت او خافت وارتعدت
 من شيء بغتة او سمعت عن امر مرعب على حين غفلة فينقطع
 دم حيضها ويعقبه اوجاع في المبيض والرحم والتهاب فيها
 فيقرب عليها وقتئذٍ مراجعة طيب حاذق ليبحث في المسئلة
 ويعتني بتدبيرها بما يوافقها لان ذلك لا يكون دائماً ومما ينفعها
 وضع الرجلين في الماء الساخن عند الإحساس بالوجع والعسر في

الحيض وذلك ثلاث مرات في اليوم وان ينبه على الحائض بان تنام على ظهرها وتأخذ قليلاً من عرق الذهب لاجل تسهيل الحيض واذا وضع عشرون نقطة من الافيون في قليل من الماء الفاتر واستعمل حقنة مهبلية يفيد فائدة تامة

واذا ارادت المرأة ان لا يعود اليها مرة ثانية فعليها ان تتجنب السبب الباعث على وقوعه واهم الاسباب عدم الانقطاع طويلاً عن اجراء الفعل الزوجي فان صعوبة الطمث تحصل غالباً في النساء اللاتي يمنعن انفسهن عن الجماع مدة طويلة او يأتين اعمالاً وافعالاً مخالفة للطبيعة فعلى الاطباء والاباء عدم نسيان هذه الملاحظات المهمة . على انه لا تحسب كل امرأة تشعر بألم واضطراب في وقت حيضها مبتلية بعسر الطمث لان اكثر النساء تتألم من الطمث وهذا الألم من النوع الذي يحدث للمرأة عند وضع حملها وفي الرجال ما يشاكل ذلك من اختلاف درجات الوظائف الطبيعية فبعض الرجال يدخل بيت الخلاء لقضاء حاجته فيعاق مدة والبعض الاخر يتسهل عليه الامر فيقضيها دفعة واحدة بخادم افرغ وعاء وكتنا الحالتين طبيعتان ويؤثر فيهما البنية والعادة فلا يجدر بنا ان نقول عن الذي يقضي حاجته بسرعة انه مصاب بالاسهال ولا عن الذي انعاق عنها مصاب بالقبض .

وهكذا الحيض فان دمه لا ينزل بدون انزعاج و اوجاع و اكدار
ولذلك لا يليق بنان نقول عنها مرضاً بل يجب اعتبارها من جملة
الحالات الطبيعية . اذ لا يخفى ان الانسان لا يتمكن من ان يقضي
حياته بلا اوجاع و بلا اكدار مطلقاً

فيجب والحالة هذه على الانسان ان يجري جميع وظائف
حياته و مهامها الطبيعية على الطرق القانونية و في الاوقات الموضوعة
لها و ان يستعمل الرياضات البدنية و يراعي القواعد الصحية لان
اكثر اهل المدن و القرى الكبيرة الذين يصرفون اوقاتهم بالسكون
التام يتحملون مشاق كثيرة في القيام باجراء وظائف حياتهم
اما الحيض فياتي غالباً بلا وجع و لا ألم في ذوات الصحة
و العافية . و اما المنخرفة الصحة فيظهر في جهة امعائها قبض مستعص
ثم نترأخي امعائها لحدوث الاسهال و تفقد قابلية الاكل برهة
و يتغير لونها و يضعف جسمها و يطراً عليها سائل ابيض و ينقطع
طمثها دليلاً على اختلال الصحة و يترأخي ثدياها و يصغر ان فتارة
تظهر هذه الاعراض برمتها بعد البلوغ و طوراً يتبدى ظهورها
تدرجاً اثناء البلوغ و لكن الغالب ظهورها بعد البلوغ و دوامها .
فتقاسى المرأة مريض عسر الحيض كل عمرها و لاجل معرفة خلاصة
الامر نقول ان عسر الطمث قسمان الاول العصبي و الثاني الاحتقاني

الدموي . فالاول يحصل من التهاب بعض الاعضاء التناسلية
او من احتقانها الدموي والاخر يحدث من استعداد المجموع
العصبي للتهيج

وقد قال الموسيو برتوج من مشاهير المولدين ان الاوجاع
والالام الحادثة وقت الحيض انما تحدث عن عدم جريان دم
الحيض وتراكمه في البدن يعني عن توقف سيلان الدم لموانع
معلومة كانسداد عنق الرحم والتهاب الغشاء المخاطي واحتقانه
الدموي وضخامة عنق الرحم وضيق فمه ووجود اورام فيه ووقوف
دم الحيض وكثيراً ما يسبب ذلك اوجاعاً كلوجاع الولادة وقد
ينشأ ايضاً عن تقلصات الرحم وعلل الكلى والامعاء تحريض الرحم اذ
ذلك على اخراج محتوياته وهذه الحال تحصل لبعض النساء عصبيات
المزاج . اما علاج عسر الطمث فيقتضي اولاً الوقوف على اسبابه
ومعرفتها فتتقرر الى المعالجة بالمنظار او الجس بالاصبع . ففي هذه
المعالجة يظهر عنق الرحم ويعرف ان كان مجروحاً والمبيض مصاباً
ام لا . فاذا ظهر هذا العرض الاخير بودر الى معالجته واذا ظهر
ان فم عنق الرحم ضيقاً يفتح بالاسفنجة المختصة بذلك

واذا تبين في المعالجة انه لا وجود لاثرت التهاب الرحم اعثني
بداواته بالنظر لسببه الطبيعي الذي اهمه الرياضة البدنية لان

معظم الامراض الطارئة على بدن الانسان يكون منشأها الخمول
والكسل في الاشغال والاعمال وكلما تقاعد الانسان على ان يمنح
كل عضو من اعضاء جسده القيام بوظيفته جوزي بجزائه .
والولادة ايضاً على هذه النمط لاننا نرى المرأة المترفة الملازمة
الراحة تتحمل مشقة عظيمة في الوضع فانها تستحضر القوابل والاطباء
قبل الولادة بايام وتلاقي من الاوجاع والالام ما لا تطيق حمله
وبالعكس نرى المرأة المشتغلة على الدوام بالاشغال المتعبة يأتها
الحيض وهي قائمة باعمالها فلا تكاد تترك العمل وتعيء نفسها
حتى ترى حملها قد خرج الى الوجود بدون الم وبكل سهولة لا تحتاج
معها الى استحضار قابلة او طيب

والحاصل ان الانسان كلما تباعد عن الحلات والطبائع التي
هي بمقتضى جبلته يقع في الخن والمشاق سواء في الولادة او العادة
او التغوط او في جميع الافعال الطبيعية وتسقط قوى جسمه وتخط
عن اصلها . وعليه نرى كثيراً من اهل المدن الذين اصلهم من
القرى والبادية ثم عاشوا عيشة الراحة والرفاه فقد فقدوا القوة
الطبيعية التي كانت لا بائهم واجدادهم واصبح بناتهم يصحن صباح
الدجاج عند الولادة بعد ان كانت امهاتهم تلد بكل ارتياح على
الطريق او في البيوت دون اقل انزعاج ولهذا نرى فرقاً بين

اخوين تربى احدهما في المدن والاخر في القرى وهذا الفرق
حسي يشاهده ويعلمه كل انسان تدبره

ولا يظن القارىء ان مقصدنا من ذلك ترجيح ابن القرية
على ابن المدينة الذي لا تنكر مدنيته ولا سيما اذا كانت مشفوعة
باجتهاده وانسانيته وترقيه في الكمالات البشرية وانما قصدنا تحذير
النساء من التراخي والكسل منذ نشأتهن ووجوب ملازمتهم
للرياضات البدنية صيانةً لصحتهن والا يقصرن في اجراء وظائف
ابدانهن اذ يصرفن اوقاتهن بالاكل والشرب والنوم ويقعن
في البلايا والامراض

وعليتنا ان لا ننسى السبب الوحيد في وجودنا وهو اجراء
وظائف اعضاء التناسل في سبلها القانونية اي بالزواج الشرعي
وحفظها من كل ما يوتر في نتائجها الطبيعي وفي صحة الجسم
وصيانه من كل داء ومرض

٦

سيلان الدم الرحمي (النزيف)

لقد تبين مما تقدم انفاً اسباب عدم ظهور الحيض واسباب
عسر الطمث فنبين الان امر سيلانه بكثرة في وقته فنقول

ان النزيف الدموي لا يكون من اصله خثرة بل يتخثر في سيره اعني بذلك ان الافرازات الحيضية تكون اولاً دماً صافياً ولكن عند مرورها من عنق الرحم تكتسب حالة التخثر غير انه اذا اختلطت مع مفرز المهبل المخاطي الحامض وهو في حالة الصحة التامة لا تتخثر

اما اعراض النزف فهي سيلان الدم في ميعاد الحيض بزيادة وبقاء السيلان بعد مضي المدة المعتادة ببضعة ايام . وقد ينقطع احياناً النزف وتظن المرأة انه لم يبق له اثر واذا به في نفس ذلك اليوم يسيل عوضاً عنه على هيئة سيالٍ ابيض مختلف القوام فاذا كانت المرأة ام ولد يتديء فيها ويسيل منها بسرعة وكثرة وهي غير مشعرة بالالم . ولا يسيل قليلاً نقطة بعد نقطة كما في الحالة الطبيعية . ثم يضعف جسمها وتحس بوجع كليتها وظهرها ويمتد الوجع من كليتها الى نخاعها ويحصل لها وجع راس وطنين في اذنيها ويضعف نظرها ويحدث لها دوام (دوخة) في راسها وينخطف لونها وتضعف معدتها ويخالج قلبها وقد تقع في السویداء والسرسام ويحصل في جفون عينيها وفي رجليها استسقاء كل ذلك من علامات نزف الدم . والنساء الدمويات الجسم والمزاج فالعادة تأتي اليهن باعراض قوية . اما البلغميات المزاج وضعيفات البنية فاذا

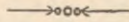
جاء الحيض عليهن بكثرة لم تكن اعراض مجيئه مزعجة كتلك غير ان
 التي تقع في وقت العادة مسبوقه بقشعريرة فانها مضرة . نعم انه
 لا يشعر بألم عند سيلان الدم ولكن الضعف يزداد ويقع
 الجسم في الانحطاط فاذا لم يسبب موتاً صار باعثاً على اليأس من
 الحياة . وهذه العلة تظهر غالباً في زمن انقطاع الحيض وتحدث
 للمرأة في الرابعة والاربعين او الخامسة والاربعين ولبعض النساء
 في الخمسين من العمر . وحيث ان الدم يفيض بكثرة وقت اتيانها
 فينتج عنها ضعف ظاهر . وهذه العلة التي هي عبارة عن فرط
 الجريان تدوم سنين عديدة وقد تاتي البعض فتدوم معهن اشهرًا
 بلا انقطاع . وقد يمتد هذا السيلان الى اربع او خمس سنين ولا
 ينقطع الا بانقطاع العمر

اما اسبابها فانها مختلفة كاختلاف شكلها وهيئتها . واغلبها
 ينتج عن كثرة اشتغال المبيض وقد ينتج ايضاً عن الافراط او
 التفریط في الجماع وتظهر في النساء الصبايا من ملازمتهم الراحة
 وعدم الحركة

ويلزم بعد الولادة المحافظة على القواعد والعوائد التي تصون
 الرحم حتى يعود الى حالته الاصلية كي لا يطرأ على سيره الطبيعي
 خلل لانه اذا لحق به التهاب او سبب اخر بقي على حالته غير

الطبيعية وقد شوهدت ضخامة الرحم بكثرة . ولا غرابة اذا روئي
في من حالته هذه سيلان دم بافراط حيث ان التهاب المبيض
والرحم هو من جملة الاسباب الآتية لكثرة الحيض وكذلك بعض
احوال الدم المرضية ووجود (بوليبوس) في الرحم . وفي النساء
اللاتي لا ازواج لهن يكون البوليبوس في الغالب سبباً لسيلان
الدم وكثرة سيلان الدم في وقت الحيض الى درجة زائدة عن
الحد تعطل البيوض الناشئة جديداً . وقصارى القول انه يجب
على من يجري دم حيضها بكمية ازيد من المعتاد ان تدارك امرها
وتتخذ الاسباب الموجبة لحفظها من المرض وان لا تهمل امرها
ابدأ . وقبل الشروع في معاطاة العلاج يجب العناية في معرفة
الاسباب وازالتها والاسراع الى معاينتها بواسطة المنظار او خلافه
لانه متى زال السبب زال المسبب . واذا علم ان ذلك حاصل من
الافراط في الجماع قد يؤدي الى الاسقاط فدواؤه ان تنام المرأة
في غرفة لوحدها اي تتعد عن زوجها ويتعد عنها ومن الواجب
السعي وراء كل ما من شأنه زيادة صحة المرأة العمومية وتقوية
جسمها وذلك يكون باسكانها في المحال ذات الهواء النقي واستعمالها
الدوش بالماء البارد . ويوافق ايضاً شرب بركلورور الحديد مع
الماء واستعمال ذلك كله يكون بمشورة الطيب الحاذق . ولا يبرح

من الفكر امكان الحصول على ازالة تلك الاعراض بدفع اسبابها
الموجبة



في التهاب المبيض

ان التهاب المبيض مرض لا علامة ظاهرة له يعرف بشعور
المریضة بالم في جنبها ونخذيها فاذا مشت اشتد عليها . واصل هذا
الالم يتدىء في الحقوين اما على جانب او على الجانبين معاً ويمر
من هناك على الفخذ ويستقر في اسفل البطن وجانبه . ويستمر في
المریضة مدى سنين ويصير سبباً لاختناق الرحم واختلال
انتظام الحيض

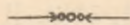
فاذا جرى تشريح بطن المرأة بعد وفاتها وعوين مبيضاها
كانا بلون احمر داخلهما مملوءة بالمفرزات الالتهابية وتظهر قناتا فلو بيومس
والمبيضان متلاصقة بالاعضا المجاورة لها

ومعظم هذه العلة تظهر في الفواحش لان التهاب المبيض
في النساء هو نتيجة الافراط بتهييج اعضاء التناسل تهييجاً قوياً
ويظهر كثيراً في البنات المتزوجات حديثاً ايضاً وفي الموهسات بوجه
العموم وقد تظهر في المرأة التي لا تتزوج وظهورها يكون ناشئاً عن

بطء وظائف اعضاء التناسل . وفي النساء المتقدمات سنًا المتزوجات
بالشبان لان المبيض فيهن لا يقصر في الخدمة الطبيعية وانما سوقها
بدرجة زائدة عن الحد يوجب تأثير القوة الباهية وتهيجها فيكون
الزواج بهذه الصورة غير المتناسبة ايضاً باعثاً قوياً لظهور هذه
العلة لان مراعاة قاعدة التناسب في الزوجين سنًا شرط لازم . وها قد
بيننا اسباب التهاب المبايض بياناً كافياً على اختلاف انواعه مؤملين
عدم نسيانها كما نرجو من الاطباء ان يعتنوا بامر التهاب المبيض
المزمن عند ظهور اختناق الرحم وانقطاع الطمث وصعوبته
اما مداواة هذه العلة فتكون اولاً باعطاء المسهلات التي
تنظف الامعاء وبتفتح كي او حرقاة في الجهة الايجابية من المبيض
وتعليق العلق واستعمال مرهم البلادونا والحقن يومياً في المستقيم
ثلاث مرات بمحلول ملطف فاتر . ولاجل ان يمكث ماء الحقن في
المستقيم قليلاً يلزم وضع مخدة تحت المرأة ليعلو عجزها اذ ان ذلك
يزيل الوجع ويخفف ضنك المصابة . وهذه المداواة يجب استعمالها
في غير اوقات الحيض وعلى المرأة ان تهجر الجماع حتي تصح
وتشفى من علتها ولا يلزم ان تنفصل عن زوجها بالكلية بل تجتهد
بتسكين ميلها حيناً بعد حين ومتى زال منها التهاب المبيض تزول
معه الاعراض السابقة المتولدة عنه كاختناق الرحم وغيره حتى ان

مرض المومسات الذي هو العقم يزول ايضاً
 (تبيه) على من تطالع كتابي هذا من النساء ان لا
 تخطيء باعتقاد كون كل وجع يظهر في ناحية المبيض ناشئاً
 عن التهاب فيه بل قد يكون عصبياً كما يظهر في اكثر النساء
 ولتعلم ان العصبي يزول باستعمال المداواة العمومية ولا يحتاج الى
 علاج خصوصي . وقد قصدت بتبنيهي هذا لهن ان يراجعن
 الاطباء الحاذقين ويعلمنهم بالاعراض والعلامات التي تظهر فيهن
 تماماً لكي يبادروا الى المعالجة الخارجية واذا رأوا لزوماً للمعالجة
 الداخلية يجسسون بالاصبع من المهبل وباليد من الامام فيشعرون
 بحالة المبيض والرحم وحينئذ يصفون العلاجات اللازمة
 اما التهاب الرحم فقد علم جيداً انه من التهاب المبيض
 ومعاينته تكون بالمنظار وليس من صعوبة في تشخيصه . ولنبحث
 قليلاً عن هذا المنظار
 المنظار نوعان الاول قطعة واحدة مستوية ومستقيمة والثاني
 ذات شفتين اي قطعتين اذا وضع في المهبل فتح واطهر فم الرحم
 جيداً والطبيب يتحقق حالة الرحم بيده من ظاهر البطن وطرف
 الرحم باصبعه وينظر بعينه بالمنظار ايضاً فيشخص العلة بتامها
 وبعدئذ يباشر المعالجة

والتهاب الرحم ايضاً نوعان اما مزمن او حادثٍ واسبابه
مختلفة جداً فاول سبب من اسباب الحادث انقطاع دم الحيض
دفعة واحدة . وعلامات التهاب الرحم المزمن هي وجع الراس
وقلة النوم والاحتلام وجفاف الفم وقلة القابلية للطعام وقلة
الهضم ايضاً فان للرحم علاقة مهمة بالمعدة . فاذا وجد الطبيب
التهاب الرحم وشخصه جيداً ووصف الادوية اللازمة له تحتم على
المریضة استعمال الادوية حسب اشارته والعمل بوصاياه وتبنياته



في جرح عنق الرحم

هو علة جائرة قد سطت على اكثر النساء فقتلتهن بغير
علم منهن وهي اهم من التهاب اعضاء التناسل توجب السيلان
الايض وارتخاء الرحم وصعوبة الطمث اي ظهور دم الحيض
ذات الاوجاع الشديدة وتفضي الى قطع النسل واسقاط الجنين
او عدم تربيته فيه وخروجه منه قبل اكتماله
فيالها من علة وخيمة قد اطفأت نور وجود سيدات كثيرات .
وحيث اني قد وجدت كثيراً منهن بحالة التأثير والتألم فلكي
تحيط النساء علماً بذلك اورد لهن التفصيلات الاتية

في هذه العلة يلتهب عنق الرحم ويخثقن مجراه وفيه فاذا
 جسّ ولو بالاصبع شعر به وظهر فيه مغلقاً واطرافه متورّمة واذا
 عوين ايضاً في المرات الحائزة على الصحة والعافية ولو بالاصبع
 حسّ انه طريّ مرنٌ واما لونه فيظهر بالمنظار على هيئة وردذابل
 اللون اذا ضغط عليه ولمس لم يشعر فيه باللم

وقبل وصول الابنة الى درجة البلوغ يرى رحمها نامياً نمواً
 جزئياً وفي وقت البلوغ اي عند سيلان الدم منه اذا عرضت
 عليه بعض عوارض بادر الى افراغ ما افرزته من الدم فاذا لم يتمكن
 من افراغه تراكم فيه واحداث الالتهاب في عنقه وهذا هو التهاب
 الرحم الذي يرى في البنات الابكار. اما النساء المتزوجات فاذا
 كنّ عصبيات المزاج حصل لهن التهاب عنق الرحم بعد الجماع.
 واما اللاتي تستعملن الادوية المخصوصة لاجل قطع النسل فانهن
 يتلين بجرح عنق الرحم ايضاً

والاعراض التي يشعر بها عند حدوث الجرح في عنق الرحم
 هي تورم عنقه وكبره حتى يصل الى المهبل. فاذا عوين بالمنظار
 شوهده لونه احمر وشوهده عليه قرحةٌ ومخاطٌ فان لم يمسخ ويرفع
 عنه لم ير العضو. انما يلزم عند مسحه ورفعها الاعتناء بعدم مخالطة
 السيلان الابيض الذي يظهر على هيئة قيح مخاطي ومواد دهنية

التي توجد على هذا العضو بكثرة . وهذه المواد لا تعداثرًا للمرض لانها تشاهد في المرأة السالمة من المرض قبل زمن الحيض وبعده
 واذا تورم داخل الرحم بقي نصف عنقه مفتوحاً اما في
 الصحة الكاملة فانه يرى مغلوقة واذا جس بالاصبع ولم يشعر بان فيه
 شقاً وشعر بانه متقرح حكم حينئذ بوجود الجرح فيه . واذا كان
 الغشاء المخاطي من عنق الرحم ملتهباً رؤي لونه احمر ذاماً يفرز
 منه سيالٌ صديدي اشبه بما ينزل من البيضة غير المستوية .
 فوجود هذا الماء ووجود فم عنق الرحم مفتوحاً علامتان قطعيتان

على حصول التهاب في عنق الرحم

ان التهاب عنق الرحم يوقع الخلل بشهوات النساء فالزوج
 لا يكون مسروراً من زوجته وهي لا تعلم السبب بعدم سروره
 ولا تشكو حالها لاجدٍ ويشتهبها زوجها عندما يرى عدم رغبتها
 بموافقته وعندما يشاهد فيها تغيراً في احوالها تتغير درجة المحبة
 بينهما وقد يصير ذلك مؤدياً لخراب البيت وللقال والقيـل بينهما
 لان امتناعها عن اجابة طلبه وعدم اظهارها له الاشتياق اليه عند
 ذلك يفضي الى عدم سروره ايضاً وربما الى نفوره واذا ذلك تدخل
 بينهما الاجانب او الاقرباء على قصد اصلاحهما املاً بعدم تفريق
 العائلة وخراب البيت فلا يجدي ذلك نفعاً لان السبب لم يكن

من الاحوال المتعلقة بالاخلاق والطبائع . ولا يقوى على ملاقاته
وتحسين احوالها ومعيشتهما الا الطيب الحاذق الذي يكشف
الداء ويصف الدواء ولا يعرف ذلك الا من كان ذا وقوف تام
على العلوم الطبيعية وفن الطب الجليل

بناءً عليه فكل عضو من اعضاء تناسل المرأة يصاب بمرض
يتوقف عن اجراء وظيفته مادام المرض فيه وهذا التوقف يوقع
عدم المسرة في المعاملة الزوجية . ففي حالته هذه يشبه مرض المعدة
وكما ان شفاء هذا المرض دليله الاشتهاً والقابلية فكذلك امراض
النساء متى شفين منها تولد فيهن الميل والعاطفة وقمن بالمفروض
عليهن من واجباتهن لازواجهن . ولهذا يجب على اصحاب العيال عند
وقوع ما يوجب المنافرة البحث عن السبب المادي واتخاذ العلاجات
اللازمة لازالته . وليعلم ان التهاب عنق الرحم يؤثر في جميع اعضاء
البدن بادئاً من المعدة فتقل القابلية للطعام ثم يؤثر في باقي
الاعضاء ومنها ينتقل الى القلب فيحدث فيه الخفقان حتى ان
علة سل الرئة قد تكون نتيجة هذا المرض الظالم كما اثبت ذلك
جميع الاطباء اذ يستعد الجسم لقبول الداء

ولا يخفى ان الاشياء التي تولد مرض السل الرئوى هي العلل
التي تضعف الجسم . والتهاب عنق الرحم هو من العلل المضعفة له

فليحذر النساء من وخامة عاقبة هذه العلة لانها تبليهن بالتعب والالم والضعف وضيق الخلق واختناق الرحم والارق ورؤية الاحلام المخيفة المرعبة وتجلب لهن مع الوجع الاوهام والخيالات التي توجب الخوف من الوقوع في الجنون وتضعف اجسامهن ومجموعهن العصبي كالامراض العضوية المزمنة. لا سيما ما يعترين عند انقطاع الحيض من السيلان الابيض والشعور بوجع الجنب والم الاعضاء الباغثة على ضعف ابنيتهن واعضاءهن مما يوجب التأسف والتأثر عليهن

ولما كانت علة التهاب عنق الرحم من العلل الشاملة للنساء والبنات كافة وكانت مداواتها سهلة جداً وجب عليهن الاهتمام التام بالمعالجة وعدم الاهمال اذ من المتوجب على الانسان ان لا يدع نفسه ضحية لما يعترىها من صحة ومرض وسعادة وشقاء وافتكار واحلام. وذلك يقتضي مراجعة حذاق الاطباء واخذ النصائح المفيدة منهم لان دأبهم الاشتغال بهذه المهام واكثرهم يخطرون بارواحهم بالسعي والجد لحفظ حياة ابنا جنسهم ووقاية الصحة العمومية فلا يألون جهداً ولا يهملون امرآ نافعاً بل يجدون ليلاً ونهاراً وراء هذه الخدمة لا يفكرون بغيرها. ولا يمكن ان يقف على دقائق هذه المسائل المهمة وعلى حقائقها غير الاطباء

النطاسيين . واني على يقين من ذلك لما توقفت اليه من شفاء
كثيرات من النساء المصابات بهذه العلة فملت الاجر والثناء
من عائلاتهم اللاتي هن اصلها وعمادها

وبالعكس قد رأيت اللاتي اهملن الامور المذكورة اضعن
حياتهن وامست القبور لهن مأوى فويل للاهمال وباله من ضربة
عظيمة مهلكة . وماذا يقدر ان يصنع الطيب فمين تحمكت فيها
العلة واصبحت مزمنة او ورثتها عن امها او حدثت لها عن علاج
استعملته لاجل قطع نسلها

والنتيجة ان ما رايته من اضمحلال اكثر العائلات كان
بسبب وفاة الامهات والزوجات القائمات بادارة الامور لان
المرأة هي عمود وصحتها عزيزة وغالية جدا ولذلك التمس عذرا
من القارئین على هذا التطويل وزيادة التفصيل في العلة التي
تعتبرين ولا يخفى انه قبل ايجاد المنظار اصيب من النساء
ملايين بالعلل المشار اليها وجميعهن قد قضين عمرهن بالالام
والاوجاع ولم يزل في زماننا هذا فرقة كثيرة العدد منهن ذوات
عناد وحياء مضر يأنفن مراجعة الاطباء الحاذقين فهل لا بأسف
الانسان عليهن وبالاخص على من تصاب بعلة وتحمّل الوجع
ولا تراجع الطيب . واقسم بالله انه لم يحملني على تأليف وطبع

هذا الكتاب الا هذا السبب الوحيد مؤملاً ان من يطالعه من الرجال والنساء المسارعة الى المراجعة الطبية فيتخلصون من اوجاعهم وعللهم والمبتلي منهم بعادة رديئة فليتركها وليرتح من سوء غائلتها وليعلم كل مطالع ان التهاب عنق الرحم يمكن شفاؤه بالمعالجة سواء كان قديماً او حديثاً ومتى تخلص جسم المرأة من تأثيراته تخلص من جملة امراض مزمنة تعتريه بسببه

اما مداواته فانها تكون في بادىء الامر بالاشياء الملية والمملطفة للالتهاب . ثم الحقن بالمحاليل القابضة في المهبل والاسراع الى استعمال العلق عند الايجاب وبعد ذلك يتمكن عنق الرحم من تبديل وتجديد غشائه المتقرح . ويوافق اخيراً كي المكان المصاب بجرجههم لكي يدفع الالتهاب الخفي الحاصل في الغشاء المخاطي ويجدده

وقد يكون وضع العلق دواءً عاجلاً ولاجل ذلك يجب في بادىء الامر سد فم الرحم بقتيل فاذا اهمل امر سده قبل وضع العلق وترك لحاله قبض العلق على فم الرحم او على محل اخر وحصل من قبضه هذا اوجاع شديدة

وكذلك يفيد حقن الرحم بمطبوخ بزر الكتان او بالحليب والماء القلوي والمحاليل المضادة للفساد ويجب ابقاء السعال في

المهبل بضع دقائق لان في بقائه هذا عدة فوائد محسوسة ثم تستعمل
الحقن بالقوايض حال انطفاء نار الالتهاب وفي النهاية يلجأ الى
الكي بحجر جهنم على خمسة او ستة ايام فيحصل الشفاء التام . وتفيق
المرأة من سكرة اوجاعها ويرتاح جسمها وتقضي باقي عمرها براحة

السيال الابيض في النساء

انه كما يعترى النساء مرض الزهري يصبن ايضاً بعلة
السيال الابيض وهذا يقال له السيلان . فمتوسطو العمر من النساء
يضعفن بهذه العلة اكثر من الصبايا وقد شوهد حدوثها في العجائز
وهذه العلة هي نتائج التهابات اغشية المهبل والرحم ولا سيما
عنقه فيحس في بدائها بحرقان وعند التبويل تشعر المرأة بوجع فاذا
اكتست حالة مزمنة زال عنها الوجع ولكن السيلان لم يزل
يضعفها ويغير لونها وتصاب بوجع في ظهرها فيحدث خفقان
وصعوبة في الهضم يؤدي بها الى السل الرئوي . ويعقب ذلك هبوط
الرحم ايضاً وصيرورة المرأة عاقراً ومن حسن الحظ ان اغلب تلك
الاعراض الثقيلة تدوم طويلاً . واذا ازمنت مدة مديدة لم تجلب
سوى مضرة عظيمة . وعلى قول الاطباء الحاذقين وبعض المؤلفين من
مولدي الانكليز ان السيلان الابيض هو نتيجة افرازات الغدد

الموجودة في عنق الرحم . والسبب في كون هذه الافرازات على غير حالتها الطبيعية اما من تعداد الولادة او كثرة الاسقاط وكذلك في إفراط المجامعة ايضاً توجب حصول هذا السيلان الايض وكل ما من شأنه انحطاط قوة الجسم واضعافه كقلة اكل الطعام المغذي والاجهاض المتكرر حيناً بعد حين والبرد ولبس شيء رقيق في الرجل ومتى تمكنت هذه العلة من المرأة لا تدفع عنها الا بصعوبة كلية . واسبابها نوعان الاول احتقان اعضاء التناسل النسائية اثناء الحيض في راس كل شهر . والثاني تمضية المرأة اكثر اوقاتها بالقعود في الفراش او على الطراحة فتخلل صحة جسمها العمومية فيعسر على الطيب شفاء السيلان الايض منها بسبب ما ينشأ عن القعود من سخونة اعضائها التناسلية وبطء دفع الامعاء منضماتها . وقد شوهده في بعض النساء المبتليات بالسيلان الايض ظهور البواصير والقبض

وينبغي ان لا ينسى الانسان ما ينجم من الضرر عن عادة نوم الزوجين على فراش واحد . فان ذلك يوجب كثرة الحرارة ويسبب غالباً ضعف ابنية نساء المدن فيجب عطف النظر اليه عند مداوة السيلان الايض . بناءً عليه فالمرأة التي لا تهتم بحفظ صحتها ولا تنام على فراش منفردة وتهمل امر معالجة عائلتها تقوى

الاعراض عليها وتصير كحكة ملتفة على عاتقها لامناص ولا خلاص لها منها

وقد يكون الالهال ايضاً من جهالة لا من خجالة لان اللواتي لا يعلمن العلة لا يهتمون بها . والنساء يسمين السيل ماصلاً او ماءً ولا يباليين به . فاذا اشتد هذا الماصل صار سيلاناً ابيض فالأوفق مداركته بالحقن بالماء البارد في كل صباح عدة مرات ثم بالادوية القابضة يومياً على مدة خمسة عشر يوماً ويازم ابقاء الماء في المهبل ريثما يرتوي فم الرحم . وليعلم ان السيلان الابيض يختلف عن الماصل بكثرة سيلانه وهما لدى التحقيق شيء واحد . فاذا سال من امرأة كثيراً وجب عليها ان تحمل خرقة الحيض وان تسد فم المهبل بشاش او قطن معقم

ويشترط في معالجة السيلان الابيض معاينة المهبل بالمنظار ليعلم ان كان حاصلًا في عنق الرحم او في جسمه ويعرف السبب الموجب ان كان هو شدة الحرارة الناشئة من كثرة القعود او غيره ويعطى التنبيه المقتضي للمريضة باجتنب ذلك السبب والتباعد عنه كما انه يقتضي النظر الى مجيء الحيض اثناء المعالجة ايضاً

١٠

في التعقبة وهي احدى الامراض

السارية في النساء

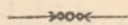
ان اغلب الامراض السارية التي تظهر في اعضاء النساء التناسلية هي ذات الامراض التي تظهر في اعضاء الرجال التناسلية غير ان مظهر تلك الامراض يختلف باختلاف الاعضاء . فعلامات التعقبة في النساء تورم شفتي الفرج والتهاب السطوح المخاطية والاحترق وسيلان القيح الشديد والوجع والحكة التي قد تصل الى درجة لا تطاق ولا تحتمل فيتورم فم المهبل ويصير حساساً للغاية واما النساء فلا يشعرن بوجع عند التبويل كما تشعر الرجال وتسري العلة حالاً من المهبل الى فم الرحم حتى الى الرحم ايضاً وفي بداية ظهور الالتهاب لا يمكن استعمال المنظار ولكن بعد ان يمر على حدوث هذه العلة زمن قصير يمكن استعمال تلك الالة واذ ذلك يرى المهبل متورماً قليلاً وجدرانه محمرة اللون وفي بعض نقاطه اي جهاته واطرافه علامات بيضاء ويلتهب عنق الرحم حال تورمه وتعلوه قروح صغيرة

اما معالجتها فكمعالجة تعقبة الرجال . وتنقسم الى ثلاثة اقسام . الاولى مداركة العلة بمنع سريانها . الثاني كيفها عندما تكون

حادة والثالث مداواتها بعد دخولها في حالة مزمنة
 ففي القسم الاول لا تراجع المصابة الاطباء ولا تستعمل
 الدواء لانهن لا يقفن على العلة في بداية ظهورها والحال لو انهن
 حالما يشعرن بذلك يراجعن الطيب ويستعملن التنقية والعلاجات
 القابضة مرة او مرتين لتمكن من ازالة العلة واستئصالها قبل سريانها
 الى الاطراف . غير انهن لا يعبان بها بادى الامر ولا يراجعن
 الطيب الا بعد ان تصل اليهن اضرارها العظيمة . وفي زمن
 معالجتهم يحنجن الى الراحة والاكل والشرب المعتدلين وتفريق
 الركب عن بعضها في وقت النوم وغسلها بالماء القلوي . والمداواة
 خارجاً بالمحاليل الممتزجة بالافيون ووضع فتيل مبتل بهايين الشفرين
 الملتهبتين ومتى كانت الالام غير شديدة يناسب عمل كتلة من
 القطن وبلها بهذا الماء ووضعها داخل الفرج . وغسل المهبل في
 اليوم ثلاث مرات

وبعد مضي الدرجة الحادة المرضية يوافق استعمال الحقن
 كما في امراض النساء عموماً اما الحقن بالقواض فيجب ان يكون
 بارداً . وافضلها ما تركب من محاليل الادوية القابضة كالشبة
 واخل الرصاص وكبريتات التوتيا ونحوها
 والحاصل اذا ابتلت المرأة بالتعقبة واستعملت الحقن المشار

اليها ثم وضعت الكتلة المبلولة بالمحاليل القابضة برئت تماماً. وقد
جرب ذلك الموسيوريكورفشي بالمائة ستين وظهر النفع فيهن من
عشرين يوماً الى ستين. وبعد الشفاء يجب الحقن بالماء البارد كل
يوم ثلاث مرات على مدة ٠ ويفيد استعمالها ايضاً قبل مجيء العادة
بثلاثة ايام وبعدها بثلاثة او اربعة ايام وعلى المريضة ملازمة
الطهارة والنظافة التامة لانها اهم الفوائد الصحية



١١

الداء الزهري في النساء

هو في جميع اوصافه كالزهري الذي يظهر في الرجال حتى
ان القرحة (الشرنقة) تكون في الاجزاء الخارجية لا في المهبل
اذ ان المادة الحاصلة من الاقتران وان كانت تقع على الاجزاء
الخارجية الا ان وقوعها هذا نادر جداً
اما النساء المتزوجات فان اصابتهن بهذه العلة يكون في
الدرجة الثانية على الغالب. لان الزوج اذا ابتلي بها قبل زواجه
ووصل الى الدرجة الثانية فبالمقارنة ينقل العلة الى الزوجة ومنها
الى الجنين الذي يتكون في بطنها والمداواة واحدة في الرجال
والنساء لا فرق فيها ولو اختلفت درجاتها. والتحفظ منها ايضاً

واحد . بناءً عليه فعلى الزوجين ان يهتما بالغسل والطهارة والنظافة خصوصاً بعد وقوع الزواج كما هو رأي الموسيور يكور
ومن المعلوم ان النساء ينقلن هذا الداء وينشرنه اكثر من الرجال فان مادة الفيروس السمية تبقى مستقرة داخل اعضاء النساء التناسلية دون ان تمسها بضرر وعندما يمسهما الذكر تنقله اليه . لان دخول المادة السامة الى الدم يشترط فيه تفرق اتصال اعضاء الرجال والنساء التناسلية اي وجود جرح يمتص تلك المادة المرضية لان المادة السامة لا تختلط بالدم الاً بذلك . وقد سبق الكلام على هذا الموضوع في بداية الفصل الثاني من كتابي هذا والحق يقال ان قطع دابر هذه العلة المهلكة لا يمكن الا بابطال الفحش ومراقبة المومسات مراقبةً صحيحة ولا يتصور تطهير العالم من تلك العلة مع ابقاء الزناء والفساد

١٢

ملحق للفصل الثاني

قد اطلقنا عنان المقال في الفصل الثاني عما يعترى الرجال والنساء من امراض اعضاءهم التناسلية القابلة للشفاء . ولم نبحث قط عن الداء الذي لا شفاء له ولا دواء وعذرنا ظاهر في ذلك

بالنظر لبقاء اسباب علة سرطان الرحم في الخفاء

اما اسباب ظهور الامراض المشروحة فهي نوعان الاول
الامسك عن الجماع والثاني الاسراف فيه فمن تمسك بالدرجة
الوسطى عاش خالياً منها مستريحاً من الامها حافظاً قواه من
الضعف لان اهم ما يسعى اليه الانسان في هذا العصر هو التمسك
بما يقيه شر الوقوع في العلل المنتشرة اذ لا يتيسر له الا متى تتبع
القواعد والافعال الآتية الى حفظ الصحة

ولينظر الانسان الى سعي غيره وراء حفظ صحة وحياته هذا النوع
الانساني من مخالاب العلل المهلكة وبذل الجهد في استعمال الوسائط
الواقية كالتلقيح بالجدرى ومعالجة العلل التي كل واحدة منها
قتالة مهلكة وقد فتكت بملايين من العوالم في سالف الازمان .
ولهذه الغاية قد صرف البعض ثروته وراء تأليف الكتب الصحية
بقصد ايقاظ الخلق من الغفلة واتباع النصيحة والعمل بقواعد حفظ
الصحة وتلك الكتب مؤلفات شتى في باريس ولندره وغيرها
من المدن الشهيرة وفي دار السعادة والقطر المصرى وسوريا واهمها
تأليف الدكتور المرحوم مصطفى حامي باشا والدكتور شرف
الدين افندي وغيرها

وعليه فلم يبق للانسان من عذر يعتذر به عن اهماله وبقاعده

عن مراجعة الاطباء الحاذقين حال وقوعه في علة ومرض ولا في تجاهله عن كل ما تامله به اصول حفظ الصحة وقواعدها ومعظمها مخالفة النفس والهوى في سبيل حفظ الصحة والقوى فان من يخالف النفس والهوى يعيش سليماً من البلاء كمن يحفظ صحته ولا يلقها في العلل فانه لا يحتاج الى طبيب ومن لم يحفظها يترتب عليه مراجعة الطبيب الحاذق بلا امهال وان لا ينظر في مثل هذه الحال الى الاقتصاد لان مراجعة الاطباء الحاذقين واستعمال العلاجات التي يصفونها والقيام بكل ما يامرون بها الزمواهم لحفظ الصحة التي هي اعز عطايا الحياة

وعلى العاقل ان يراجع المؤلفات الكثيرة المولفة في فن حفظ الصحة ويعمل باحكامها لانه ليس من دأب الاطباء الحاذقين اكتساب النقود كما يتوهم البعض من الجهلة بل همهم السعي وراء خدمة ابناء البشر خدمة تقيم شر العلل والامراض واعظم دليل على ذلك ما يشاهد في البلاد المتمدنة من الذين ينفقون ثروتهم لاجل ايجاد شيء يكون دواءً لداً لم يعرف له دواءً وانا نشكر الله تعالى الذي وفقنا الى تاليف هذا الكتاب الباحث عن الوظائف الطبيعية وامراض اعضاء الرجال والنساء التناسلية مع بيان الاسباب المتولدة عنها والعلاجات الكافلة للشفاء

منها والاحتياطات اللازمة لوقاية الجسم من انيابها ومخالبها فعلى من يهمله سلامة جسمه وصحة عقله ان يعمل بها وان لا يكتفم رضه ويرمي بنفسه الى التهلكة ولي وطيد الامل بانه يقع لدى جميع مطالعيه موقع الاستحسان والقبول

ثم فليكن معلوماً انه في زمن الشباب يفتح امام الشاب ثلاث طرق لا بد من السلوك في احداها اولها العفاف ان كان شاباً عفيفاً مالكاً لهواه ونفسه وثانيها الاستمناء باليد وثالثها العشق او الفحش

فالاولى مفيدة للصحة وضامنة للسلامة غير انه اذا تجاوز المرء الحد والزمن الممكنين له فيها ولم يتزوج عند حلول الاوان وفي الوقت الموافق اصيب بنحافة اعضا التناسل وضعفها او ضمورها والثانية تجلب الضرر مادياً ومعنوياً على ما شرحناه في محله . والثالثة تؤدي الى وقوع الامراض والعلل الزهرية وغيرها وتجلب للجمعية البشرية من الفضيحة والرذالة وانواع المحن والاعاب وسوء العاقبة خصوصاً على الفتيات فقد يحدث لهن من الالام والاكدار والمضار الجسيمة الجسمانية والروحانية ما يصعب الخلاص منه . وقد تحقق اصحاب الاختبار ونشروا في كتبهم ان مسألة الاستمناء باليد يغلب حدوثها بين اولاد الاغنياء . واما الطريقة الثالثة

فيتعرض لها اولاد الفقراء

وقد قال الموسيو (لالومان) في كتابه الذي الفه منذ ثلاثين سنة انه عند اصدار الكتاب كان اكثر الناس غير عارفين بامراض التناسل وعلل تناسل النساء ايضاً كانت مجهولة قبل اكتشاف المنظار المفيد ومعرفة الجمهور بها كانت ناقصة غير متممة ولهذا السبب كانت الاستفادة من الكتب المتعلقة بحسن الاخلاق والوظائف البشرية من الامور المشككة والصعبة لدى الناس اما الان فقد صار ذلك امراً ميسوراً ومعلوموا واصبح الفرق بين العشق الحقيقي والباطل بيناً وظاهراً كما قد ينتها في الكتب التي الفتها بعونه تعالى تحت عنوان الاخلاق الحميدة واستاذ السيدات ومعلم اخلاق السيدات اذ بحثت عن معاني الحب والعشق ومدلولاتهما

هذا وبعد معرفة المسائل الطبية والاخلاقية وفهم الوظائف الصحية يهون على المطالع فهم محتويات الكتب المتعلقة بمسائل لزوم المعاشرة البشرية ووجوب تكاثر النفوس

الفصل الثالث

يحتوي على نصائح صحية تتعلق بالزواج وبالمعاملات الزوجية
والحوامل والولادة والنساء وحسن التدبير الواجب
اتخاذها عند الولادة واسقاط الجنين

١

في النصائح الصحية المتعلقة بالزواج والمعاملات الزوجية
لقد تبين من المسائل الطبية المهمة التي شرحناها حتى الان
ما اثبتت القضية الراهنة وهي ان الزواج امر طبيعي وديني لا بد
للانسان منه ولا غنى له عنه اما زمانه فقد اختلفت الاراء بتعيينه
وتخصيصه فمنهم من عينه بعد السنة الخامسة والعشرين للشبان
وللبنات بعد الرابعة والعشرين وقد قبل به اطباء اوربا وصادقوا
عليه الا اطباء امركا فانهم خالفوه لما راوا فيه من المحاذير المخالفة
للواسب ونحن نوافق الاطباء الامركا على رأيهم لما فيه من الاصابة
دفعاً لكل مضرة تنتج عن تاخير الزواج سواء كان في الشبان او
البنات الى السن المذكور لان المضار التي تحدث عن هذا التاخر
اعظم من الفوائد المأمولة منه لا سيما وقد ثبت بالتجارب العديدة

عدم حدوث ادنى مضرة في صحة بدن المتزوج من الشبان في
 سن العشرين ومن البنات في سن السادسة عشرة
 وعليه لا يوافق تاخير الزواج عن هذين الوقتين الا اذا راي
 الطبيب في التاخير لزوماً بالنظر لما يظهر له بعد الفحص من حالة
 الشاب او البنت (فتنه) . واعلم انه لما كانت امركا الشمالية مخنوية
 على وفرة المحصولات الارضية اللازمة للحفاظ على الحياة محافظة
 تامة وكانت اخلاق الاهالي سلمية من الفساد لم تقبل بتأخير امر
 الزواج المهم بل اخذت بتعجيله على ما مرَّ انفاً حتى اصبح اهلها في
 ظرف عصر ونصف يتضاعفون كل خمس وعشرين سنة . ولهذا
 اصبح تزايد نفوس البشر في هذا العالم من جملة آثار العادة على
 الزواج في وقته وقد اثبتت ذلك قواعد التعديل العمومي . وفضلاً
 عن ذلك فان المجلس العام الذي اجتمع في امركا سنة ١٧٩٠ ميلادية
 قرَّر بان عدد افراد الجنس الابيض في الولايات المتحدة كان
 ١٤٨ و ١٦٤ وفي سنة ١٨٠٠ صار ٨١٤ و ٤٣١٢ فظهر فيه هذا
 الفرق العظيم في ظرف عشرين سنين فقط . وفي سنة ١٨١٠ بلغ
 خمسة ملايين وفي كل عشر سنين يزيد بالمائة ٣٦ نفساً ولهذا
 تعين حصوله على ضعفه اي مثليه في كل ٢٥ سنة . ولا يخفى ان
 بعض تلك الزيادة من المهاجرة وبعضاً من الزيجة الباكرة

ومن يعترض على قولي هذا مدعيًا ان الزيادة نتجت عن
 المهاجرة فقط اي من المهاجرين الذين يهاجرون في كل سنة من
 اوربا الى امركا اجيبه دافعًا اعتراضه بتعديل الدكتور سيبرت
 حيث قال ان عدد المهاجرين الذين هاجروا الى امركا من سنة
 ١٧٩٠ الى سنة ١٨١٠ بلغ عن كل سنة ٦٠٠٠ وعدد الذين
 هاجروا من انكلترا وايرلاندا من سنة ١٨١٢ الى سنة ١٨٢١ لم
 يتجاوز عدد هم ٧٠٠٠ في السنة. فتحقق من ذلك ان عدد المهاجرين
 لم يتجاوز المائة الف فعلى هذا الحساب تكون الزيادة الواقعة في
 مدة ٢٥ سنة البالغة نحو ستة ملايين لم تحصل من المهاجرة فقط
 بل من الزواج في اوقاته كما ثبت ذلك ايضا من مآل التقرير
 المعلن سنة ١٨٢١

وحيث ان غايتنا في كتابنا هذا البحث عن حفظ صحة
 المتزوجين فلنضرب صفحًا عن مسأله تكاثر النسل المهمة لان تزايد
 النفوس البشرية لم يكن مقتصرًا على الزواج بوقته فقط بل على
 وجود المحصولات الارضية الكافية الكافلة لمعيشة الاولاد الصادرين
 عن الزواج الشرعي الصحي. ولما كانت هذه المسئلة تتعلق بعلم
 ثروة الامم نترك البحث الطويل فيها الى العلم المتعلقة به ولا نبحت
 هنا الا عن تعلق جزء منها بحفظ الصحة وهو يان كون عدم

وجود الحاصلات الارضية بدرجة الكفاية يستلزم عدم اكتفاء
 الاهالي من ضروريات العيش وعدم اكتفاء الاهالي الساكنين
 في تلك الارض من التمتع باحتياجاتهم الغذائية يستلزم وقوع
 سوء الاخلاق وفساد البنية لان الفقر والفاقة يلقيان بالانسان
 في وهدة البلاء وقد اثبت ذلك في كتابي المسمى (زوئوتخن)
 حيث قلت فيه ان الغذاء اللحمي لا يكون كافياً للاغذاء بل
 يكون جالباً لمضار كثيرة

واسبابه وقوع الاطفال وامهاتهم في الجوع وسوء البنية
 والسقوط الطبيعي يوماً فيوماً واضاعة المحاسن البشرية كما
 تشاهد في المدن المتمدنة واذا حصل وباء او طاعون او سواه من
 الامراض المستولية على الحياة وتبعه قحط وغلاء فلا تزايد النفوس
 البشرية بل يقع اختلال في صحة التعديل

فيجب على الرجال والنساء تعاطي سنة الزواج بكيفية موافقة
 لبنية كل منهم لان الذين يجرونها اولاً بدرجة معتدلة يصرفون
 عمرهم غير محرومين منها

ويجب اجراؤها ايضاً بصورة توجب وفرة حظ الزوجين
 مع بعضهما البعض وهذا الحظ انما يحصل بترك العجلة في الفعل
 المذكور واستعمال المداعبة والمعانقة قبله بحيث تستفيد النسجة

الثدي الانتصابية لان المباشرة بالعمل فوراً بدون تهيج حركات
المرأة الجنسية لمن الامور الموجبة لحصول النفرة بينهما ولهذا
يجب ان ترى الزوجة لذة و نتيجة حسنة من زوجها لتكون في كل
مرة ياتيها فيها مسرورة منه

وعلى الزوج ان لا يجتمع بامراته ما لم ير منها اشتهاً وميلاً
شديداً الى ذلك وان يتم الفعل سوية اي ان يكون انزالهما بوقت
واحد. واما تعيين وقت الفعل الزوجي فليس بسهل ولكن اذا
وقع عند النوم يستفيد منه الجسم فائدة كبرى

وعلى المرأة ان تسرع حالاً الى غسل اعضاء تناسلها بعد كل
مجماعة وعلى الزوج ان يبول ويغسل ايضاً والمرأة التي تستعمل
الحقن بعد المجماعة وتغسل بعد التبول لا تمرض بمرض من امراض
اعضاء التناسل. وعندما ترغب في الحمل تؤخر الغسل او الحقن
فتحمل لان الحمل وعدمه يكون على الاكثر باختيار المرأة وتديرها

—•••••—

٢

اسقاط الجنين

ان اسقاط الجنين جنائية فمن يجره يكن قد ارتكب جرماً
غير لائق بالانسانية لانه يسبب اتلاف نفس قد نشئت في رحم

الام . ومن مضاره العظيمة ايضاً احتمال وقوع هلاك الام اثناء سقوطه او بعده في التهلكة وهذا قتل نفس ايضاً

واكثر الفاعلين هذا الفعل الاثيم والمتجاسرين على استعمال هذه العادة الوخيمة يكونون من نساء اهل المدن مع وجود الكتب الكثيرة لديهم الناهية عنه والمدينة مضاره وتحريمه هذا فضلاً عن مغايرته للقوانين الصحية وتاريخ المدينة العام الذي قُسمت فيه المدينة ثلاثة اقسام . الاول المدينة اليونانية القديمة . والثاني الاسلامية والعربية . والثالث المدينة الحاضرة . ويوجد ايضاً مدينة قديمة فارسية لم تذكر على حدة لاختلاطها بالمدينة اليونانية . ويوجد ايضاً مدينة مصرية للمصريين واهل نينوى والبابليين جارٍ استخراجها الان من الاثار القديمة لانها لم تبين بتامها في بداية تاريخ مدينتهم . والتحري عن تلك الاثار جارٍ على وجهين الاول من قبلهم والاخر من جانب جمعية المستشرقين العلمية

وتأثير المدينة القديمة والحديثة انما يحصل للجمعية البشرية وتظهر المباني العظيمة الواقعة بينهما بالخروج الى البادية والنظر في حالة اهلها

اما مدينة اوربا فانها اخذت اليوم بالانتشار في المسكونة وبالاخص في اسيا وافريقيا وامركا

والحاصل ان البحث عن المدينة حتى نهايتها لا يمكن الا
بتأليف كتاب مخصوص على حدة

فلنرجع الان الى الصدد الاول فنقول ان المعيشة في المدائن
ونوال السعادة الدنيوية تكون بالزواج وبالحصول ولو على ثلاثة
اولاد على الاقل فيصبح الوالدان والاولاد خمسة انفس في العائلة
فلا يعسر عليهم امر مداركة قوتهم اليومي لقلة احتياجاتهم . هذا
قول الجمهور اما اذا كان الانسان مقتدرًا على تربية الاولاد حسب
ما تقتضي المدينة فلا بأس من حصوله على اولاد كثيرين لانه
يكون قادراً على نوال معيشته براحة مهما كثرت ذريته على ان
ذلك لا ينتج كثرة النفوس المطلوبة لان المواليد اذا كانت كثيرة
فالوفيات الحاصلة في الخمس والعشرين سنة الاولى من العمر كثيرة
ايضاً وقد ثبت بالتجارب ان اكثر الوفيات تكون في الخمس والعشرين
سنة الاولى من الحياة وقد احصيت المواليد في اوربا فوجدوها في
الربع الاخير من القرن ثقل عما كانت عليه نظراً لاحوال المدينة
الحديثة ولضيق المالك عن وفرة السكان . وكثرة المصاريف .
اما الحال في اميركا الشمالية فبالخلاف لان اهل اميركا الشمالية
محصولات اراضيهم عظيمة وهي هناك متناسبة لكثرة النفوس
ولما كان البحث في هذا الامر ايضاً خارجاً عن غرضنا فلنرجع

الى البحث عن الزواج

—••••—
٣

الزواج

ان سعادة الانسان ورفاهيته انما يقومان بالزواج لانه جامع
لفضائل جمّة اهمها انه يصون من المعشوق والفجور ويسكن الحرارة
الشهوانية ويجلب المحبة الابوية المستقرة في القلوب البشرية بمقتضى
الفطرة وعكس ذلك العزوبية اى الابتعاد عن الزواج لانها من
الاحوال الموجبة للاسف . وفي الممالك المتمدنة نرى اكثر البنات
قد مرّ عليهن وقت الزواج فعشن بلا ازواج . وقد تكاثر عددهن
حتى صرن في اكثر المحال اكثر عدداً من الرجال
ومن المقرر ان الزواج يحفظ الانسان من الافراط لحفظ
الزوجين ضمن دائرة الشرف والناموس فاذا رأيا نفسيهما عاجزين
عن القيام به فلا مجبورية تجبرهما على المسير الى جهنم بل يمكنهما
المفارقة بواسطة الطلاق لانه امر مشروع قد سهلته الشريعة
المحمدية والاسرائيلية واجازته بعض الطوائف المسيحية في بعض
الظروف وقبله بعض الفرنسيين والامر كان مع مخالفته لمذاهبهم
وقد يخال لليسوريين اتخاذ عدة زوجات وعندى انه امر

موافق لاحكام الطبيعة (هكذا راي المؤلف) وهذه المسئلة تتعين
 حسب اقتدار الزوج وقوته الشهوانية وعجز امرأة واحدة عن انالته
 حاجته . وهذه القضية لم تقبلها بعد مدينة اوربا بخلاف امر كما فقد
 وافق عليها بعض الولايات منها نوعاً ما . وحق النساء ان لا يقبلن
 بها لانهن لسن أسرى للرجال كما ان الرجال لم يخلقوا ليكونوا
 اسرى للنساء ومر بوطيبن بهن الى اخر نسمة من الحياة (اذا لم يكن
 وفاق ومنفعة)

اما تعداد الزوجات فيكون عند مبمبميه قاضياً بفتح وتخصيص
 مسكن على حدة لكل زوجة . ووجوب تفريق الزوجات عن بعضهم
 البعض امر لا ينكره عاقل . والعاجز عن ادارة زوجة واحدة
 والقيام باودها لا يليق به ان يتزوج بزوجة اخرى
 اما الذين يكونون مقتدرين على سد احتياجاتهن من كل
 وجه فلا مانع عند الاقتضاء من تزويجهم بزوجات متعدداً
 (نقلنا كلام المؤلف ولا تتحمل تبعته)

وللزواج وظيفتان مهمتان . الاولى . الاتيان بالنسل اي الحصول
 على الاولاد على ما هو مكلف به كل انسان في العالم . على انه
 يلزم معرفة الحد لتعيينه عدد الاولاد وجعله مناسباً للعيشة . فلا
 يجوز تكثير الاولاد واماتهم جوعاً . والثانية اهتمام الابوين بسعادة

الاولاد وتربيتهم وتعليمهم وهذه مجبورية مقدسة على جميع الخلق
ذكوراً كانوا او اناثاً لاجل انالة الاولاد مقاماً لا ثقلاً لدى الجمعية
البشرية بحيث يكونون خادمين نافعين لها

و بكل اسف نرى بعض الاباء لا يتمكنون من القيام بهذه
الوظيفة المهمة لسبب ضيق احوالهم فالذين لهم اولاد كثيرون
قلما يتمكنون من تربيتهم وايصالهم الى درجة الكمال واذا تمكنوا من
ذلك لا قوا صعوبات كثيرة ومشقات وفيرة في سعيهم واهتمامهم
في هذا السبيل والعامل الاعظم في جهالة الاولاد وحرمانهم من
التهديب هو امهاتهم فانهم لا يتحملون اثقال المعيشة بل يلقينها
على عواتق رجالهن وذلك ناشئ عن عدم معرفتهن امر تحصيل
العيش واحراز اسباب الرزق . ظانات ان الارزاق تاتي الرجال براحة

— 0000 —

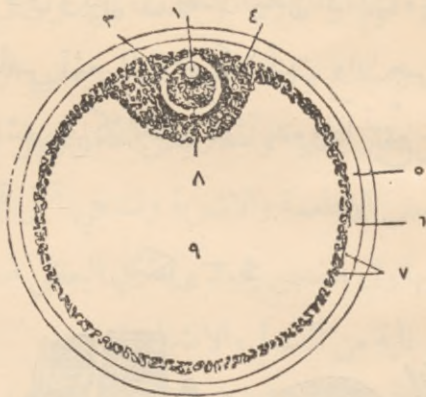


في الحامل ووظائفها الصحية

ان السائل المنوي الذي يلقي في الرحم اثناء الجماع يمر في
قناة فلوويوس ويلامس البيوض النسائية التي قد خرجت من
المبيض في احدى ايام الحيض ويلتحمها . والبيضة الملقحة تنزل الى
الرحم في خمسة عشر يوماً من التلقيح (وهذا شكلها)

حويصة غراف

شكل - ٨

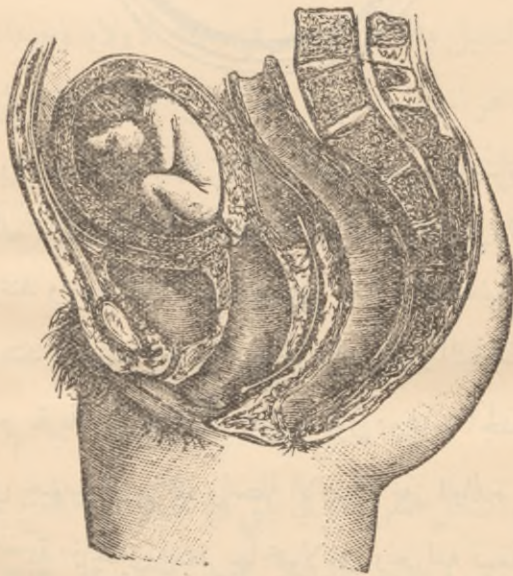


١ و ٢ حويصلة جراثومية ٣ الخ ٤ جوهر جيبِّي ٥ غشاء خارجي
٦ الطبقة الداخلية ٧ الغشاء الجبِّي ٨ المبيض ٩ الجوفي

وعند وصولها الى الرحم تلقى على جداره فيحتضنها بثنية من جداره وعند مماسهما يتدمن البيضة زوائد كجذور النباتات ولذلك شبه الرحم بتربة والبيضة الملقحة ببزرة فول. وهذه الجذور التي نتعمق في جيوب الرحم هي واسطة الارتباط بين الوالدة والمولود وتسمى المشيمة. فالجنين يستقر بها محمولاً في رحم امه تسعة اشهر وبالنظر الى ذلك يقال للام حامل. ثم في خلال مدة الحمل يكبر رحم الوالدة ويتسع تدريجاً وكلما كبر الجنين كبر الرحم الذي هو

بمثابة غلاف له وعندما يمرُّ على الحمل ثلاثة او اربعة اشهر يندفع
 عن محله الى اعلى بطن المرأة واذ ذلك يدفع ما في البطن من
 الامعاء الى ما فوق ويميل الى جدار البطن الامامي ميلاً مستويًا
 وفي الشهر الخامس تشعر المرأة بحركة الجنين واذا جس بطنها
 طيبٌ ماهرٌ شعر بحركة الجنين تحت يده واذا سمع الحركاته سمع
 ضرباته القلبية

شكل - ٩



قطع الرحم في حالته الطبيعية

وتتبدل طبقة الرحم اثناء الحمل فتارة يسخن وطورًا يبرد

ويعتري الحامل استرخاءً ويقل نومها ويتقطع بعضه مضطرباً
 بالأحلام. وبعض الحوامل يغلب عليهن النوم والبعض الآخر يات
 يعتزهن قلة النوم او الارق. ويحدث لهن دوارٌ في الرأس وميل
 الى الغشيان وصداع وخفة سمع ونفرة من بعض الروائح. وفي
 بداءة الحمل تتغير الشهية وتشمأز نفس الحامل وتميل الى الاستفراغ
 وتستكره بعض الاطعمة والاشربة وتشتهي اكل ما لا يناسب
 ويزداد لعابها وفي بعضهن يجمد ويعتري البعض ضعف وغم بعد
 ان كن في غاية من البسط والانشراح

وبعد انقضاء التسعة الاشهر تظهر في الحامل امارات الولادة
 وينتفخ ثدياها وياخذان باعداد اللبن (الحليب)

ومن حيث اني ذكرت الوصايا الصحية الواجب حفظها
 في خلال مدة الحمل في كتابي المسمى (اختصار الفوائد) وفي
 كتابي المسمى (حفظ الصحة) ايضاً فعلى المطالع مراجعة تلك
 الكتب. والذي اذكره الان توصية الحامل باجتنب الكسل
 والحمول فان قلة الحركة تجعل صعوبة في الولادة



في الولادة

انه عندما تقدم الحامل في الحمل وتشعر بوجع الولادة (الطلق)

تستجلب القابلة فتحضر وتكشف عليها وتذررها اذا كان حان وقت
 نزول الولد ام لا ثم تاخذ بتحضير ما يلزم لها . وبعض الحوامل ينهمكن
 في هذا الامر قبل اوانه فيذهب انهما كهن سدى لانه من المستحيل
 ولادة الحامل قبل حلول الميعاد ولهذا يجب العمل بمقتضى افادة
 القابلة فاذا افادت بعد الكشف على الحامل ان وقت ولادتها قد
 حان تحضر وتتهيء اللوازم واذا اخبرت انها متاخرة كان عليها ان
 تنتظر . ولتتمش ولو في غرفتها كل يوم . برهة على ان القابلة اذا
 قررت بان الولادة متعسرة وتحتاج مساعدة فمن الواجب مداركة
 ما تحتاجه لان الاهمال في مثل هذه الحال قد يوؤدي الى ما لا
 تحمل عقابه

وليكن معلوماً ان القابلة غير مأذونة ان تستخدم الات التوليد
 ولا ان تعطي علاجاً وليس من داعٍ للخوف من الطيب المولد الذي
 له معرفة تامة بفن الولادة ولدى الاقتضاء يجب ان يعاين الحامل
 ويفيد عما يلزم ويجري العمليات التي تستدعيها الظروف دفعاً
 للخطر عن الجنين وعن امه او عنهما كليهما

وبعد ولادة الطفل وتحقق حياته وتنفسه تقطع سرتة
 ويغسل ويلبس . واذا ولد مغشياً عليه ينبه من غشيته بالطرق
 المعلومة لدى القابلة او الطيب . ثم يهيا للنفساء فراش دافئ

لتدثر فيه وتسترىح . ويسلم الولد لمن يعلم كيف يداريه من الاقارب
او الى ممرضة خيرة مدة اربعين يوماً بحيث يغسل كل يوم وينظف
جيداً ويمسح رأسه بقطعة من الشاش مبلولة مسحاً لا يدع فيه
قشراً ولا شيئاً اخر . وبعد ذلك ينشف جيداً ويلبس قبة او
شيئاً يحفظ يافوخه من البرد والهواء لانه اذا برد راسه اعتراه
وجع العينين

و يلزم بعد وضع الولد بوضع ساعات فتح فيه وارضاعه من
اول لبن امه الصمغي الذي من شأنه تليين امعائه ودفع المادة
السوداء منها عند ولادته بسهولة وهذه المادة يقال لها الزفتة او العقي
ثم يوافق ارضاع الطفل في كل ساعتين او ثلاث ساعات
مرة . ولا افيد من الرضاعة في اوانها بانتظام

ويجب على الوالدة ان لا تنيم طفلها على فراشها بل تضعه
في مهده من اول يوم ولادته ولا يوافق احتضانه عند الارضاع
اذا امكن لانه بذلك يدفأ في الحضن ثم متى رجع الى مهده يبرد
فيضايق ويبكي ويفقد راحته وقد يتضرر

اما النفساء فانه يلزم المحافظة عليها من البرد واطعامها الاطعمة
اللطيفة المليئة ووقايتها من شم الروائح الرديئة ومنع الزائرين من
الجلوس في غرفتها لانه لا توافقها الضوضاء كما انه لا يوافقها الانفراد

لوحدها بدون رؤية احد ومساعدة الاهل
ثم ان الالدة تعتبر نفساء حتى تنقضي مدتها تماماً وهذه المدة
يحسبها دامة بلا دناء سبعة ايام والحال انها خمسة عشر يوماً او عشرون
يوماً. ولا تخرج النفساء عن حالة النفاس الا بعد الاربعين يوماً
واذ ذلك يجب اخذها الى الحمام مع طفلها وهذه عادة مدنية وليست
قاعدة صحية. فاذا وجدت نفساء لا تقدر على رضاعة طفلها يلزم
الاعتماد على مرضع هذا اذا اشار بذلك الطيب الحاذق. لان جميع
النساء الصحيحات البنية قادرات على الرضاعة. وكيف لا تكون
المرأة قادرة على رضاعة ولدها وفلذة كبدها مدة سنتين وهي قد
ربت به بدمها في رحمها او يجوز ان تحمل امراً اوجبته عايتها الطبيعية
(ولا يخفى ان رضاعة الام اكثر فائدة من رضاعة المرضع)

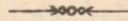
ومن الواجب ايضاً ان لا يهمل امر الاعتناء باوصاف المرضع
عند الاحتياج اليها فليعلمها الطيب الماهر ويحكم في موافقتها او عدمه
ولما كانت مباحثنا الالية متعلقة بحفظ صحة الاطفال نختم

كتابنا هذا الاول ونشير الى لزوم مراجعة الكتاب الثاني.
والسلام

انتهى كتاب حفظ صحة المتزوج والعازب

فهرست كتاب حفظ صحة المتزوج والعاذب

	وجه
٠٢	كلمة شكر
٠٣	غاية مفيدة
٠٥	بيان ما احتوى عليه الكتاب
٠٦	مقدمة الكتاب
١٠	في مضار عدم الزواج
١٠	الجرائم في العزوبة وتأثيرها
١١	تأثير الجنون في الزواج
١١	تأثيرات الموت في غير المتزوجين
١٢	بحث في تحقيق المطالعات المذكورة وانظر فيها
١٤	الاعتدال في المعاملات الزوجية
١٧	في عوائد العزبان الرديئة



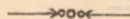
❖ الفصل الاول ❖

٢٤	في تشريح اعضاء التناسل
٢٥	الخصية
٢٩	في المجرى الناقل المنى
٣٠	حويصلات المنى
٣١	البروستاتة
٣٢	القضيب

	وجه
الجسم الكهفي	٣٣
الاحليل او مجرى البول	٣٤
اعضاء التناسل في النساء	٣٤
المبيضان	٣٥
قناتا فلوبس (بوق فلوبيوس)	٣٦
الرحم	٣٨
المهبل	٤٠
جبل الزهرة	٤٠
الشفران الكبيران	٤١
البظر	٤١
الشفران الصغيران	٤٢
البكارة	٤٣
الثدي	٤٥
حاصلات اعضاء الجنسين	٤٨
تولد ابناء البشر ونشوئهم ونموهم الحيوي	٥٠
البيوض	٥٩
وظائف اعضاء التناسل	٦١
الفحش او الزناء	٦٥
اللواط	٦٧
السحاق	٦٧
في مجال المومسات	٦٩

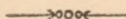
❖ الفصل الثاني ❖

	وجه
الداء الزهري	٧١
التعقيمة	٠٨٧
سيلان المنى	٠٩٠
اختناق الرحم	٠٩١
الحيض	١٠٣
سيلان الدم الرحمي (النزيف)	١١٢
في التهاب المبيض	١١٦
في جرح عنق الرحم	١١٩
في التعقيمة وهي احدى الامراض السارية في النساء	١٢٩
الداء الزهري في النساء	١٣١
ملحق للفصل الثاني	١٣٢



❖ الفصل الثالث ❖

في النصائح الصحية المتعلقة بالزواج والمعاملات الزوجية	١٣٧
اسقاط الجنين	١٤١
الزواج	١٤٤
في الحامل ووظائفها الصحية	١٤٦
في الولادة	١٤٧



انتهى كتاب حفظ صححة المتزوج والعازب وهو يباع في المكتبة الكلية لصاحبها

نخله قلفا ط وسليم ميداني

وفي المكتبة المذكورة كثير من الكتب المطبوعة في بيروت ومصر
وغيرها وقد طبع في هذه الاشهر الاخيرة على نفقة المكتبة الكتب الاتية
غرش

١٢ ديوان ابي فراس الحمداني وعليه شرح مختصر

٠٨ قصة الاميرة عادلايدة برونسفيك

{ الابريز في لغة الانكليز وهو انكليزي وعربي والكلمة الانكليزية
مكتوبة بالحرف العربي } ٢٣

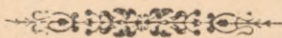
١٢ حفظ صححة المتزوج والعازب

تحت الطبع

الف يوم ويوم كاملاً

محررات سامية وعدلية وهي مجلدان ضخمان احدهما مختص بالامور

الجزائية والاخر بالحقوقية



LIBRARY
SURGEON GENERAL'S OFFICE

NOV. 18-1901

LIBRARY
SURGEON GENERAL'S OFFICE

NOV. -15.-1901

176643.

ANNEX

ANNEX

